



Sociology



مجلة العلوم الإجتماعية

Journal of Social Science

دورية دولية علمية محكمة تصدر عن المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية المانيا - برلين

العدد 18 افريل 2021



V.R33616
ISSN 2568-6739



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية
برلين- المانيا

ISSN 2568-6739

V.R33616

المركز الديمقراطي العربي

للداسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

مجلة العلوم الاجتماعية

دورية دولية علمية محكمة

الإيداع القانوني V.R33616

ISSN 2568-6739

أفريل ٢٠٢١

العدد الثامن عشر (١٨)

مجلة العلوم الاجتماعية

دورية دولية علمية محكمة

تصدر من ألمانيا- برلين- عن المركز الديمقراطي العربي للدراسات
الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

رئيس المركز الديمقراطي العربي

أ.عمار شرعان

رئيس التحرير

الدكتور بحري صابر

جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢ الجزائر.

هيئة التحرير

- أ.د برزان ميسر حامد الحميد، جامعة الموصل، العراق.
- د. بضياف عادل، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر.
- د. عثمان عطية اسماعيل، جامعة ديالى، العراق.
- د. بن عطية ياسين، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢ الجزائر.
- أ. شلابي وليد، جامعة بسكرة، الجزائر.

- أ. شياوي صلاح الدين، جامعة بسكرة، الجزائر.
- أ. طلعت حسن حمود، جامعة صنعاء، اليمن.
- أ. طيبي عبد الحفيظ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر.
- أ. محمد عبد الحميد محمد إبراهيم، جامعة بني سويف، مصر.
- أ. محمد محمود علي إبراهيم، مجلة الحدث الإقتصادي، مصر.

الهيئة العلمية والاستشارية.

- أ.د. أسعد حمدي محمد، جامعة التنمية البشرية، إقليم كردستان، العراق.
- أ.د. بوعامر أحمد زين الدين، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، الجزائر.
- أ.د. خليفة قرطي، جامعة البليدة ٠٢، الجزائر
- د. سمية بوشنتوف، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب
- د.ادم محمد حسن ابكر كبس، جامعة نبالا، السودان.
- د.إسعادي فارس، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر.
- د.آسيا الواعر، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر
- د.العيد وارم، جامعة برج بوعرييج، الجزائر
- د.الواعر حسينة، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر.
- د.بن عزوز حاتم، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر.
- د.بوعطيط جلال الدين، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة، الجزائر.
- د.بوعطيط سفيان، جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة، الجزائر.
- د.تومي الطيب، جامعة المسيلة، الجزائر.
- د.جلال مجاهد، جامعة الأزهر، مصر.
- د.جهاد محمد حسن الهرش، جامعة الباحة، المملكة العربية السعودية.
- د.حازم مطر، جامعة حلوان، مصر.
- د.حاكم موسى عبد خضير الحسناوي، جامعة بغداد، العراق
- د.حسان سرسوب، جامعة الجزائر ٠٢، الجزائر

- د.خرموش منى، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر.
- د.رحال سامية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.
- د.رشيد السعيد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر.
- د.رمضان عاشور، جامعة حلوان، مصر.
- د.زهير عبد الحميد حسن النواجحة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين
- د.سامية ابراهيم احمد الجمل، جامعة مصراته، ليبيا.
- د.سعد عزيز، وزارة التعليم، قطر
- د.سليمان عبد الواحد يوسف، جامعة قناة السويس، مصر.
- د.صدري بديع عبد المطلب، جامعة دمياط، مصر.
- د.صيفور سليم، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، الجزائر.
- د.عبد الستار رجب، جامعة قرطاج، تونس.
- د.عتوتة صالح، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٠٢، الجزائر
- د.عصام محمد طلعت الجليل، جامعة أسيوط، مصر.
- د.فاطمة المومني، جامعة قفصة، تونس.
- د.فكري لطيف متولي، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، مصر.
- د.فوزية بلعجال، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر
- د.قصي عبد الله محمود إبراهيم، جامعة الإستقلال، فلسطين.
- د.لعربي نورية، جامعة الجزائر ٠٢، الجزائر
- د.محمد حسين علي السويطي، جامعة واسط، العراق.
- د.مخلص رمضان محمد بليح، جامعة بني سويف، مصر.
- د.مدور ليلي، جامعة باتنة ٠١، الجزائر
- د.معن قاسم محمد الشباب، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
- د.مليك حجاج، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر
- د.ميلود الرحالي، المركز المغربي للأبحاث وتحليل السياسات، المغرب
- د.نجيب زاوي، جامعة قفصة، تونس.

شروط النشر:

- مجلة العلوم الاجتماعية مجلة دولية علمية محكمة تعنى بنشر الدراسات والبحوث في ميدان العلوم الاجتماعية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية على أن يلتزم أصحابها بالقواعد التالية:
- أن تكون المادة المرسله للنشر أصيلة ولم ترسل للنشر في أي جهة أخرى ويقدم الباحث إقرارا بذلك.
 - أن يكون المقال في حدود 30 صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور.
 - أن يتبع المؤلف الأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد وكتابة البحوث وخاصة فيما يتعلق بإثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس وإحترام الأمانة العلمية في تهميش المراجع والمصادر.
 - تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال باللغة العربية وترجمة لعنوان المقال باللغة الإنجليزية، كما تتضمن اسم الباحث ورتبته العلمية، والمؤسسة التابع لها، الهاتف، والفاكس والبريد الإلكتروني وملخصين، في حدود مائتي كلمة للملخصين مجتمعين،(حيث لا يزيد عدد أسطر الملخص الواحد عن ١٠ أسطر بخط simplified Arabic للملخص العربي و ١٢ Times New Roman للملخص باللغة الإنجليزية)، أحدهما بلغة المقال والثاني باللغة الإنجليزية على أن يكون أحد الملخصين باللغة العربية.
 - تكتب المادة العلمية العربية بخط نوع simplified Arabic مقاسه ١٢ بمسافة 1.15 بين الأسطر، بالنسبة للعناوين تكون Gras، أما عنوان المقال يكون مقاسه ١٤.
 - هوامش الصفحة أعلى ٢ وأسفل ٢ وأيمن ٢ وأيسر ٣ ، رأس الورقة ١,٥، أسفل الورقة ١,٢٥ حجم الورقة مخصص (١٦ X ٢٣).
 - يجب أن يكون المقال خاليا من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية والمطبعية قدر الإمكان.
 - بالنسبة للدراسات الميدانية ينبغي احترام المنهجية المعروفة كاستعراض المشكلة، والإجراءات المنهجية للدراسة، وما يتعلق بالمنهج والعينة وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية وعرض النتائج ومناقشتها.
 - تتبنى المجلة نظام توثيق الرابطة الأمريكية لعلم النفس.(APA)، ويشار إلى المراجع داخل المتن بذكر الاسم الكامل للمؤلف ثم سنة النشر والصفحة بين قوسين، أو ذكر الإسم الكامل للمؤلف، السنة بين قوسين.
 - يشار إلى ذكر قائمة المراجع في نهاية البحث وترتيبها هجائيا وفق نظام الرابطة الأمريكية لعلم النفس.
 - المقالات المرسله لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر، كما أن المجلة غير ملزمة بالرد على المقالات التي لا تستوفي شروط النشر.
 - المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر إلا على رأي أصحابها.
 - لا تتحمل المجلة مسؤولية عدم إحترام الباحث الأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي وتتخذ إجراءات صارمة في حق كل من ثبت عدم إحترامه ذلك.
 - يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
 - يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني:

كلمة العدد

يصدر العدد ١٨ في عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثاني للتوجهات المعاصرة للعلوم الاجتماعية والإنسانية والذي نظم بأنطاليا للفترة بين ٢٥-٢٦ فبراير ٢٠٢١ من طرف جامعة شجيجين-بولندا ومؤسسة سكولار للدراسات والأبحاث، وذلك دعماً لسياسة النشر العلمي للمؤتمرات والملتقيات بهدف إثراء التراث البحثي بالمستجدات العلمية التي تطرح في العديد من المؤتمرات الدولية.

إن المجلة من خلال هذا العدد تؤكد من جديد المسار العلمي المنتهج في ظل التغيرات التي تطرأ وبشكل مستمر في ساحة البحث العلمي أين أضحت الرقم الأول الفاعل في مختلف مجالات التنمية مما يجعل ربط البحث العلمي بالتنمية في مختلف أبعادها أكثر من حتمية وضرورية.

وهنا نقف وقفة إحترام للجنة العلمية للمؤتمر وكل رعاة المؤتمر الذي حرصوا على تدقيق المقالات وتنقيحها الذين ساهموا في صدور العدد وفق الإصدار الجديد.

الدكتور بحري صابر

رئيس التحرير

لا تعبر الدراسات البحثية إلا على آراء أصحابها، وهم
وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية حول حجة
البيانات، وما يتبع ذلك من قضايا الإخلال بقواعد
الأخلاق العلمية والأمانة.

كما تخلى مسؤولية المجلة والجهة المنظمة للمؤتمر ورئيس
المؤتمر والسادة أعضاء ورؤساء اللجان العلمية وأعضاء
ورؤساء اللجان التنظيمية عن أي إخلال بذلك من قبل
المشاركين في مداخلاتهم.

فهرس المحتويات

صفحة

- اللغة والمجتمع دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي
أ.م.د. كواكب محمود حسين،..... ١٠.
- اختيارات المصنف ابن مالك في شرح ابن عقيل
م. هدى نعمة حمد،..... ٢٢.
- اثر فاطمة الزهراء عليها السلام في بناء الاسرة المسلمة
م. رحيمة محسن علوان،..... ٤٠.
- التصوير البصري للشعر السرد في العصر الإسلامي (دراسة تحليلية)
أ.م.د. انتهاء عباس عليوي،..... ٥١.
- تلطيف الموقف بين أبناء الرياض وعلاقته بمهنة الابون وتحصيلهما
الدراسي
د. وفاء حسن عيسى الفريداوي،..... ٧٠.
- أنظمة تقييم جودة التعليم في المؤسسات الجامعية بين تحديات الواقع
وتوقعات المستقبل
د. احمد بريكي،..... ١٠٦.
- الوعي المعلوماتي في العصر الرقمي بين تكوين إختصاصي المعلومات
وتتمية مهارات المستخدمين؟
د.بن ضيف الله فؤاد،..... ١٣١.
- تبني ابعاد الاستدامة وفقا لنظام أحصاءات مالية الحكومة – أنموذج
مقترح لنظام ترميز GFS في العراق .
م.م محمد عبد الأمير جواد، م.م ريم سعدي حسن،..... ١٦٧.

اثر استخدام استراتيجية المقهى العالمي في تحصيل تلاميذ الصف
السادس الابتدائي في مادة العلوم و تنمية تفكيرهم الابداعي

أ.م.د عدنان حكمت البياتي،.....١٩٤.

Build Criteria to Evaluate the Quality of Technical
Institutes Performance

أ.م.د ضياء عبيد محمود، أ.د عبيد محمود الزوبعي، م.م احمد بيد
محمود،.....٢٢٥.

اللغة والمجتمع دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي

Language and society study in the light of sociolinguistics

أ. م. د. كواكب محمود حسين، جامعة بغداد/ كلية التربية/ ابن رشد/ قسم اللغة العربية

wakbdktrh@gmail.com

المخلص: إنّ موضوع علم اللغة الاجتماعي من الموضوعات اللسانية التي تحدث عنها العلماء كثيرًا وأخذت اهتمامًا واسعًا لما لها من أهمية كبيرة وجذور متأصلة بالتأريخ العربي. ويعد تعريف ابن جني للغة، بقوله: (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) خير دليل على تواصلية اللغة بين الأقسام والجماعات، لذلك أردت تناول هذا الموضوع تحت عنوان المسار التاريخي لهذا العلم، مسلطة الضوء على النشأة والمفهوم، لعلاقته الوثيقة بالمجتمع وحياة الشعوب، فتكون البحث من مقدمة وأربعة محاور وخاتمة بينت فيها أهم النتائج. وانتهى بعد ذلك بقائمة المصادر المعتمدة في انجازه. فجاء المحور الأول بعنوان (تواصلية اللغة) وضحت فيه معنى هذا المصطلح وعلاقته باللغة وآراء العلماء المختلفة فيه، في حين جاء المحور الثاني بعنوان (تأريخ علم اللغة الاجتماعي) تحدثت فيه عن العلاقة بين اللغة والشعب الذي يتكلم بها، أما المحور الثالث فتناول (أهمية علم اللغة الاجتماعي) ودوره في حل كثير من مشكلات التعليم والعلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة، أما المحور الرابع فتحدثت عن (وظيفة علم اللغة الاجتماعي) في البحث عن الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع مع بيان هذه الوظائف وتحديدها.

الكلمات المفتاحية: تواصلية اللغة، اللغة والمجتمع، علم اللغة الاجتماعي

ABSTRACT: The subject of sociolinguistics is one of the linguistic topics that scholars have talked about a lot, and that it has taken wide attention because of its great importance and deep roots in Arab history Ibn Jenni's definition of language, by his saying: (Voices by which every people express their purposes) is the best evidence of the continuity of language between peoples and groups. So, I wanted to discuss this topic under the title of the historical path of this science, to highlight on the emergence and concept of its close relationship with society and the life

of peoples. Therefore, the research consisted of an introduction, four axes, and a conclusion in which the most important results were shown.

And then it is ended with a list of references approved for completion. The first axis was entitled (Language continuity), in which I explained the meaning of this term and its relationship to the language and the different opinions of scholars about it . While the second axis came under the title (History of Sociolinguistics) in which I talked about the relationship between language and the people who speak it, and the third axis deals with (The Importance of Sociolinguistics) and its role in solving many problems of education , teaching and social relations in developed societies. Whereas fourth axis , it talked about (The Function of Sociolinguistics) in seeking for the ways in which language interacts with society with an explanation and identification of these functions

Key words: Language Communication, Language and Society, Sociolinguistics

المقدمة:

أول من درس الجوانب الاجتماعية للغة بالمعنى الحديث هم لغويون غربيون من دول مختلفة، لكن لم تلق أي من هذه الدراسات اهتماماً في الغرب حتى وقت متأخر وكان ظهور اللسانيات الاجتماعية لأول مرة في الغرب في نهاية الستينيات من القرن العشرين، وكان من روادها لغويون أمثال ويليام لابوف في الولايات المتحدة الأمريكية، وباسيل في المملكة المتحدة. ويعد ويليام لابوف المؤسس العلمي لهذا العلم وذلك في عام ١٩٦٦ عندما طبع كتابه (التراتبية الاجتماعية في انكليزية مدينة نيويورك)، ولكن في الواقع بدأ هذا العلم قبل ذلك بكثير وتحديداً في بدايات القرن العشرين عندما أكد دور كايم على علاقة اللغة الوثيقة مع المجتمع وكذلك فرديناند دي سوسير في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة). فهدف البحث التعريف بهذا النوع من اللسانيات تاريخاً ونشأة ومفهوماً بوصفه فرعاً من الفروع النظرية اللسانية الحديثة، التي توضح دراسة اللغة، وعلاقتها بالثقافة والمجتمع، وتعتبر لغتنا في كثير من الأحيان عن انتماء الإنسان إلى طبقة اجتماعية معنية والطبقة الاجتماعية هي بيئية محددة وهنا لا نتحدث عن اللغة بوصفها عبارات أو معاني، بل نقد مستويات وصف اللغة المتداولة مروراً بالنحو والصوت ومستويات تحليل الخطاب، ولا تتغير اللغة بتغير العرق أو النوع فحسب بل تتغير بتغير السياق فتختلف الخطبة الدينية مثلاً عن لغة الأخبار أو لغة التعليق على كرة القدم، ويمكن للمتحدث

الواحد أن يغير لغته لتتناسب مع الأدوار الاجتماعية التي يلعبها فلا يتحدث مدير الأخبار مثلاً باللغة نفسها التي يتحدث بها مع جمهور المشاهدين، ونحن نستخدم الفصحى في نشرات الأخبار والأوساط الأكاديمية في حين نستخدم العامية في الأسواق وبين الأصدقاء والأقارب.

المحور الأول: تواصلية اللغة

تعددت تعريفات اللغة عند العرب وكذلك الغربيين لكنها في الغالب لا تخرج عما جاء به القدماء، فأكد ابن جني صوتية اللغة ووظيفتها التواصلية (جرهاردهلش، ٢٠٠٧: ٣٣/١)، وهو ما تبعه معظم علماء اللغة العربية، وعرفها ابن خلدون بأنها ((عبارة المتكلم عن مقصده وتلك العبارة فعل لساني فلا بد من أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها)) (ابن خلدون، دون تاريخ: ٣/٢٦٥).

وهو يكشف عن الوظيفة التواصلية؛ لأنه يُعتبر اللغة نظاماً للتواصل المقصود في سلوك اجتماعي. والتواصلية إحدى الوظائف التي تؤديها اللغة في مجالات مختلفة. كالوظيفة الفكرية والتعليمية، والنفسية للغة. وعلم اللغة الاجتماعي يؤكد الوظيفة التواصلية؛ لأنه يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع، ولا تحيا اللغة إلا في مجتمع لساني، لذلك فاللغة نشاط اجتماعي لأنها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعاً (د. حاتم الضامن، ١٩٨٩: ٥٩)، ويدرس هذا العلم اختلاف لسن اللغة بين الجماعات التي تفصلها متغيرات اجتماعية معينة مثل العرق والدين والجنس والمستوى الاجتماعي ومستوى التعليم والعمر وما إلى ذلك.

ويهتم علم اللغة الاجتماعي بالخطوة العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث اختلافها وتداخلها في تناقضات داخل المجموعة اللسانية العامة نفسها والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها وتأثرها بالظواهر المؤثرة على اختيار الناس للغة وما تحمله هذه اللغة من طابع الحياة التي يحيها المتكلمون بها وطرائق الاستعمال اللغوي التي يكتسبها الإنسان من المجتمع (د. علي عبد الواحد وافي، ١٩٨٣: ٣٨).

فوظيفة اللغة قبل كل شيء تواصلية ويتم ذلك ضمن إطار اجتماعي ومحددات معينة متعارف عليها، فهي ظاهرة اجتماعية ثابتة، والثنائية اللغوية ظاهرة اجتماعية بامتياز، فالعلاقة بين اللغة والمجتمع من المسلمات، فاللغة في كنهها كائن اجتماعي، فالصيغة الاجتماعية موجودة في نسيج اللغة، لدرجة يتطلب استخراجها عملاً مضمناً من دارسي علم اللغة الاجتماعي، فيعكف هؤلاء على البحث لنقل دلالات اجتماعية لغوية لمستوى واعي عبر تدوينها وتدريسها، وقد نلجأ إلى

تغير بعض خصائص لغتنا نحن لنقترب من الآخر، ونسهل عملية اندماجنا في الأوساط المحيطة بنا.

فقد رصد لابوف تغيرات صوتية حسب تغير الطبقة الاجتماعية للمتحدثين، وعلم اللغة الاجتماعي هو مجال الدراسة الذي يهتم بالتداخلات الموجودة بين المجتمع واللغة، وطرق التأثر بينهما، فاللغة التي نستخدمها تتدرج من الفصاحة بتغيير المتحاورين ومكانتهم الاجتماعية والاقتصادية والعلمية وتتدرج كذلك بحسب تفسير علاقتنا الاجتماعية مع المخاطب تقارباً أو تباعداً، وللمقام دور مهم في تغيير اللغة التي نستخدمها ارتباطاً بموضوع الثنائية اللغوية، وتعتبر لغتنا في كثير من الأحيان عن انتماءنا إلى طبقة اجتماعية وهي بيئة محددة، وهنا لا نتحدث عن اللغة بوصفها عبارات أو معاني، بل نقد مستويات وصف اللغة المتداولة مروراً بالنحو والصوت ومستويات تحليل الخطاب. وتغيير اللغة لا يرتبط بتغيير العرق، أو النوع فحسب، بل تتغير بتغيير السياق، فتختلف لغة الأخبار عن لغة التعليق على كرة القدم، ويمكن للمتحدث الواحد أن يغير لغته لتتناسب مع الأدوار الاجتماعية التي يلعبها فلا يتحدث مدير الأخبار مثلاً، بنفس اللغة التي يتحدث بها مع جمهور المشاهدين، وتختلف أيضاً بحسب السن والنوع وفوارق السلطة، فلا نتحدث لأبائنا باللغة التي نتحدث بها مع أقراننا، فنلاحظ استخدام الفصحى في نشرات الأخبار والأوساط الأكاديمية في حين نستخدم العامية في الأسواق وبين الأصدقاء والأقارب، فاللغة إذن لا تستقيم ولا تكتمل ولا تفهم خارج دائرة المجتمع، وقد أكد (فيشمان)، وهو من العلماء البارزين في مجال علم اللغة الاجتماعي أن هذا العلم يهتم أساساً بالتنوع المزدوج بين السلوك الاجتماعي والاستخدام اللغوي.

المحور الثاني: تأريخ علم اللغة الاجتماعي

كان ظهور اللسانيات الاجتماعي رد فعل على اللسانيات البنوية المغلقة على ذاتها في السنوات الخمس والستين من القرن الماضي، ورد فعل على اللسانيات التوليدية التحويلية وكان انتشار اللسانيات الاجتماعية في أمريكا بشكل واضح وساعد على ذلك تواجد كثير من الجماليات الأجنبية فيها بعدها صار ارتباطها بمجال التربية والتعليم ارتباطاً كبيراً (د. عبد الكريم بوفرة وجدة، ٢٠١١: ٤٤).

وقد طرح المفكرون اللغويون سؤالاً يوضح اتصال البحث اللغوي بعلم المجتمع المختلفة وكان سؤالهم عن العلاقة بين اللغة والشعب الذي يتكلم بها، ومن هؤلاء المفكرين (يوهان فوتغيرد) و (هلدر) و (جينيس)، وكانت رؤية (هلدر) أن اللغة ذات شكل داخلي خاص وهي منظمة للعالم الخارجي للجماعة الناطقة وأن مفهوم الجماعة اللغوية يتضمن عنده مفهوم الأمة (د. هادي نهر،

٢٠٠٩: ٣٣) ، ومن المعروف أن هناك جدل واسع عن إمكانية عدّ علم اللغة علماً اجتماعياً أو علماً طبيعياً لكنه لم يظهر كمشكلة إلا في القرن التاسع عشر بعد نشأة العلوم الطبيعية وازدياد أهمية العلوم الاجتماعية (د. هادي نهر، ٢٠٠٩: ١٥)، والواقع أن الجدل حول عدّ اللغة ظاهرة طبيعية أو ظاهرة اجتماعية يُعدُّ لغواً فاللغة تنتمي إلى كلتا الظاهرتين، وعلى الباحث أن يختار الجانب الذي يستهويه من جوانب اللغة ويركز عليه اهتمامه وجهده مع عدّ أن كلاً من الجانبين، لهما الأهمية نفسها في دراسة اللغات (ماريو باي، ١٩٧٠: ٧٣) ، ويعد كتاب (دي سوسير) الموسوم بـ(منهج علم اللغويات) رائد طرق البحث في اللغويات. واللغة في مفهوم (دي سوسير) ظاهرة اجتماعية في ضوء علاقتها بالمحدثين بها ومشاعرهم النفسية، وإنها تشمل المسموع والمفوظ وتتناول جانباً نفسياً وآخر وظيفياً وتستمد قاعدتها من ذاتها وجميع المؤثرات في اللغة ترجع إلى المجتمع والظواهر الاجتماعية(عدنان بن ذريل، ٢٠٠٦: ١٠٢).

وبذلك يكون سوسير قد أكد حقيقتين:

الأولى: اصراره على أن هناك فرقاً واضحاً بين اللغة والكلام، فاللغة نظام يشترك فيه مجموعة من الأفراد وأنها من طبيعة الاجتماع الإنساني في المكان والزمان المعينين.

ثانياً: تأكيده مفهوم النظام، فاللغة نظام تشترك فيه المجموعة الناطقة (د. هادي نهر، ٢٠٠٩: ٥٥).

وقد أكد (مارتيني) رأي سوسير وأصر على أن اللغة الإنسانية لا يمكن أن يماثلها نظام تواصلية آخر.

واستمر تلاميذ (سوسير) وأتباعه بدراسة علم اللغويات على وفق منهج وصفي لذلك عُنوا بدراسة الصوتيات والاشتقاق والتراكيب أكثر من اهتمامهم بأصل الكلمة ومعانيها (د. هادي نهر، ٢٠٠٩: ٥٥).

وفي القرن العشرين ظهرت المدرسة اللغوية الماركسية التي تتبع تعاليم (نيكولاي لمار) الذي قدم تحليلاً تعرض فيه إلى أن اللغة بنية اجتماعية فوقية ومن هنا فإنه يرفض الحديث عن التطور اللغوي بعيداً عن القفزات الجدلية للتغيرات اللغوية فننتج هذه القفزات اللغوية والنظريات المتعلقة باللغة والتطور اللغوي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الخط المتوازي للتتابع في التكوين الاجتماعي والاقتصادي (د. هادي نهر، ٢٠٠٩: ٩٨).

ونقض (ستالين) بعد ذلك آراء (مار) ورأى أن اللغة ليست نتاج فترة زمنية محددة وإنما هي نتاج المجري العام لتاريخ المجتمع لقرون عدة، فهي نتاج جهود مئات الأجيال وكان وجودها لا يقتصر

على سد حاجات طبقة خالصة واحدة وإنما لسد حاجات المجتمع بأكمله ولهذا السبب وضعت لغة وحيدة للمجتمع عامة لكل أفرادها لغة مشتركة لكل الشعب ودورها الوظيفي أنها أداة للتواصل بين أبناء الأمة الواحدة أو الشعب الواحد لا أداة في خدمة طبقة على حساب الطبقات الأخرى وهذا في الحقيقة ما يفسر لنا لماذا لا يمكن أن تخدم لغة من اللغات بشكل متساوٍ (د. حاتم الضامن، ١٩٨٩: ٤٢).

ولكن ما يهمنا من مدارس القرن العشرين اللغوية حلقة (براغ) ويعيننا من هذه الحلقة أو المدرسة نظرية أصحابها المعروفة بـ(نظرية التقابل اللغوي) القائلة (بأن اللغات يؤثر بعضها في بعض عن طريق الاتصال الجغرافي والتاريخي مما يجعلها تتطور معاً بطرق متشابهة) (ماريو باي، ١٩٧٠: ٥٠).

وعند الحديث عن نشأة علم اللغة لا بد لنا من التكلم عن العالم البولندي (برونزو مالينوفسكي) فهذا الرجل فضل كبير في لغت الانظار عام (١٩٣٠) إلى مفهوم جديد في اللغة وهو ضرورة البحث عن نظرية تجمع اللغة والمجتمع فقد أدرك (مالينوفسكي) عندما كان يدرس بعض المجتمعات التي اصطلح عليها بالمجتمعات البدائية أن دراسته هذه لن تصلح دون معرفة الوظيفة التي تقوم بها اللغة في المجتمع (د. هادي نهر، ٢٠٠٩: ٩٨)، وتبرز نظريته في الصلة بين العمل واللغة أكثر حين يرى أن المواقف هي المسؤولة على تنوع اللغة، فإن للصيادين لغة تختلف موسيقاها عن لغة الزراعيين والألفاظ تدور في سهولة وخفة مع العمل اليسير وتتعدد بتعدد العمل (د. إبراهيم السامرائي، ١٩٦١: ٦٤).

وهكذا نجد أن دراسة القضايا اللغوية في ضوء العلوم الاجتماعية واتصال علم اللغة بعلوم كثيرة كالجغرافية وعلم السلالات وعلم النفس والاحصاء والفيزياء وغيرها قد أدت إلى نشأة فروع لغوية جديدة لعل أحدثها وأوسعها هو علم اللغة الاجتماعي (د. هادي نهر، ٢٠٠٩: ٣٣).

وقد حظي علم اللغة الاجتماعي بتسميات عدة، مثل: (علم اجتماع اللغة)، و(علم الاجتماع اللغوي)، و(علم الانثروبولوجيا اللغوي)، وعلى الرغم من هذا الاختلاف في المصطلحات، فإنها تلتقي مع بعضها البعض في مواطن ومواضع كثيرة، وقد يقوم الناس بالتحول من لغة إلى أخرى، أو لهجة إلى أخرى لخدمة تواصلية، وبكثرت في الحواضر ويقبل في البوادي، والتعدد اللغوي مصدر للثراء الثقافي في المجتمعات التي تتعايش فيها لغات مختلفة، فاللغة مرآة الثقافة وانعكاس الهوية، ويمكن للصراع بين لغة الأقلية واللغة المسيطرة أن يأخذ أبعاداً مختلفة ثم أصبحت التعددية اللغوية

في كثير من الأحيان مشكلة دولية تعاني منها دول عدة وتتعايش في كثير من بلدان العالم العربي أكثر من لغة واحدة في وضع تراتيبي يرجح لغة على أخرى.

المحور الثالث: أهمية علم اللغة الاجتماعي

تكمن أهمية علم اللغة الاجتماعي في دوره الفاعل في دراسة وسائل الاتصال المختلفة لأنّ الاتصال هو الوسيلة التي تنتقل بها الحضارة من جيل الى جيل وأن أية حضارة لا تقصح عن نفسها إلا بطرق الاتصال فيها ومن ثم فإن دراسة هذه الطرق في مجتمع ما توقفها أبعاد كيانه الحضاري بما يؤكد قوله بعض العلماء: إن اللغة هي الحضارة، والحضارة هي اللغة (د.هادي نهر، ٢٠٠٩: ٨١)، ولعلم اللغة الاجتماعي دورٌ في البحث عن أهم الفروع اللغوية التي ترتبط بصلة وطيدة إلى علم اللغة أو اللسانيات بشكل عام بما يؤكد حيوية هذا العلم وأثره في رُقّي علم اللسانيات بشكل عام، وقد أشار بعض الدارسين إلى أن مشكلة علم اللغة المستقبلية ستكون الدراسة التجريبية لوظيفة الكلام الاجتماعية .

لأنّ دراسة الوظيفة الاجتماعية للغة اليوم أصبحت مسألة هامة تتناسب مع النمو الفجائي للغة في مجالها وقوتها ويبرز علم اللغة الاجتماعي المشكلات اللغوية في المجتمعات المختلفة ويحاول وضع حلول لها، فإنه يعمل على تطوير اللغة وطرق الدراسة والتعليم، فاللغة هي وسيلة التفكير وكذلك فإنه يدرس العلاقة بين اللغة والثقافة، فالثقافة تؤثر بشكل كبير في اللغة فكما تطورت الثقافة تطورت اللغة، واللغة مرآة المجتمع ففيها ثقافتهم وتاريخهم واسلوب حياتهم، وعلم اللغة الاجتماعي محاولة جادة للحفاظ على اللغات وعلى المجتمعات من التدهور والاضمحلال (د. كمال بشر، دون تاريخ: ٤١) (د. هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ٢٠٠٩: ٣٥). ويُعنى علم اللغة الاجتماعي أيضاً بملاحظة التفاعل بين اللغة والمجتمع وتأثير كل منهما في الآخر، معتمداً على مبادئ علم اللغة وعلم الاجتماع، ومجمل الكلام فإنه العلم الذي يعنى بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع (جرهاردهلش، ٢٠٠٧: ٣٥٧)، (د. كمال بشر، دون تاريخ: ٤١). ومن بين ما يعالجه اللسانيون الاجتماعيون، مشكلات تتعلق بالتغيرات اللغوية والفقر اللغوي والتغيرات النحوية وأسبابها في بيئات اجتماعية معينة مع الانتباه إلى حالة المتكلم ونوع الخطاب اللغوي الذي يستعمله، ومستوى الأفراد المخاطبين ومستوياتهم (جرهاردهلش، ٢٠٠٧: ٣٦٥). وقد أظهرت بحوث بعض اللسانيين الاجتماعيين تعدد اللغات المتداولة في المجتمع الواحد، والأبعاد المتصلة بالاستعمال الاجتماعي للغة، وهي:

الانتماء إلى جماعة معينة، والعلاقات بين المتخاطبين وموضوع المخاطبة، ومجال التفاعل، وقناة الاتصال والدور الذي يقوم به الأفراد في عمليات التفاعل وغيرها (فلوريان كولماس، ٢٠٠٩: ١٥).

ثم تتصف التعددية اللغوية في كثير من الأحيان بأنها مشكلة دولية تعاني منها دول عدة وتتعايش في كثير من بلدان العالم العربي أكثر من لغة واحدة في وضع تراتيبي يرجح لغة على أخرى، فالاتصال بين البشر عملية فردية اجتماعية فهي فردية تبدأ بفكرة لدى مرسل وتتشكل عنده بعدها ببحث في الطريقة التي تصل بها إلى المستقبل فعملية الاتصال عملية جماعية لأنها لا تحدث من فراغ ولا تتم بين فرد ونفسه، فالاتصال هو العملية التي يتم بواسطتها انتقال المعرفة من شخص لآخر تؤدي في النهاية إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر إذن لعملية التواصل عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه وهدف تروم تحقيقه، ويتم خلال عملية الاتصال نقل المعلومات والمعرفة من شخص لآخر وقد يكون الاتصال في شكل نقل أصوات أو على شكل أصواتٍ من الطيور أو نقل وجهة نظر لأخرى .

أما صور الاتصال فقد تكون مرئية مشاهدة مثل الكتابة والصور والإشارة والإعلام، وقد يكون الاتصال بشكل مسموع غير مشاهد (حسين حمدي الطويحي، ١٩٨١: ٢٥).

المحور الرابع: وظائف علم اللغة الاجتماعي

قدر سوسير في إحدى مقولاته: إن موضوع علم اللغة الصحيح هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، لكنه أكد في جانب آخر أن اللغة أساساً حقيقة اجتماعية ينبغي دراستها في ضوء علاقتها بالمحدثين بها ومشاعرهم النفسية (د. كمال محمد بشر، ١٩٧٠).

فاللغة تنتج من الاحتكاك الاجتماعي ولهذا صارت واحدة من أقوى العرى التي تربط الجماعات، وقد حدد العلماء وظيفة هذا العلم وهي البحث في الكيفيات التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع أنه ينظر في التغيرات التي تصيب بنية اللغة استجابة لوظائفها الاجتماعية وهدفه أيضاً التوصل إلى القواعد والضوابط التي تحكم الاستعمال الفعلي للغة في إطار المجتمع، وهذا الهدف بعيد المنال ما لم تقم بحوث لغوية ذات طابع اجتماعي بشكل متصل ومتتابع وشامل برصد الظواهر اللغوية في بعدها الاجتماعي وللجماعات كافة (د. هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، ٢٠٠٩: ٥٥).

ولخص العالم الانكليزي (اولبرت) وظائف اللغة بالحقائق الآتية:

- ١- إنها تجعل للمعارف والأفكار البشرية قيمةً اجتماعية.
 - ٢- إنها تحفظ التراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلاً بعد جيل.
 - ٣- إنها وسيلة لتعلم الفرد فهي تعينه على تكيف سلوكه وطبعه حتى يتلائم هذا السلوك وتقاليد المجتمع وأعرافه وسلوكياته في الحياة.
 - ٤- أنها تزود الفرد بأدوات التفكير التي تساعد المجتمع البشري في تنظيم حياته.
- وأكثر المجالات التي يبحث بها علم اللغة الاجتماعي، هي (التعددية والثنائية اللغوية، والمخزون اللغوي، والاببدال اللغوي، والأزدواجية اللغوية. فإذا قارنا بين المجتمعات نجدتها تتسم بالثنائية اللغوية وهناك مجتمعات توجد فيها لغة واحدة. لكننا نجد في التعددية اللغوية أن اللغة المستخدمة بالمدرس تختلف عن اللغة المستخدمة في الأسواق أو في الشارع وفي البيت. أما الابدال اللغوي فيعد من الظواهر المزعجة للين يستخدمون لغة واحدة فقط ويتضايقون من الأشخاص الذين يدخلون اللغة الانكليزية في وسط حديثهم عند الكلام. فيقوم علم اللغة الاجتماعي بدراسة الحالات التي يكون فيها الابدال اللغوي فقد يستخدم لأسباب هادفة مثل بناء هوية مشتركة وقد يستخدم للتعبير عن الذات، أما الإزدواجية اللغوية فخير مثالها وجود نوعين من العربية (الفصحى، والعامية) وهما يكملان بعضهما بعضاً لأن الفصحى لا تستخدم في كل مجالات الحياة وكذلك العامية لا تستخدم في كل المجالات، وهناك من اطلق الازدواجية على لهجتين من لغة واحدة، أما ذات اللهجتين المختلفتين فغالباً ما تحدث في الأول التي استعدت من قبل.
- وهذا يقودنا إلى الحديث عن مستويات اللغة وتقسّم إلى (اللغة الأسمية) وهي الفصحى (واللغة الدارجة). ومن المجالات التي تدرس في علم اللغة الاجتماعي صوت اللغة وفقدانها، وموتها، واسترجاعها. فاللغة كائن حي بحاجة إلى صيانة من التغيير واللغة العربية محفوظة ومصانة من القرآن الكريم، لأنه نزل بها، فاللغة قد تفقد عندما تفقد جميع متحدثيها وتتموت قطعاً.
- فالمجتمع عبارة عن جماعة من الناس تعيش في رقعة جغرافية محددة وفترة زمنية معلومة وترتبطهم عادات وتقاليد وقيم وأعراف ومقومات ثقافية معلومة. فالمجتمع ليس إلا مجموعة من الأنساق والنظم التي تحكم العلاقات والصلات بين أفراد كل جماعة وبينهم وبين الجماعات الأخرى. وقد يكون المجتمع صغيراً فيضم شخصين أو ثلاثة، وهو ما يصطلح عليه بالأسرة النواة (المجتمع الصغير). وأهم وسيلة للاتصال بين هذه الفئات هي (اللغة) كما تمثل أداة تواصل بين الأجيال والفئات العمرية المختلفة فهي وعاء الثقافة ومستودع التراث الذي نغترف منه، ولما كانت اللغة ظاهرة اجتماعية ومقوماً من مقومات ثقافة الإنسان فهي لا تستطيع القيام بدورها ووظيفتها إلا مع

وجود المجتمع وليس بمعزل عنه. فغالباً لا تفهم اللغة بدراسة نظامها الصوتي أو النحوي والصرفي بل هناك عناصر مضافة إلى عناصرها اللغوية بوصفها لغة، وهذه العناصر الإضافية هي الإطار الصحيح لدراسة علم اللغة الاجتماعي.

الخاتمة :

وبعد نهاية رحلتنا البسيطة في هذا البحث تبين لنا ما يأتي :

١- يُعد علم اللغة الاجتماعي فرعاً من فروع اللسانيات التطبيقية، فهو علم يبحث العلاقة بين اللغة والمجتمع، واللسانيات علمٌ يهتم بدراسة اللغة بتركيبها ومستوياتها المختلفة الأخرى، فاللغة بناء كامل يتكون من الصوتيات والتركيب، أي كيفية تفاعل اللغة بمستوياتها المختلفة (الصوتية، والصرفية، والنحوية)، فعلم اللغة الاجتماعي لا يدرس اللغة بشكل مفصل كتركيب بل يدرسها في محيطها الاجتماعية، فالجنس والعرق والطبقة الاجتماعية تشكل الهوية الفردية للشخص، وكلّ واحد منا يمتلك مخزوناً لغوياً يمثل العلاقة بين اللغة والمجتمع، فهو علم واسع لأنه يبحث في مجالات مختلفة.

٢- اتضح لنا من خلال البحث أن اللغة لا تستقيم ولا تكتمل ولا تفهم خارج دائرة المجتمع، فالاتصال والتفاهم هدفان تطمح إليهما اللغة يمكن أن يتما في غياب عناصر اللغة من حديث ومخاطبة واستماع، لكنهما لا يمكن أن يتما في غياب المجتمع وهو ما نطلق عليه (لغة الإشارة)، والإشارة تمثل الحد الأدنى للاتصال، لكنها لا تحتاج إلى أصوات منطوقة، بل إلى عرف مجتمعي يحدد معناها.

٣- المكون الاجتماعي للغة هو العنصر الأهم في فهمنا لها، وهو عنصر يفوق المكونات اللغوية الأخرى، ولا يجوز لنا تجاوزه أو إغفاله.

٤- ظهر علم اللغة الاجتماعي بوصفه علماً حديثاً له نظرياته ومناهجه في أوربا والولايات المتحدة في القرن الماضي، ولم يأخذ حيز الاهتمام إلا في النصف الثاني من القرن الماضي عندما بدأ علم اللغة يخطو خطواته نحو الدراسات البيئية، فعلم اللغة الاجتماعي تخصص بالربط بين مجالين هما اللغة والمجتمع.

٥- ومن وجهة نظري لا أرى فرقاً بين مصطلحي (علم اللغة الاجتماعي) و(علم الاجتماع اللغوي)، لكن علماء اللغة يميلون إلى استخدام المصطلح المعبر عن مجال تخصصهم (علم اللغة الاجتماعي) في حين يميل علماء الاجتماع إلى مصطلح (علم اجتماع اللغة)، لكن من العلماء من يذهب إلى أن مصطلح (علم اجتماع اللغة) أوسع وأعمّ لأن المجتمع أكبر

من اللغة، فهو أولى بالتقدم لكن (علم الاجتماع) اللغوي يركز في السلوك الاجتماعي للغة، في حين يركز (علم اللغة الاجتماعي) على السلوك اللغوي.

٦- يركز علم اللغة على مجتمع التخاطب ويسعى إلى دراسته واقع التخاطب في السياق المجتمعي، وبطبيعة الحال أن المجتمع في حالة حركة، وتعكس اللغة طبيعة هذه الحركة واتجاهاتها بشكل دائم مستمر .

٧- يعد الإنسان المكون الرئيس للمجتمع لذلك فهو المبدأ المهم لفهمنا للغة بوجه عام كونها ظاهرة اجتماعية، والمجتمع ليس جماعة واحدة، إنما هو جماعات يرتبط أفرادها بصلات أقليمية أو أثنوية أو دينية أو مهنية، وما دام المجتمع في حالة حركة يقع على عاتق اللغة أن تعكس هذه الحركة واتجاهاتها بشكل مستمر .

مصادر البحث:

- ١- د. ابراهيم السامرائي (١٩٦١): دراسات في اللغة، ط١، مطبعة العاني، بغداد، العراق.
- ٢- أبي الفتح عثمان بن جني (دون تاريخ): الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت، لبنان.
- ٣- جرهارد هلبش (٢٠٠٧): تطور علم اللغة، ترجمة وقدم له، د. سعيد حسن بحيري، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- ٤- د. حاتم الضامن (١٩٨٩): علم اللغة، وزارة التعليم العالي في العراق، بيت الحكمة، بغداد.
- ٥- حسين حمدي الطويحي (١٩٨١): وسائل الاتصال وتكنولوجيا في التعليم، ط٤، دار القلم، الكويت.
- ٦- د. عبد الكريم بوفرة وجدة (٢٠١١): علم اللغة الاجتماعي عند العرب، المغرب.
- ٧- عدنان بن ذريل (٢٠٠٦): اللغة والأسلوب- دراسة، مراجعة وتعليق: حسن حميد، ط٢، دار المجدلوي للنشر والتوزيع.
- ٨- د. علي عبد الواحد وافي (١٩٤٥): علم اللغة، ط١، دار النهضة للطبع، القاهرة.
- ٩- د. علي عبد الواحد وافي (١٩٨٣): اللغة والمجتمع، ط٤، عكاظ للطباعة والنشر والتوزيع.
- ١٠- فلوريان كولماس (٢٠٠٩): دليل السوسيو لسانيات، ترجمة د. خالد الأشهب، ط١، المنظمة العربية للترجمة.

- ١١- د. كمال محمد بشر (١٩٧٥): علم اللغة العام - القسم الثاني الأصوات، دار المعارف، مصر.
- ١٢- د. كمال محمد بشر (دون تاريخ) علم اللغة الاجتماعي عند العرب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ١٣- ماريوياي، (١٩٧٠): لغات البشر - أصولها وطبيعتها وتطورها، الجامعة الأمريكية، القاهرة.
- ١٤- مقدمة ابن خلدون (دون تاريخ): تحقيق: عبد السلام الشاددي ، ط١، الدار البيضاء.
- ١٥- د. هادي نهر (٢٠٠٩): اللسانيات الاجتماعية عند العرب، عالم الكتب، ط١، الأردن.
- ١٦- د. هادي نهر (٢٠٠٩): علم اللغة الاجتماعي عند العرب، عالم الكتب، الأردن.

اختيارات المصنف ابن مالك في شرح ابن عقيل The classifier options in explaining Ibn Aqeel م. هدى نعمه حمد، جامعة تكريت، العراق

المستخلص : يقع البحث في مبحثين ، يتناول المبحث الأول تعريف بالمصنف ابن مالك وبالشارح ابن عقيل ، والمبحث الثاني تناول مجموعة من المسائل النحوية والصرفية الواردة في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك والتي قال عنها ابن عقيل عبارة (وهو اختيار المصنف) ، وقد وجدنا بعد تحليل أسباب هذا الاختيار أنها كانت الأفضل من بين آراء أخرى لعلماء اللغة والنحو وفق المنهج التحليلي وكانت بعضها في الأسماء وبعضها في الأفعال ، وتمّ إحصاء تسع عشرة مسألة جميعها في النحو ماعدا مسألة واحدة في الصرف .

الكلمات المفتاحية : ألفية ابن مالك ، شرح ابن عقيل ، النحو العربي

Abstract : The research is in two chapters. In the first chapter we dealt with the life of Ibn Malik and Ibn Aqeel, their scientific standing and their writings. As for the second chapter, we dealt with a group of grammatical and morphological issues that were mentioned in the book Sharh Ibn Aqeel for the millennium Ibn Malik and said about it that this is the choice of the compiler, and we found after analyzing the reasons The choice was that it was the best among other opinions made by scholars of grammar and Arabic language, and the analytical approach was followed in that.

Most of these issues came in nouns and some in verbs, some of them more in grammar and few in morphology.

The total studied issues amounted to 19 issues .

Key words : grammar of Arabic

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، الحمد لله الذي اختار لغة العرب لتكون لغة كتابه العزيز فزادها شرفا وجمالا وعلوا وخلودا ، ولحبي لهذه اللغة الخالدة فاني اجتهدت لأنال شرف الكتابة في جزء صغير من ساحات علومها وبحار فنونها وأنا أكمل بإذن الله سنتي الرابعة في دراستها (اقصد اللغة العربية) وأن أخوض غمار البحث في أعظم علم فيها وهو علم النحو بقدر قابليتي العلمية والبحثية ، فاخترت موضوع في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك المسماة الخلاصة وهو اختيارات المصنف ابن مالك (رحمه الله) لبعض المسائل دون غيرها والتي قال عنها ابن عقيل عبارة : (اختيار المصنف).

مشكلة البحث:

القارئ لكتاب شرح ابن عقيل يلحظ تعدد العبارات التي استعملها الشارح في تفسير وشرح الألفية ، مثل : (أشار المصنف ، وذهب المصنف ، وتابعهم المصنف) وغيرها من العبارات التي أدت معناها كما يجب ؛ إلا عبارة واحدة لفتت النظر إليها وهي (وهو اختيار المصنف) معنى هذا إن أمر الاختيار جاء لعدة مسائل مطروحة أمام المصنف فاختر منها ما رآه الأنسب من آراء العلماء ، وهذا ما سنبحثه في هذه الدراسة لنعرف أسباب هذا الاختيار ونتعرف على تلك الآراء الأخرى التي لم تقنع المصنف كفاية ليختارها .

أسئلة البحث : بناء على ما جاء في مشكلة البحث فان الأسئلة المطلوب أن يجيب عليها هذا البحث هي :

١ - ما عدد المسائل التي اختارها ابن مالك في ألفيته وحددها ابن عقيل بعبارة (وهو اختيار المصنف) ؟

٢- بأي الموضوعات تركزت تلك الاختيارات ؟

٣- ما هي أسباب الاختيار ؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح الأهداف الآتية :-

١ - الاطلاع على مسائل اختلف فيها العلماء بأرائهم واختير من بينها الأنسب .

٢ - الكشف عن عدد تلك المسائل وأماكنها في شرح ابن عقيل .

أهمية البحث:

نظرا لأهمية كتاب شرح ابن عقيل واعتماده في تدريس مادة النحو بأغلب أقسام اللغة العربية وعلوم الدين وهو مازال أفضل كتاب تعليمي في علم النحو على الرغم من كثرة الدراسات فيه وحوله فهناك مجالات أخرى جديدة قابلة للبحث فيها والتحري عنها لم يتطرق إليها الدارسون ، ومن هنا نرى أهمية هذا البحث .

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الإحصائي التحليلي .ونظرا لتعليمات النشر فلقد تناولت بعض المسائل بالتحليل وليس كلها واجتهدت في جعلها متنوعة قدر الإمكان لتغطية الموضوع .

التمهيد : الاختيارات في التراث العربي الإسلامي

لم يكن موضوع الاختيار جديدا في علم اللغة والأدب ، و كذلك في العلوم القريبة من اللغة مثل الفقه وعلوم الدين ، وهو مما يعد نوعا من المراجعة وإعادة النظر في ما قيل ويقال في المؤلفات المختلفة، وتوجد على ذلك أمثلة كثيرة ، ومن المستحسن أن نورد هنا بعضها :

١ . الكتب التراثية : ففي الفقه نجد مثلا الاختيارات الفقهية للشيخ عبد الله المباركفوري ، والاختيارات الفقهية للإمام الألباني وغيرها .

ومن كتب الاختيارات المهمة في الأدب العربي :الأصمعيات والمفضليات وجمهرة أشعار العرب وكتب الحماسة والنقائض وغيرها .

٢ . الدراسات الحديثة تناولت موضوع الاختيارات كجمع من بطون الكتب لموضوعات درست قديما ووقعت فيها مسائل مختارة كثيرة استرعت انتباه طلبة العلم في كونها قضية

تحتاج الوقوف عليها ودراستها لمعرفة هذه المختارات ، وفي مجال اللغة أمثلة كثيرة منها - الاختيارات النحوية والصرفية لابن الحفيد.

- اختيارات ابن عادل النحوية في كتابه اللباب في علوم الكتاب .
- اختيارات ابن العريف النحوية والصرفية في كتابه شرح الجمل.
- اختيارات السجاعي النحوية والصرفية.
- اختيارات ابن بابشاذ النحوية في كتابه شرح جمل الزجاجي .

ولعل اقرب ما وجدته في مضمار موضوع بحثي هو رسالة ماجستير أنجزتها عائشة البطاح من المملكة العربية السعودية في جامعة القصيم / كلية الآداب والعلوم ببريدة عام ٢٠١١ ، في دراسة تحت عنوان (آراء ابن مالك في حروف المعاني واختياراته في كتابه شرح الكافية الشافية : منهاجاً وموازنة) وقد فصلت تفصيلاً مفيداً في هذا الموضوع ذاكراً آراء ابن مالك ثم آراء غيره.

المبحث الأول : الاختيار : ما معنى الاختيار في اللغة العربية ؟ جاء في لسان العرب : ((... وخار الشيء واختاره : انتقاه ، قال أبو زيد الطائي :

إِنَّ الْكَرَامَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَلْقٍ رَهْطٌ أَمْرٌ خَارُهُ لِلدِّينِ مَخْتَارٌ

وقال خارهُ مختار ؛ لان خار في قوة اختار - أي فضل - واخترت فلانا على فلان : عدي بعلی لأنه في معنى فضلت))^١. وجاء في المعجم الوسيط ((اختاره انتقاه واصطفاه ، واختاره الشيء على غيره فضله عليه))^٢ ، أما في مختار الصحاح ((وخار الله لك في الأمر أي اختار والخيرة بوزن العنبة الاسم من قولك اختار الله تعالى ، يقال محمد خيرة الله من خلقه وخيرة الله أيضا بالتسكين والاختيار الاصطفاء))^٣

اختيار المصنف : نعني بهذا العنوان هو ما اختاره ابن مالك في مسألة ما من بين مجموعة آراء قالها علماء العربية في تلك المسألة ، فكان ابن عقيل يذكر ذلك الرأي ويقول عنه ((وهو اختيار المصنف)) ، على أن ابن عقيل أورد عبارات أخرى لكنها ليست بدلالة الاختيار ، فحسب ما جاء في التعريفات أعلاه أن الاختيار هو الانتقاء من بين أمور عدة فيفضل أحدها على الباقي ،

^١ لسان العرب : ٥ : ١٨٧

^٢ المعجم الوسيط : جذر الفعل اختار

^٣ مختار الصحاح ١٠٢

إذن اختيار ابن مالك كان لأمر فضله رغم جودة بقية الأمور ، ومن العبارات التي استعملها ابن عقيل في شرحه : (واقفهم المصنف ، تابعهم المصنف ، فهم المصنف ، تقرير كلام المصنف ، ظاهر كلام المصنف) وغيرها ونجدها جميعا تلزم الشارح ولا تغير في متن الألفية غير التفسير والتوضيح .

المبحث الثاني : صاحب الألفية وشارحها

المصنف ابن مالك هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي الأندلسي ؛ نسبة إلى جَيَّان بفتح الجيم وتشديد الياء وهي مدينة أندلسية ، كنيته أبو عبد الله المشهور بابن مالك النحوي^١ .

ولد في عام ٦٠٠ هـ / ١٠٠٤م بمدينة صغيرة تدعى جيان تقع بمنصف جنوب الأندلس ، بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم وتعلّم العربية عن ثابت بن خيار الكلاعي^٢ ، وقد ذكر ذلك لبعض تلامذته ، وتلمذ أيضا على يد أبي علي الشلوبين^٣ ، ثم رحل ابن مالك إلى المشرق وهو لا يزال شابا بين عامي ٦٢٥ - ٦٣٠ للهجرة بسبب الفتن السياسية والاضطرابات التي أخذت تعصف بالبلاد ، فنوى الحج والدراسة ونزل بدمشق ، وجلس إلى مكرم وأبي صادق الحسن بن الصباح والسخاوي وغيرهم ، ثم انتقل إلى حلب والتقى بابن يعيش فأخذ منه النحو وحضر جانباً من شرح المفصل للزمخشري عند ابن يعيش^٤ .

اشتغاله بالتدريس وأشهر تلاميذه^٥ :

درّس ابن مالك في مدينة حلب وأصبح إمام المدرسة السلطانية فيها ، وفيها ألف متن الكافية الشافية ، واختصرها بأن كتبها شعراً وسماها خلاصة الكافية وعرفت بالخلاصة واشتهرت بعد ذلك بالألفية وكان ذلك في مدينة حماه ، ثم عاد إلى دمشق وبدأ يدرّس وينشر علمه الغزير بها .

^١ ينظر : كشف الظنون : ١ / ١٥١ وشذرات الذهب لابن العماد : ٥ / ٣٢٩ والبداية والنهاية لابن كثير ١٣ / ٢٢٢

^٢ هو ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار الكلاعي الأندلسي الملقب بأبي رزين أقرأ القرآن والنحو بجزان وغرناطة ت ٦٢٨ هجرية ، ينظر الوافي بالوفيات : ١٠ / ٢٩١

^٣ هو أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي المعروف بالشلوبيني ، الأندلسي الأشبيلي النحوي كان إماماً بالنحو توفي بأشبيلية سنة ٦٤٥ هجرية ينظر التكملة لكتاب الصلة لابن الأثير : ٣ / وسير أعلام النبلاء للذهبي

^٤ ينظر دائرة المعارف للبيهقي : ١ / ٦٧٤ - ٦٧٥

^٥ المصدر السابق ١ / ٦٧٥

أشهر تلاميذه الإمام النووي وقد قيل انه لَمَحَ بقوله عن النووي : ((ورجل من الكرام عندنا))^١

وبهاء الدين ابن النحاس و الزين المزي^٢.

مؤلفاته^٣ :

ألفَ ابن مالك في علوم أخرى لكنها لم تأخذ شهرتها كألفيتهه ، منها :

- ١- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح / صحيح البخاري .
- ٢- لامية الأفعال / في الأفعال من بحر البسيط قافيتها اللام ب ١١٤ بيتا .
- ٣- الكافية الشافية / في النحو ، ما يقارب ٣٠٠٠ بيتا وقد شرحها بعد أن فرغ من كتابتها.
- ٤- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / شرح فيها لبعض العلماء .

ألفية ابن مالك (الخلاصة)^٤ :

أشهر ما ألف في النحو العربي (ألف بيتٍ وبيتان)، شعر منظوم على بحر الرجز وهذا المتن الشعري وضعه ابن مالك لتسهيل حفظ الطلاب لقواعد اللغة العربية المسماة بعلم النحو ، وسميت واشتهرت باسم صاحبها (ألفية ابن مالك) . وقد جاءت على وفق هذا النظم عدة ألفيات منها في النحو ومنها في علوم أخرى . ويذكر أن ابن معطي سبقه في ذلك وأشار إليه ابن مالك في بداية ألفيتهه .

وأصل ألفية ابن مالك كانت في ثلاثة آلاف بيت سماها (الكافية الشافية) ، ولكن لطولها لم يرض عنها ابن مالك فأعاد جمع القواعد منها في ألف بيت سماها (الخلاصة) وقد شملت وحوت ما لم تحوه الكافية الشافية ، ونهج فيها درب العدل والاعتدال رغم كونه من البصريين ، إلا أنه كان يميل إلى المسألة ذات الحجة الأقوى والبرهان الدامغ ، وقد كان يستشهد أولاً بأيات القرآن العظيم ثم بالشواهد اللغوية ثم بالحديث الشريف وقد توسع فيه أكثر ممن سبقوه، ثم بالشواهد الشعرية .كان ابن مالك قد جدد في مصطلحات النحو ، فمثلا باب نائب الفاعل كان يسمى باب المفعول الذي لم يسم فاعله ، والبديل المطلق وكان يسمى بدل كل من كل ، والمعرف بأداة

^١ ينظر فيض نشر الانشراح لأبي عبد الله الفاسي : ٤٩١ / ١

^٢ زين الدين المزي من علماء الحديث ينظر ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد : ١٠٤ / ٢

^٣ ينظر الفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري (رسالة ماجستير) ص٨

^٤ ينظر كتاب ألفية ابن مالك منهجها وشرحها ١٨٥، وشرح ابن عقيل : ١ / ٥

التعريف بدلا من التعريف بأل . التزم في ألفيته المنهج الاختياري الانتقائي الذي يقوم على المزج بين مذاهب النحاة دون انحياز إلى احد ، والتخير منها والترجيح بينها وهو منهجه في جميع مؤلفاته ، اتخذ القرآن الكريم والحديث الشريف أساسا للتقعيد النحوي ثم أشعار العرب . أما أهم شروح الألفية فهي^١ :

- ١- شرح ابن عقيل ت ٧٦٩ هـ وهو أيسرها وأوضحها ومتوسطا بين الإيجاز والإطناب .
- ٢- شرح الأشموني ت ٩٢٩ هـ وسماه منهج السالك إلى ألفية ابن مالك .
- ٣- شرح ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) وسماه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك
- ٤- شرح أبو إسحاق الشاطبي وسماه المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (ت ٧٩٠ هـ)
- ٥- شرح جلال الدين السيوطي وسماه البهجة المرضية (ت ٩١١ هـ)

وفاته^٢ :

توفي ابن مالك في ١٢ شعبان سنة ٦٧٢ هـ الموافق ٢١ فبراير ١٢٧٤ م في دمشق بعد أن قدم من القاهرة ، وُصِّلَ عليه بالجامع الأموي ودفن بسفح (جبل قاسيون) ، وكان إماما زاهدا ورعا حريصا على طلبه للعلم حتى انه حفظ يوم وفاته ثمانية أبيات شعرية ، وله شعر قليل لكنه لطيف رحمه الله ورضي عنه .

ابن عقيل^٣ : قلنا إن أهم شروحات الألفية هو شرح ابن عقيل ، فمن هو ابن عقيل ؟

هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي ، كنيته أبو محمد ، ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب ولقبه الهمداني المصري الأمدي . ولد عام ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤م ، فقيه ونحوي وقاضي القضاة ، كانت ولادته في القاهرة وفيها نشأ وترعرع ودرس العلوم وتفقّه في الدين واللغة وجلس إلى علماء القاهرة فلازمهم وأخذ عنهم وأفاد منهم . وكان بعض أسلافه يقيمون في همدان وآمد واخذ هذين اللقبين منهما ، ثم انتقل أهله إلى مصر ، درس في مدارس كثيرة واستلم منصب قاضي القضاة بالديار المصرية ، واشتغل نائبا للحاكم القرويني ونائبا عن العز بن جماعة ثم عزل ثم عاد إلى القضاء مدة قصيرة. ختم التفسير بالجامع

^١ ينظر كتاب ألفية ابن مالك منهجها وشروحها . مجلة العلوم الإسلامية ع ٦٥ - ٦٦ و ٧٣ع - ٧٤

^٢ ينظر الإعلام للزركلي : ٧ / ١١١

^٣ ينظر الإعلام : ٩٦ / ٤

الطولوني في ثلاث وعشرين عاما ثم شرع من أول القرآن بعد ذلك فمات قبل أن يتمه . وشرح الألفية والتسهيل ، ثم كان قد ألف كتاب مطول سماه (تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد) وسماه (التأسيس مذهب ابن إدريس) ، كما انه درّس براوية الشافعي ^١ .

شيوخ وتلامذة ابن عقيل^٢ : أخذ ابن عقيل علومه من عدد من علماء عصره منهم :

تقي الدين بن الصانع الزين الكتاني اخذ عنه القراءات .وعلاء الدين الوقوي اخذ عنه الفقه والأصول والعربية والمعاني والتفسير . وأبو حيان واخذ منه النحو وكتاب سيبويه والتسهيل في اثني عشر عاما .والقاضي جلال الدين القزويني واخذ عنه العربية والنحو .وقد سمع من شيوخ وعلماء آخرين مثل الحجاج وحسن بن الكردي ، أما تلامذته فمنهم :سراج الدين البلقيني والجمال بن ظهيرة وولي الدين العراقي .

مؤلفات ابن عقيل^٣ : ألف ابن عقيل عدداً من المؤلفات نذكر منها : التفسير وكتاب الذخيرة في تفسير القران والوجيز على الكتاب العزيز ومختصر الشرح الكبير والجامع النفيس و

مختصر شرح الرافعي لوجيز الغزالي وشرح تسهيل الفوائد وسماه المساعد في شرح التسهيل وحاشية على الألفية سماها (السيف الصقيل) أملاه على أولاد قاضي القضاة جلال الدين القزويني و كتاب في مسالة رفع الدين والفتاوي .

وفاته^٤ : توفي ابن عقيل في القاهرة ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٧٦٩هـ وكان قد حج في السنة التي قبلها ،ودفن بالقرب من الإمام الشافعي وهو الذي درّس بزوايته رحمهما الله .

طبقات شرح ابن عقيل :

طبع كتاب شرح ابن عقيل مرات كثيرة لكن أفضل طبعة محققة هي الطبعة التي حققها محمد محي الدين عبد الحميد وعمل عليها منحة الجليل في تحقيق شرح ابن عقيل وجعل هذا في هوامش الكتاب شرحاً وتفسيراً وإعراباً وإضافةً وتنقيحاً ، إلا أنه أطال كثيرا لكنه مفيد لطلبة

^١ ينظر المصدر السابق : ٤ / ٩٦ وبيغية الوعاة : ٢ / ٤٧ - ٤٨

^٢ ينظر بيغية الوعاة : ٢ / ٤٨

^٣ ينظر الدرر الكامنة : ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٨ و بيغية الوعاة : ٢ / ٤٨

^٤ ينظر بيغية الوعاة : ٢ / ٤٨

العلم وللمتخصصين وهو دليل سعة علم المحقق محمد محيي الدين ، وقد ظهر شرح ابن عقيل ومعه منحة الجليل لأول مرة في عام ١٩٥٢ كطبعة سادسة للشرح ، نشرته المكتبة التجارية الكبرى وطبع بمطبعة السعادة بمصر وهي من أفضل الطبقات . ومازال يعاد طبعه إلا أن مما يؤسف له ظهوره بطبعات سيئة من دور نشر تجارية همها الربح دون مراعاة لموافقة أصحاب الحقوق وفي أحيان أخرى يطبع ككتاب منهجي ويظهر بشكل أقرب إلى الرديء .

المبحث الثاني : مسائل في الاختيار

خصصت هذا المبحث لمسائل تضم اختيارات المصنف النحوية والصرفية ، وقسمتها على ثلاث فقرات ، الأولى للمسائل النحوية والثانية للمسائل الصرفية والثالثة لمسائل القراءات ، وقد أدرجتها بشكل أذكر فيه المسألة ومكان ورودها في شرح ابن عقيل ثم أحلها . بلغت المسائل التي اختارها ابن مالك تسع عشرة مسألة ، جميعها في الأسماء ماعدا مسألة واحدة في الأفعال وهي في باب إعراب الفعل المضارع ، وجميعها أيضا في النحو ماعدا مسألة واحدة في الصرف باب النسب ، وأخرى في القراءات باب الوقف . كما بالجدول:

الجزء	عدد المسائل	موضوعات المسائل
الجزء الأول	مسألة واحدة	النكرة والمعرفة
الجزء الثاني	ست مسائل	الاستثناء
الجزء الثالث	تسع مسائل	الإضافة، بئس ونعم ، التوكيد ، عطف النسق ، المنادى ، ما لا ينصرف
الجزء الرابع	ثلاث مسائل	إعراب الفعل المضارع ، النسب ، الوقف

أولا : المسائل النحوية :

المسألة الأولى : في النكرة والمعرفة ، قال ابن مالك ^١:

وصلٌ أو افصلٌ هاء سلنيه وما أشبهه في كنته الخلف انتمى

كذاك خلنتيه ، واتصالا اختار غيري ، اختار الانفصالا

^١ شرح ابن عقيل : ١ / ١٠٣

قال ابن عقيل^١:

((وظاهر كلام المصنف انه يجوز في هذه المسألة الانفصال والاتصال على السواء ، وهو ظاهر كلام أكثر النحويين ، وظاهر كلام سيبويه إن الاتصال فيها واجب وان الانفصال مخصوص بالشعر ، وأشار بقوله في (كنته الخلف انتمى) إلى أنه إذا كان (خبر كان وأخواتها) فانه يجوز اتصاله وانفصاله ، واختلف في المختار منهما فاختر المصنف الاتصال في كنته واختار سيبويه الانفصال نحو كنت إياه))^٢ ، واختار ابن مالك الاتصال في خُلنتيه وهو فعل متعد إلى مفعولين ، لكن سيبويه خالفه واختار الانفصال :نحو خلنتي إياه ولذلك قال ابن عقيل : ((مذهب سيبويه أرجح لأنه الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه وهو المشافه لهم ، وأيد رأيه هذا بمثل متداول وهو بيت للشاعر الجاهلي ديسم بن طارق إذ يقول: إذا قالت حذام فصدقوها إن القول ما قالت حذام))^٣

أراد الشارح أن يقول إن سيبويه رجل يعتد بقوله . ونحن نرى إن اختيار ابن مالك للاتصال سببه بعض هذه الأمور أو كلها وهي :

- ١- تطور اللغة العربية إذا ما أخذنا بالاعتبار الفارق الزمني بين سيبويه وابن مالك.
 - ٢- ميل العربية إلى الاختصار والاقتصاد بعدد المفردات .
 - ٣- سهولة لفظ كلمة كنته عن كنت إياه من حيث مخارج الحروف المتسلسلة ووجود همزة القطع في إياه التي أبطأت خروج هذه الكلمة .
 - ٤- الأهم من هذا كله أن ابن مالك كان أميل إلى الشواهد القرآنية فقد ورد هذا الأسلوب في مواضع عدة نحو ((أنزلنكموها)) وأصلها أنلزمكم إياها ، أو ((فسَيَكْفِيكُمْ اللهُ)) أصلها فسيفيكفك إياهم ، معنى ذلك كله أن ابن مالك قد اختار الأسهل والأحب إلى العرب من لغتهم فتركيب لغوي واحد أقلَّ جهداً ووقتاً في النطق والإفهام .
- المسألة الثانية : في الإضافة : قال ابن مالك^٤:

والثاني اجرر وانو مِنْ أو في إذا لم يصلح إلا ذاك واللام خذا

^١ المصدر نفسه : ١٠٤ / ١

^٢ المصدر نفسه

^٣ ينظر هامش شرح ابن عقيل ٣ / ٤٢

^٤ شرح ابن عقيل: ٣ / ٤٢

قال ابن عقيل:

((... ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند جميع النحويين وزعم بعضهم أنها تكون أيضاً بمعنى (من) أو (في) - وهو اختيار المصنف - والى هذا أشار بقوله ((وانو من او في ... إلى آخره)) وضابط ذلك : أنه إن لم يصلح إلا تقدير (من) أو (في) فالإضافة بمعنى ما تعين تقديره ، وإلا فالإضافة بمعنى اللام . فيتعين تقدير (من) إن كان المضاف إليه جنسا للمضاف نحو : هذا ثوبٌ خَزٌّ ، وخاتمٌ حديدٌ والتقدير : هذا ثوب من خز وخاتم من حديد))^١ انتهى كلام ابن عقيل ، ومنه نفهم أنّ ابن مالك اختار تقدير الإضافة بمعنى من أو في إذا أمكن ذلك وإلا فتقديره الدائم هو الإضافة بمعنى اللام كقولنا : هذا غلامٌ زيد أي هذا غلامٌ لزيد ، وغالبا فمعنى اللام هو للملك .

ومن أمثلة الإضافة بمعنى في : أعجبنى ضَرَبُ اليومَ زيدا والتقدير أعجبنى ضرب زيد في اليوم ، ومنه أورد قوله تعالى ((بل مكر الليل والنهار)) (٣٣:سبأ) والتقدير مكر في الليل ومكر في النهار أو مكر في الليل والنهار^٢. فاسند المكر إلى الليل والنهار وإنما هو مجاز عقلي واصله بل مكرمك بالليل والنهار^٣. وقد كان شرط تقدير (من) أنه إذا كان المضاف إليه جنسا للمضاف ويصلح الإخبار عنه فيمكن أن نقول (الخاتم حديد) ، أما شرط تقدير (في) فهو إن كان المضاف إليه ظرفا . ويأتي بمعنى من بكثرة وبمعنى في بقلّة^٤.

وذهب الجمهور إلى أن الإضافة قسمان لا ثالث لهما الأول بمعنى اللام والثاني بمعنى من ، وما أوهم معنى في فهو على معنى اللام مجازا^٥

وذهب أبو الحسن بن الضائع إلى أن الإضافة لا تكون إلا بمعنى اللام على كل حال ، وكان يقدر في ثوب خز ونحوه ويقول : الثوب مستحق للخز بما هو أصله .

^١ المصدر نفسه : ٤٢ / ٣

^٢ ينظر شرح ابن عقيل : ٤٣ / ٣

^٣ ينظر معاني القرآن للفراء ٢٧٤

^٤ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، ص ١ : ٦٧٥

^٥ المصدر السابق ص ١ : ٦٧٦

وذهب أبو حيان إلى أن الإضافة ليست على تقدير حرف مما ذكره ولا على نيته قال ((يجر المضاف إليه بالمضاف وفاقا لسيبويه))^١ وهو الأصح لاتصال الضمير به والضمير لا يتصل إلا بعامله لا بمعنى اللام خلافا للزجاج^٢.

مع كل هذه الآراء فإن ما ورد عن تقرير ابن مالك للإضافة بمن أو في فقد وجد منه أمثلة وحجج قوية من القرآن العظيم ومن شواهد اللغة مع إن هذه الحالة ليست كثيرة ككثرة الإضافة التي قال عنها سيبويه أعلاه ، ولكن شرطا التقدير يحصلان كثيرا في لغة العرب ، وهو نوع من الاختصار الذي هو من سمات اللغة العربية . وهذا وحده سبب كافي لاختياره لهذا الرأي . وأشار هنا إن شرط التقدير بمعنى من يحصل عندما يكون المضاف والمضاف إليه نكرة : هذا مال زكاة فمال نكرة وزكاة نكرة ، بينما شرط الإضافة بمعنى في يحصل لنكرة والمضاف إليه ظرف معرف بال : ((يا صاحبي السجن)) ١٩ : يوسف ، صاحبين نكرة والسجن معرف بال على تقدير يا صاحبين في السجن .

- المسألة الثالثة : في الإضافة أيضا ، قال ابن مالك^٣ :

وابن أو أعرب ما كادَ قد أُجريا واخترَ بنا متلوِّ فعلٍ بُنيا
وقبلَ فعلٍ معرفٍ أو مبتدأ أعرب ، ومَنْ بنى فلن يُفندا

قال ابن عقيل :

((تقدم إن الأسماء المضافة إلى الجملة ... وأشار في هذين البيتين إلى أن ما يضاف إلى الجملة جوازا يجوز فيه الإعراب والبناء سواء أضيف إلى جملة فعلية صدرت بـماض أو جملة فعلية صدرت بمضارع أو جملة اسمية نحو : هذا يوم جاء زيد ، هذا يوم يقوم عمرو ، هذا يوم بكر قائم ، وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم الفارسي والمصنف ، لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بـماض البناء ، وقد روى بالبناء والإعراب قوله : (على حينٍ عاتبت المشيب على الصبا) بفتح نون حين على البناء وكسرها على الإعراب))^٤.

وسبب اختيار ابن مالك لهذا الوجه وهو البناء للجملة التي صدرت بـماض هو اكتساب الاسم المضاف البناء بما جاوره في بناء الفعل الماضي ، لان كلمة حين اسم مبهم . ويكمل ابن عقيل

^١ الكتاب ص ١ : ٤١٩ - ٤٢٠

^٢ الارتشاف ٢ : ٥٠١

^٣ شرح ابن عقيل : ٣ / ٥٨

^٤ المصدر نفسه : ٣ / ٥٩

: ((وما وقع قبل فعل معرب أو مبتدأ فالمختار فيه الإعراب ويجوز البناء وهذا معنى قوله - ومن بنى فلن يفندا - أي فلن يغلط ، وقد قرئ في السبعة ((هذا يومٌ ينفَعُ الصادقينَ صِدْقُهُمْ)) بالرفع على الإعراب وبالفتح على البناء وهذا ما اختاره المصنف)) .

إن المصنف رحمه الله اختار البناء مع الجملة الماضية والإعراب مع الجملة المضارعة والاسمية مع جواز الإعراب في الأولى والبناء في الثانية ، والأولوية لذلك عندهم اكتساب الاسم المبهم إلى الإعراب البناء والإعراب من الفعل الذي يأتي بعده أو الاسم المعرب والسبب الأوحده هو شدة إبهام هذه الألفاظ إضافة إلى كونها دالة على الظرف ((والظرف متغير دائما)) وقيل حين ، وقت ، زمان ، يوم ، وتختلف عن (إذ) أنها ليست لازمة للإضافة

- المسألة الرابعة : في ما لا ينصرف ، قال ابن مالك¹ :
ولسراويل بهذا الجمع شبه اقتضى عموم المنع

قال ابن عقيل : ((يعني أن سراويل لما كانت صيغته كصيغة منتهى الجموع امتنع من الصرف لشبهه به ، وزعم بعضهم انه يجوز فيه الصرف وتركه ، واختار المصنف انه لا ينصرف ، ولهذا قال (شبه اقتضى عموم المنع))² . قال المحقق : ((من النحاة من يقول جمع حقيقة ، ومفرده سرولة ، ويستدل على هذا بقول الشاعر :

عليه من اللؤم سرولة فليس يرق لمستعطف

وهؤلاء يجعلون (سراويل) ممنوعا من الصرف لزوما كأخواته من الجموع ومنهم من يجعله مفردا ، وهؤلاء فريقان : احدهما يمنعه من الصرف نظرا إلى لفظه ويقول : هو مفرد جاء على صورة الجمع ، ومنهم من يصرفه نظرا إلى حقيقته ومعناه³))⁴
ويقول ابن عثيمين : ما يلحق بصيغة منتهى الجموع⁴ :

¹ شرح ابن عقيل : ٣ / ٣٢٨

² المصدر نفسه : ٣ / ٣٢٨

³ نفسه : ٣ / ٣٢٨

⁴ شرح ابن عثيمين لاللفية ابن مالك

((وقال رحمه الله : {ولسراويل بهذا الجمع شبه اقتضى عموم المنع } وهذا من باب القياس في النحو فسراويل ليس بجمع وإنما هو مفرد ، تقول : عليّ سراويل ، وليس عليك إلا واحدا ، فاللغة العربية ألا تقول سراويل ، إلا في لغة قليلة جداً لبعض العرب ، وإلا اللغة الفصيحة المشهورة أن تقول سراويل ، وسراويل ليس بجمع بل هو مفرد لكن فيه شبه من هذا الجمع ولهذا قال : (لسراويل بهذا الجمع شبه) : أي شبه من حيث اللفظ أما المعنى فلا ؛ لان صيغة منتهى الجموع تدل على تعدد لكنه يشبهه في اللفظ ، قوله اقتضى أي : ذلك الشبه ، ما الذي اقتضى ؟ اقتضى عموم المنع أي اقتضى أن نمنع سراويل من الصرف مع انه ليس بجمع وهو في الأول يقول : وكل جمع مشبه مفاعلاً) فكأنه رحمة الله ذكر إيراداً : إذا كان هذا اللفظ ليس بجمع فهل له حكمه ؟ قال : له هذا الحكم ؛ لأنه يشبه هذا الجمع من حيث اللفظ فسراويل على وزن فعاليل ، فهو يشبهه لفظاً ، فلذلك اقتضى عموم المنع من الصرف . ومع أنهم يقولون : إن هذا اللفظ أعجمي في الأصل ، لكنه عُرِّبَ . فنقول مثلاً : أتيت بسراويل ، أتيت : فعل وفاعل والباء حرف جر وسراويل اسم مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه يشبه صيغة منتهى الجموع ، وجمع سراويل : سراويلات كما قال النبي عليه الصلاة والسلام : ((فليلبس سراويلات))^١ . انتهى كلام ابن عثيمين . وهذا يعني أن اختيار ابن مالك كان لاختصار الأمر على المتعلمين إذ جمع صيغة منتهى الجموع على وزن فعاليل مع ما يشبهها من مفردات أخرى ليست جمع مثل سراويل لأنها مفردات قليلة وقد وردت في حديث نبوي شريف صحيح .

المسألة الخامسة : في إعراب الفعل ، قال ابن مالك^٢ :

ارْفَعْ مضارعاً إذا يجرّد من ناصب أو جازم كَتَسْعَد

قال ابن عقيل^٣ :

^١ في فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ١٠ ص ٢٨٤ فليلبس سراويل في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ((من لم يجد إزاراً فليلبس سراويل)) أخرجه مسلم ، أما كلمة سراويلات فقد جاءت في حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ((لا تلبسوا القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ...)) أخرجه مسلم والبخاري وابن ماجه في ما يحرم على الحاج .

^٢ شرح ابن عقيل : ٣ / ٤

^٣ شرح ابن عقيل : ٣ / ٤

((إذا جرد الفعل المضارع من عامل النصب وعامل الجزم رفع ، واختلف في رفعه ؛ فذهب قوم إلى انه ارتفع لوقوعه موقع الاسم ، فيضرب في قولك : زيد يضرب واقع موقع ضارب فارتفع لذلك ، وقيل ارتفع لتجرده من الناصب والجازم ، وهو اختيار المصنف)) .

قول المصنف إن الفعل المضارع ارتفع لتجرده من الناصب والجازم واختياره لهذا القول عن الثاني الذي يقول ارتفع لوقوعه موقع الاسم وهو ما قاله سيبويه في تعريفه للفعل : ((أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما سيكون ولم يقع ، وما هو كائن ولم ينقطع))^١ وهذا الأخير يقصد الفعل المضارع فقد اختار رأي رفعه بسبب مضارعتة للاسم وفيه تفصيل كثير . وأما اختيار ابن مالك فيأتي من باب الأيسر والأقرب إلى أذهان طلاب العلم بعد مرور قرون على ما قاله سيبويه وتطور البحث اللغوي خاصة عند عالم كبير مثل ابن مالك .

ثانيا - المسائل الصرفية : وهي مسألة واحدة في موضوع النسب قال ابن مالك^٢ :

وَأَنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكُنْ فقلْبُهَا وَاوَأَ وَحَدَفُهَا حَسُنْ

قال ابن عقيل :

((ومثل تاء التأنيث في وجوب الحذف للنسب ، ألف التأنيث المقصورة إذا كانت خامسة فصاعدا كحباري وحباري ، أو رابعة متحركا ثاني ما هي فيه كجَمْزَى وَجَمْزَى وان كانت رابعة ساكنا ثاني ما هي فيه كحلبى - جاز فيها وجهان : احدهما الحذف - وهو المختار - والثاني قلبها واوا ؛ فتقول حُبْلَوِيَّ))^٣. الأمر هنا صار فيه الوجهان بسبب سكون الثاني والألف رابعة فاختر الحذف فتصبح (حُبْلَوِيَّ) فالحذف أسهل نطقا وكتابةً من حُبْلَوِيَّ وحبلأوي بزيادة الواو أو بزيادة الألف والواو ، ومثلها كلمة (ملهى) وهو شان العرب في الإيجاز كلما أمكن ذلك .

ثالثا - مسائل في القراءات وهي مسألة واحدة في موضوع الوقف : قال ابن مالك^٤ :

وحذفُ يا المنقوصِ ذي التتوينِ - ما لم ينصبْ - أولى من ثبوتِ فاعلما

^١ الكتاب لسبويه : ١ / ١١

^٢ شرح ابن عقيل : ٤ / ١٥٣ - ١٥٤

^٣ شرح ابن عقيل : ٤ / ١٥٤

^٤ المصدر نفسه : ٤ / ١٧١

قال ابن عقيل : ((إذا وقف على المنقوص المنون ؛ فان كان منصوباً أبدل من تنوينه ألفاً نحو : رأيت قاضياً ؛ فان لم يكن منصوباً فالمختار الوقف عليه بال حذف ، إلا أن يكون محذوف العين أو الفاء ، كما سيأتي ؛ فنقول : (هذا قاض ، ومررت بقاض) ويجوز الوقف عليه بإثبات الياء كقراءة ابن كثير ((ولكل قوم هادي)) (٧ : الرد)^١ ويبدو ان ابن مالك اختار الحذف في الوقف على المنقوص المنون في حالتي الرفع والجر على قاعدة (لمنع النقاء الساكنين)^٢ والساكنين هما الياء الساكنة عندما استقلوا ظهور الضمة والكسرة عليها حذفوها والساكن الثاني هو التنوين . ابن كثير وقف بالياء على كل الكلمات التي جاءت من باب المنقوص غير المنصرف مثل (واق ، وال ، باق) ويقول ابن مجاهد ((هذا ملا يعرفه المكيون)) وباقي القراء السبعة.^٣

الخاتمة : بحمد الله والصلاة والسلام على رسول ، تم بنعمته تعالى انجاز هذا البحث الذي كتبتة على عجلة في أربعة أشهر ونصف من غير رضاً على ما حاولت الوصول إليه لكن يكفيني شرف المحاولة في شرح مسائل نحوية دقيقة تخص الألفية الرائعة التي وضعها الإمام ابن مالك وشرحها بعده العلامة ابن عقيل فما كان أحلى ولا أجمل من التبحر فيها وفي شرحها لأخرج منها بمجموعة من النتائج في نهاية بحثنا هذا ، أجملها بما يأتي :

- ١- احد أهم أسباب ابن مالك في اختياره للأنسب من الآراء هو تمسكه بشواهد القرآن العظيم والسنة المطهرة ، ثم ما قالته العرب من شواهد لغوية وأدبية .
- ٢- أثرت ثقافة ابن مالك العالية والغزيرة في علوم العربية والفقه والتفسير واطلاعه على اغلب علوم عصره إلى أن يولد لديه ثقة تامة باختياراته من بين آراء من سبقوه في النحو العربي وهم عمالقة النحو واللغة كسيبويه والافخش وغيرهم
- ٣- توازنه في اختياراته جاء لشدة ميله إلى الحق والصواب والأنسب من الأقوال سواء وافقت رأيه كأحد علماء المدرسة البصرية أو لم توافقه

^١ المصدر نفسه : ٤ / ١٧٢

^٢ ينظر الباب : ١ / ٨١ و شرح المفصل : ١ / ١٧٥

^٣ ينظر البحر المحيط لابي حيان تفسير سورة الرد

٤- المسائل التي اختارها ابن مالك كانت تسع عشرة مسألة جميعها في النحو ماعدا مسألتين في الصرف والقراءات وهذا ما لم يذكر في كتب شروح الألفية .

المصادر :

- ١- ابن الايبار.(١٩٩٤).التكملة لكتاب الصلة .دار الفكر .بيروت .
- ٢- ابن عثيمين ،محمدبن صالح(٢٠١٣) شرح الفية ابن مالك.مكتبة الرشد ناشرون
- ٣- ابن عقيل (١٩٨٠).شرح ابن عقيل .ط٢٠.دار التراث . القاهرة.
- ٤- ابن كثير (١٩٨٦). البداية والنهاية . دار الفكر . بيروت .
- ٥- ابن منظور.(١٤١٤هـ).لسان العرب . ط٣.دار صادر . بيروت.
- ٦- البستاني ، بطرس (١٩٩٠). دائرة المعارف .دار المعرفة . بيروت .
- ٧- البغدادي ، ابن شجاع (١٩٨٨).التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد.دار الكتب العلمية . بيروت .
- ٨- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله .(١٩٤١).كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . مكتبة المثنى .بغداد .
- ٩- الذهبي .(١٩٨٥).سير أعلام النبلاء . ط٣.مؤسسة الرسالة . بيروت.
- ١٠- الرازي ، ابو بكر(١٩٩٩). مختار الصحاح.ط٥.المكتبة العصرية .بيروت.
- ١١- الزركلي ، خير الدين .(٢٠٠٢).الاعلام .ط١٥.دار العلم للملايين . بيروت.
- ١٢- السيوطي،جلال الدين(١٩٦٤). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة .مطبعة عيسى البابي الحلبي .دمشق.
- ١٣- الصفدي ،صلاح الدين خليل بن ايبك (٢٠٠٠)الوافي بالوفيات. دار احياء التراث العربي .بيروت.
- ١٤- العسقلاني ، أبو الفضل (١٩٧٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .ط٢.مجلس دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد . الهند
- ١٥- العكبري ، ابن العماد(١٩٨٦)شذرات الذهب في أخبار من ذهب .دار ابن كثير .دمشق.
- ١٦- الفاسي،ابو عبد الله (٢٠٠٢).فيض نشر الانتشراح من طي روض الاقتراح .ط٢.دار البحوث للدراسات الإسلامية . دبي.

- ١٧- محمد، زياد توفيق (٢٠٠٥). ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضيرى دراسة مقارنة. جامعة النجاح . نابلس . رسالة ماجستير .
- ١٨- مصطفى، إبراهيم وآخرون. (٢٠٠٤) . المعجم الوسيط ط٤ . مجمع اللغة العربية . دمشق .
- ١٩- نافع ، غريب عبد المجيد (١٤٤٠هـ) ألفية ابن مالك منهجها وشروحها . مجلة الجامعة الإسلامية : ٦٥-٦٦ المدينة المنورة .

أثر فاطمة الزهراء عليها السلام في بناء الأسرة المسلمة

The impact of Fatima al-Zahra, peace be upon her, on
building the Muslim family

رحمة محسن علوان، العراق
rhyhaltryhy@gmail.com

07729672671

ملخص: إنَّ السيدة الفاضلة هي من يرضى عنها الله -عزَّ وجلَّ- وتكون مقبولة عنده بقبول حسن تفوز بجنة النعيم التي وعد الله بها عباده المتقين، ولا بدَّ من التنويه أنَّ نساء الجنة تتفاوت مكانتهنَّ ويتفاضلن فيما بينهنَّ، وأفضل نساء أهل الجنة أربعة نسوة وهنَّ: خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسيا امرأة فرعون ودليل ذلك قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مراحم امرأة فرعون"، فالسيدة فاطمة بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هي إحدى سيدات الجنة؛ وذلك لورعها وتقواها وصبرها واحتسابها، لذلك سيتم تخصيص الحديث عن سيرة السيدة فاطمة الزهراء وذكر بعض المواقف من حياتها، وتبقى سيرتها العبرة الطاهرة على درجة كبيرة من الأهمية في حياة النساء والمجتمعات. وسوف نذكر بعض ما ورد من احاديث الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأيضا ما ورد عن الصحابة الأجلاء في سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

الكلمات المفتاحية: فاطمة الزهراء، الأسرة المسلمة، الحياة الاجتماعية، سيدة نساء العالمين.

Abstract: The virtuous lady is the one whom God, the Mighty and Sublime, is pleased with, and who is acceptable to Him with a good acceptance, who will win the paradise of bliss that God has promised to His pious servants. It must be noted that the women of Paradise vary in status and differ among themselves. Khuwaylid, Fatimah bint Muhammad, Maryam bint Imran, and Asia the wife of Pharaoh, and evidence of that is the saying of the Messenger of God - may God's prayers and peace be upon him -: "The best women of the people of

Paradise are Khadija bint Khuwaylid, Fatima bint Muhammad, Maryam bint Imran, and Asiyah bint Muzahim, the wife of Pharaoh.” God - may God’s prayers and peace be upon him - is one of the women of Paradise; This is due to her piety, piety, patience and calculation. Therefore, we will discuss the biography of Lady Fatimah al-Zahra and mention some situations from her life. We will mention some of the hadiths of the Messenger of God (may God’s prayers and peace be upon him) and also what was reported on the honorable companions in the biography of Lady Fatimah al-Zahra (peace be upon her).

Key Words: Fatimah AL_Zahraa, Muslim Family, Social life, Lady of the women of the worlds

مقدمة :

الإسلام قد من على المسلمات أن يقدم لهن نموذج كاملاً من النساء هو فاطمة الزهراء (عليها السلام)، الذي يحتوي مضامين متنوعة، ومنها ما يتعلق بالحياة الاجتماعية، عرفت فاطمة الزهراء (عليها السلام) بالبلاغة والفصاحة لكلماتها ونمط حياتها في الشؤون المعنوية والاجتماعية التي أصبحت تراثاً ملفتاً لمجتمعنا الحالي.

مشكلة البحث :

كثيرا ما يشكو من العنف الأسري وعدم تماسك الأسر وأبنائها في تفريق المرأة عن زوجها وتشرد الأبناء لقلقة الثقافة الحالية، اليوم أن نقدو ثورة عامة لإعادة المرأة إلى الحياة النموذجية التي يتمتع بها إرثنا الإسلامي من النساء المؤمنات الصادقات، إذ كانت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) من تلك النساء التي تتولى بمسؤولية القيام بمهام البيت ورعاية شؤون اسرتها تشارك في عملية نشر الرسالة الإسلامية لتماسك الأسر، فتقوم نقل وتعليم ما عن أبيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

أسئلة البحث :

- 1- ما هي الخصائص التي تتحقق في المرأة المسلمة لمعنى الاقتداء بشخصية السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الحياة اليومية؟
- 2- هل تتوقع المرأة في القدوة التي تتأسى بها ان يكون لها وضع كوضعها، تقتفي أثره في حياتها الحالية وتقترض تصرفاتها؟

٣- كيف تكون تلك الصورة وتلك الشخصية نموذجاً يحدد مسار حياة المرأة التي تقتدى بها وشكلها؟

أهداف البحث :

١- التعرف على طريق الاقتداء بأسلوب ونمط الحياة الاجتماعية لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام).

٢- يتعرف على موقع السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأهميتها ودورها كنموذج للتصدي للظلم والحيث الذي يقع على المرأة في مجتمعنا الآن.

٣- يبين أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي المصداق الواقعي للقوة في حياة المرأة في مجتمع اليوم.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في التعرف على سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي من الضروري الاهتمام بتناول هذا الموضوع لأن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) تعتبر حلقة الوصل بين التنشئة الأسرية وتطبيقاتها بل هي الوعاء الذي حمل مسؤولية وضع المبادئ الأساسية لقواعد تنشئة أفراد الأسرة وعلاقتها في التنشئة الاجتماعية، حيث يجب التعلم منها.

منهج البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الاستقرائي للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام). باستقراء أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وروايات آل البيت (عليهم السلام) بحق السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

المبحث الأول

الحياة العائلية لسيدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء (عليها السلام)

المطلب الأول : الحياة الأسرية :

عاشت السيدة الزهراء مع الإمام علي في بيت يشع بالطمأنينة والسعادة، بيت ترفرف في أرجاءه كل فراشات المحبة، بيت تفوح منه أزكى عطور الراحة الزوجية، لقد تحول ذلك

البيت إلى روضة غناء بحيث استطاع علي أن يجد فيه الراحة والسعادة والانطلاق والانفتاح، يقول الإمام علي : لقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان. وكانت فاطمة الزهراء طاقة إيجابية تبعث في أرجاء ذلك البيت كل الإشعاعات الحيوية بحيث كان علياً يدخل البيت فيرى الوئام والسلام يحيط به من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فصار يتنفس كل معاني السعادة في ذلك البيت الرسالي (الجباري، ٢٠٠٤، ص ٩) .

الحياة الزوجية تقوم على المشاركة والتعاون داخل الأسرة وخارجها، بحيث يمكن تقسيم العمل وتكامله (ابن طيفور، ١٩٩٨، ص ١٦)، وأن المشاركة في تقاسم المسؤوليات من الأمور التي تساعد في استمرار الحياة الزوجية وكان الإمام علي وفاطمة يتحسان مسؤولية البيت فيتقاسماها.

ورد عن الإمام الباقر : أن فاطم ضمنت لعلي عمل البيت والعجين والخبز، وقم البيت، وضمن لها علي ما كان خلف الباب : نقل الحطب وأن يجيء بالطعام. وللقناعة أهمية كبرى وأثر بالغ في حياة الإنسان، فهي تحقق الرخاء النفسي والراحة الجسدية، والقنوع هو من يترفع عن صغائر الأمور. ومن يقنع بالقليل فإنك تجده أسعد حياة وأرعى بالاً وأكثر دعة واستقراراً (كحالة، ١٩٩٩، ص ١١٦).

فاطمة الزهراء كانت تعيش في بيتها أفسى أنواع العيش، فلم يكن لها إلا جلد كبش حدثت عنه أباها محمداً وقالت له : ((والذي بعثك بالحق نبياً، مالي وبعلي منذ خمس سنين إلا جلد كبش نفرشه بالليل وتعلق عليه بغيرنا في النهار، وإن مخدتنا حشوها ليف)).. كانت تحدث أباها بذلك وهي راضية مطمئنة قانعة بما قسم الله (ابن الاثير، ١٩٩٨، ص ٩٩).

المطلب الثاني: بناء الأسرة

إن الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي له أثر على بناء الأسرة وديمومتها، فهو يقلل من حدة الخلافات الزوجية ويقلل من نسب التفكك بين الأسرة (كحالة، ١٩٩٩، ص ١١٧).

يحدث ولدها الإمام الحسن : ((رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راکعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسميهم، وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء (ابن عبد البر، ٢٠٠١، ص ٣٨٠)، فقلت لها : يا أماه، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت : يا بني الجار ثم الدار)) ومن أهم مقومات نجاح الحياة الزوجية، ويعد الصدق بمثابة طوق نجاة للزوجين من الكثير من المشاكل، لأن الصدق بين الزوجين يبني علاقة قوية بينهما لا يمكن أن تدمر في يوم من الأيام، حيث يخلق

بيئة خصبة لتحقيق الاستقرار والهدوء والود والتفاهم والانسجام(ابن عبد البر، ٢٠٠١، ص ٣٨١).

المبحث الثاني

تأثير سيدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الحياة الاجتماعية

المطلب الأول ك مواصفات البيت الإيماني

إن البيت الرفيع الذي يبني على أساس الإيمان بالله ويمتلاً بعبق ذكر الله، له دور كبير ليس فقط في النشئ الواعد وإنما أيضاً في توفير أفضل الفرص لكل المنتمين اليه، كما على الرجل كذلك على المرأة كل الواجبات الإلهية إلا ما استثناه الشرع بالنص كالقتال، أو ما يتنافى ودورها في إدارة البيت الرسالي (الانصاري، ١٩٩٨، ص ٥٠).

وتوعية المرأة بتلك المهام كما توعية المجتمع بها من أشد الضرورات لنهضة شاملة في الأمة، ولإنفاذ أحكام الرب في الأرض، ونهضة الأمة الرشيدة لن تتحقق غلا بتكاتف كل الأيادي والطاقات وحينما تنهض المرأة تعطي زخماً مماثلاً لنهضة الأمة لأن دورها الرسالي لا يقتصر على جيلها، وإنما أيضاً على الجيل الواعد عبر تربية وقيادة الجيل القادم(العراقي، ٢٠٠٥، ص ١٣٠-١٣٩).

يجب أن نقود نهضة عارمة حتى نستطيع إعادة المرأة إلى الميدان القيادي، وذلك عبر تذكيرها بأروع نموذج قيادي قدمه التاريخ لنا، إذ كانت فاطمة الزهراء (عليها السلام) إلى جانب القيام بمهما البيت ورعاية شؤون أسرتها تشارك في عملية نشر الرسالة الإسلامية، فتقوم بعملية نقل وتعليم ما تسمعه عن أبيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المسلمين(البغدادي، ١٩٩٣، ص ١٧١).

ولا بد لنا من وضع السيدة فاطمة بصورة المعلمة الأولى للمسلمات اللواتي يقبلن على بيتها فاهمات متعلمات فتفيض عليهن بما وعته من علم وتثقفنه بثقافة العصر وتشجعهن على طلب العلم والمعرفة، وهكذا كان بيتها المدرسة الأولى في الإسلام للمرأة، إذ تمكنت من قيادة المجتمع وبالأخص الشريحة النسوية في بيتها(البغدادي، ١٩٩٣، ص ١٧٢).

وخير دليل على عمق دور التربية والتنشئة الذي كانت تمارسه الزهراء (عليها السلام) هو ما ورد في الروايات عن جارتها فصة التي ما تكلمت إلا بالقرآن لمدة تزيد عن عشرين عاماً.

اهتمت فاطمة الزهراء (عليها السلام) على تثقيف الأفراد بل أنها انصرفت إلى توعية الجماهير عندما تطلبت الرسالة المحمدية ذلك، والشاهد على ذلك خطبتها في مسجد رسول الله أمام حشد من المهاجرين والأنصار، وفيها دعوة إلى مقاومة الظلم والاستبداد والتمسك بتعاليم الله وتعاليم رسوله، فكانت سياسية وعقائدية، بمعنى آخر كانت خطبة شاملة عامة أحاطت بكل متطلبات الظروف التي كانت تمر بها الأمة الإسلامية حينذاك.

ولها مواقف قيادية أخرى الزهراء (عليها السلام) في محاولاتها الأمة ونشر الوعي بين أفرادها، حين كانت تدور على بيوت المهاجرين والأنصار في محاولة هز ضمائرهم ليتحركوا في الوقوف بجانب الحق ونصرة الدين.

المطلب الثاني : دور القيادة للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

الزهراء (سلام الله عليها) دور المرأة القيادية المسؤولة عن تبليغ الرسالة الإلهية للناس أجمع، والمستعدة دائماً لمواجهة كل الظروف وتحمل كل المسؤوليات التي الإسلام (مولوي، ١٩٩٢، ص ١٦)، وان الاصطفاء الإلهي الذي وجود افراد من البشر يجسدون المبادئ والقيم في حياتهم، ويبلغون مستوى الطهارة والكمال، ويكونون قدوات وهداة، لبني الإنسان على امتداد التاريخ، لم الله تعالى رتبة خاصة بالرجال دون النساء، بل اصطفى عينات من النساء كما اصطفى من وأهليتها، موقع الريادة والاقتراء، وفي مستوى التفوق والامتياز على سائر بني البشر نساء ورجالاً.

وتقدم السيدة الزهراء كرمز وقدوة للأمة الإسلامية جمعاء، وبالطبع فإن ارتباط رضي الله برضاها، وغضب الله بغضبها، يدل على عصمتها ونزاهتها وكمالها، وأن سلوكها وممارساتها، بل مشاعرها وعواطفها مع القيم الإلهية، لا عنها قدي وإلا يرتبط رضي الله تعالى وغضبه يصح عليه الرضى والغضب النابع من الهوى والانفعال؟

وبناء على ذلك فإن ما عن الزهراء من قول أو فعل أو موقف فإنه يكون كاشفاً عن الأمر والتشريع الإلهي. فهي شرعية على الناس، وهي (عليها الصلاة والسلام) على كل أولادها الأئمة الطاهرين ولذا قال الإمام العسكري : حجة علينا الحجة : حسنة. الحسين : أمي خير مني" إن الزهراء (عليها السلام) تمتد إلى مجالات ذات ابعاد كثيرة الزهراء (عليها السلام)(عصمة، ١٩٩٣، ص ٦٩).

والذي لعب دورا كبيرا في بناء وتدعيم قواعد الدين الإسلامي وتثبيت أركانه سواء من المنظور السياسي أو الإعلامي. وذلك في سبيل تصحيح بعض المفاهيم التي تحفظ سلامة

واستمرار النمو السوي لكيان العقيدة الإسلامية في المنطقة، وتجديد قدرتها الفاعلة في المجتمع، لأن صحة الأمة الإسلامية ترتبط باطراد التوسع الثقافي الذي يحقق المصالح والأهداف المشتركة بين الرجل والمرأة، مع وجود المعادلات الاتجاهية التي تحقق الأثر الإيجابي في الدور القيادي الذي تتحلى به المرأة في المجتمع (مؤسسة البلاغ، ١٩٩٠، ص ٤٨).

لا بد من الكشف عن الجانب القيادي عند أحد اركان الدعوة الإسلامية المهمة وهي بضعة الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كونها احد الأتقال المهمة والمؤثرة في كيان الحضارة الإنسانية (مؤسسة البلاغ، ١٩٩٠، ص ٤٩).

وأيضاً أول صناعات المفهوم القيادي للمرأة المسلمة على مر التاريخ، من خلال الإشارة التي أدوارها القيادية في نشر الرسالة الإسلامية، ووقوفها بجانب الرسول في مواجهة المصاعب التي واجهت نشر الرسالة الإسلامية، وموقعها المهم في الحصار الذي تعرض اليه المسلمين، إضافة إلى الموقف السياسي الصعب الذي واجهته بكل قوة، بعد استشهاد والدها الرسول الأعظم، من خيانة وهتك ... بروز الجانب الإعلامي في كشف المرتدين والظلمة، فهذه المواقف تبين قوة شخصيتها، وقيادتها العظيمة وجهدها الكبير في توعية النساء ونشر الإسلام جنباً بجانب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وزوجها علي بن أبي طالب (عليه السلام). وكانت الزهراء (سلام الله عليها) في المستوى الأرقى من تلك الأحاديث اصطفاً واستحقاقاً ومنزلة واجتباء، وارتفعت بموضعيتها عن العاطفة المجردة وتباعدت عن الإحساس بالمدارة شأن الآباء مع الأبناء وإنما هو الإيحاء المرتبط بكيان مجدد في منزلة خاصة ستتجلى آثارها قطعاً بعد حين (الترمذي، ٢٠٠٠، ص ٢١٩).

وهذا الإيحاء الرفيع يعبر في إشارة دقيقة بتلاحم هذا الوليد مع أبيه في شؤون مستقبلية خطيرة، لم يقدر لغيره أن يحتلها في اندماج روحي تام لا يمكن الفصل بين ركنيه في حال من الأحوال وهو تعبير ثان عن الاجلال والاكبار حالياً ومستقبلياً، لتكون الفطرة لهذا الوليد نظرة شمولية غير خاضعة للاستثناء في شيء ما لأنها استثناء فوق العادة، ولعل السر في هذا وذلك هو توطيد الأرضية الصالحة في نظر عقلي بعيد المدى لهذا الوليد في المكانة ذات القيمة والأهمية التي يومي اليها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) (الترمذي، ٢٠٠٠، ص ٢٢٠).

لئلا يجرأ أحد فيما بعد على النيل منه، أو الاستهانة به، أو الاعتداء عليه، أو المضايقة له في شيء ما مهما ضؤل وصغر، وذلك في فضائل النبوة دون أدنى شك، فالنبي

ينظر بنور الله، وهو يقرأ بعلم الغيب من قريب وبعيد، يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روعي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية)) (فضل الله، بلايت، ص ٤٩).

تقدم الزهراء لنا الأنموذج الراقي للمربية الواعية التي تكفلت بتربية أطفالها أحسن تربية، واعتنت بزوجها أفضل عناية، وتمكنت من توفير الأجواء الأسرية الحميمة على الرغم من أشغالها بأمر عملية أخرى كتعليم النساء والمساهمة في نشر الرسالة المحمدية وهداية المجتمع ... الخ، ومن هنا نستدل من السيدة الجليلة بأن قيادة الأسرة والمنزل تفوق أهمية قيادة المجتمع، لأن اللبنة الأساسية التي تساهم في بناء الأمة تتبع من التربية الصالحة والأسرة المتحابية على الخير والصلاح (باسلوم، ٢٠٠٥، ص ١٣٨).

فقد عاشت الزهراء ونشأت تحت ظلين، ظل أبيها وظل حليلها، وعانقت ریحانين، الحسن والحسين ذرية لرجلين نبي وإمام، وعانقت رهاقتين رهافة الجسم ورهافة الحس، واختبرت عشرين عصر الجاهلية وعصر الانبعاث، واحبت أبها حبين، حب النبوة وحب الأمومة، وصهرت بصهرين، صهر الفقدان، وصهر الحرمان)) (زين العابدين، بلايت، ص ٤٢).

وتتابع الأيام فيما بعد لدى وفاة أبيها الذي تضمخت بطبيب قارورته، وتسمت الرحمة والرأفة في أنفاسه، لتصدم في صميم الأحداث الجديدة، بجنان ثابت يقاسمه الكمد من جانب والثورة المضادة وقيادتها الغذة من جانب آخر.

وقد استشهدت الزهراء (عليها السلام) مظلومة ليلة الأحد لثلاث خلون من شهر جمادي الثانية من العام الحادي عشر من الهجرة. ولها من العمر ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر، أي بعد وفاة والدها بثلاثة أشهر.

وبالرغم من أنها (عليها السلام) فارقت الحياة في عمر قصير، ولكنها باقية إلى ما شاء الله مدرسة للأجيال، ومشعل نور يكشف عن الزيف والاستبداد، ويقارع الطغاة الظالمين، ويقف بوجه كل من يريد طمس معالم هذا الدين الحنيف (زادة، ١٩٩٨، ص ١٤٩).

فالأمة الدروس والعبر من مواقفها (عليها السلام) وبطولاتها كما تستلهم الدروس والعبر من مواقف أبنائها (عليهم السلام) ببطولاتهم، فقد كان الزهراء (عليها السلام) دور كبير في بناء وتدعيم قواعد الدين الإسلامي واركانه، فقد بالوقوف جنباً بجنب الرسول الأكرم، ونستطيع أن نقول بأن السيدة الزهراء (عليها السلام) الضوء على وجود المرأة في حياة الرجل،

ومدى تأثيرها في الحياة الأسرية سواء كانت في موضع الفتاة أو الزوجة أو الأم. فنشاهد مواقفها مع الرسول الأكرم في أيام الحصار وأيام الدعوة الإسلامية، بالإضافة إلى دورها الكبير جنباً بجنب زوجها أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) في أيام المعارك والعوز، وعند تكاتف الظالمين عليه بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (الحكيم، بلايت، ص ٢٠٦). وهكذا يقدم الإسلام المرأة في مقام ريادي، وموقع قيادي، ليؤكد قابليتها واستعدادها للكمال والتفوق، تماماً كما هو الحال بالنسبة للرجل. واليوم يعيش العالم العربي حالة من التطور الفكري الكبير، حيث شملت أركان عديدة وواسعة من الثقافة والعلم، ولعل النقطة المهمة التي كان لها نصيباً كبيراً في هذه العملية التقدمية هو التركي حول مكانة المرأة وضرورة تقويم دورها القيادي في المجتمع (ميمون، ١٩٩٨، ص ٧).

وعلى أساس أن الله خلق كل شخص لهدف وغاية سامية، وأن من واجب كل إنسان وخصوصاً المرأة تقديم الرسالة الإلهية على اتم وجه، سواء من الناحية الدينية أو العلمية والإنسانية، إضافة إلى أنها تعتبر اللبنة الأساسية لبناء المجتمع أذن هناك مسؤوليات وأمر كثيرة تترتب عليها، وبلا شك لإنجاز هذه النقاط المهمة عليها أن تتحلى بطموحات كبيرة تساعد في اكمال المسيرة التي كلفت بها من أجل خدمة البشرية (ميمون، ١٩٩٨، ص ٨).

وتواجه المرأة في هذا الزمن تحديات كبيرة، جعلت افكارها التي تؤمن بها بكل بساطة موضع اختبار، وعرضت شخصيتها الإسلامية على محاولات شتى من التمزيق والتشويه، وبمقدار التحدي لا بد ان تكون الأعباء، التي ربما ينوء بها كاهل المرأة المسلمة، وهي في هذا مجال رد التحدي وحمل أعبائه تحاول فرض وجودها في قبال الموجودات الزائفة، والايقونات المشوهة التي صنعها إعلام الغرب الوهمي، ويجب أن تسعى المرأة المسلمة بعقلها وقيادتها الفذة على تذويب هذه الرتوش الوهمية التي تحاول صنع نماذج سلبية للجيل القادم (وحيدى، ٢٠١٢، ص ٤٨)، أفهي حرب عنيفة وهائلة يتعرض لها الجيل برمته، ومن واجب النساء المسلمات القياديات رد الاعتبار الإسلامي وتعديل الانحراف الذي لحق الشخصية المسلمة في الساحة العالمية عن طريق زيادة الوعي وتنوير المسلمين وتسليط الضوء على القدوات المسلمات اللاتي تركزن بصمة كبيرة في التاريخ والسعي في السير على نهجهن بخطوات ثابتة وركيزة (خلدون، ١٩٩٩، ص ١٠٩-١١١).

وتبقى إرادة المرأة في تحدي الصعوبات والوصول إلى المبتغى الإلهي هو العامل المساعد الأكبر لتحقيق ذاتها، فإذا أرادت المرأة شيئاً وأمنت به وبقدراتها لا يمكن لأي حاجز أن

يحد من سقف طموحاتها أو يقف حاجزاً بينها وبين حلمها، خصوصاً إذا كان الهدف سامياً وقربة إلى الله تعالى، وبلا شك حينها ستتحوّل كل المصاعب بالصبر إلى حلاوة، وسيزهّر الله طريق الخير بالورد والياسمين وستزهّر الأمة بوجود نماذج قيادية قدوتهن الزهراء (سلام الله عليها) يسرن على خطاها في أثبات الحق والمساهمة في بناء هيكل إسلامي قوي يزرع أصوله في ربوع العالم (الدويس، ١٩٩٩، ص ٢٩-٣٠).

خاتمة :

نستشف من بحثنا عن سيرة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ضرورة الافادة من سيرة السيدة الزهراء (عليها السلام) لتعزيز دور المرأة في المجتمع، وتضمين بعض من مواقف السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في حياتها الأسرية والاجتماعية للإفادة من تلك المواقف للاقتداء بها (عليها السلام) ، والاهتمام بالافادة من سيرة الزهراء من زواجها من امير المؤمنين (عليه السلام) لبيان أهمية موازنة الزوجة لزوجها وهو ما يدفع النساء للاقتداء بالسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) لتحمل للنهوض بمجتمعنا أن يكون خال من المشاكل الاجتماعية وبناء أسرة متماسكة فيما بينها ترتقي إلى الأخلاق الحميدة وبناء أسس متينة لبناء البلد.

المصادر :

١. الجباري، جيب، (٢٠٠٤)، الأسرة في الإسلام، صحيفة الدعوة الإسلامية، العدد ٩٣٢.
٢. ابن طيفور، (١٩٩٨)، بلاغات النساء، تصحيح : أحمد الألفي، مطبعة مدرسة الفقاهة، القاهرة.
٣. كحالة، عمر رضا ، (١٩٩٩)، إعلام النساء ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج ٤.
٤. ابن الأثير الجزري، (١٩٩٨)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج ٥، المكتبة العلمية، لبنان.
٥. ابن عبد البر النمري، (٢٠٠١)، لاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٤، مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات والبحوث الإسلامية، بيروت، لبنان.
٦. الانصاري، محمد علي التبريزي، (١٩٩٨)، اللعة البيضاء في شرح سيرة الزهراء، ط ١، مكتبة مدرسة الفقاهة للطباعة والنشر.

٧. العراقي، عبد الرحيم، (٢٠٠٥)، ألفية السيرة النبوية، ط٣، تحقيق : محمد علوي المالكي، دار المنهاج للنشر.
٨. البغدادي، أم الحسينين البغدادي، (١٩٩٣)، الزهراء عقب الرسالة وعبير محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ط٣، بأشراف قاسم البغدادي، دار المحجة البيضاء، ١٤١٣هـ.
٩. مولوي، فيصل، (١٩٩٢)، المرأة في الإسلام، ط١، دار ابن حزم، بيروت، لبنان.
١٠. عصمة، للطباعة، (١٩٩٣).
١١. مؤسسة البلاغ، (١٩٩٠)، دور المرأة في بناء المجتمع، دار الشروق، القاهرة، مصر.
١٢. الترمذي، أبو عيسى، (٢٠٠٠)، شمائل الرسول، ط٢، تحقيق عبد الله الشعار وإبراهيم رمضان، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان.
١٣. فضل الله، السيد محمد حسين، (بلا.ت)، تأملات إسلامية حول المرأة، ط٨، دار الملاك.
١٤. باسلوم، مجدي، (٢٠٠٥)، دور المرأة المسلمة في توجيه الأبناء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٥. زين العابدين سهيلة ، (بلا.ت)، المرأة المسلمة وتحديات العولمة.
١٦. زادة، سيد، (١٩٩٨)، فاطمة الزهراء عقب الرسالة المحمدية وسيدة نساء العالمين، ط١، إعداد حسان ابو صالح، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق.
١٧. الحكيم، الدكتور حسن عيسى ، (بلا.ت)، فاطمة الزهراء شهاب النبوة الثاقب.
١٨. ميمون، شو ، (١٩٩٨)، الدليل المختصر لبعض حقوق النساء في الإسلام، بالاشتراك، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المملكة المغربية.
١٩. وحيدى، زهراء ، (٢٠١٢)، فاطمة الزهراء (عليها السلام) : نموذج المرأة القيادية في المجتمع، مؤسسة البلاغ.
٢٠. خلدون، سمية بنت، (١٩٩٩)، جامعة الصحوة الإسلامية، الدورة الخامسة، حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام، ج٢.
٢١. الدويس، محمد عبد الله، (١٩٩٩)، التربية الجادة ضرورة (فاطمة الزهراء انموذجاً)، دار الوطن للنشر، الرياض.

التصوير البصري للشعر السرد في العصر الإسلامي (دراسة تحليلية)

أ.م.د. انتهاء عباس عليوي

Email Address:almlayktanyn32@gmailcom

المخلص: يكاد يتفق الجميع على أنّ التصوير البصري يصل إلى البناء الفني المسبوك شكلاً ومضموناً وصولاً إلى النضج والاكتمال، وما يهمنا هنا أنّ التصوير البصري في الشعر السرد المكتمل، اتخذ شكلاً وتركيباً عند أغلب الشعراء العرب، منهم شعراء العصر الإسلامي، إذ كان التصوير البصري بناءً فنيّ متعارف عليه عند أغلبهم من حيث انسجامه مع الحالة النفسية للمتلقي، واستمالاته بما يأنس إليه أكثر ممّا هو بيان للوحاته وما يحمله من مدلولات وفتح ذهن السامع أو القارئ لاحقاً بتصوير سردي، الذي شكّل قبولاً وإقبالاً على الانتباه، بل كان فيضاً من القدرة الإيحائية المفتوحة لهموم الشاعر الذاتية التي تستثيرها أحلام أمسه الضائع بين مشاعره الذاتية، ما يعين الشاعر على توظيفها في تهيئة المناخ النفسي لاستقبال تجربته الآنية المطروحة في غرض القصيدة الرئيس، إلا أنّ هذا لا يعني إغفال إمكاناتهم الفنية وتجاربهم الشخصية التي من شأنها أن تضيف على ما طرقت من لوحات بصرية من معاناتهم ومشاعرهم فتكسبها لمسات جديدة قد لا تخرج في الأغلب عن الأطر التراثية العامة.

الكلمات المفتاحية: البصر، الشعر، السرد، العصر الإسلامي.

Abstract: the Islamic era, as visual photography was a common artistic building According to most of them, it is in terms of its harmony with the psychological state of the recipient, and its appeal to him in a way that makes him feel more comfortable than it is a statement of his paintings and the implications it carries and opening the mind of the listener or reader later with a narrative depiction, which constituted acceptance and demand for attention () rather it was an overflow of suggestive ability open to concerns The poet's subjectivity evoked by the dreams of his lost evening among the sands of his psychological life (), which helps the poet to employ them in preparing the psychological climate to receive his immediate experience presented in the main

purpose of the poem (), but this does not mean ignoring their artistic potential and personal experiences that would confer on what they approached. From visual paintings of their suffering and feelings, giving them new touches that may not depart from the general heritage frameworks,

key word: Sight ,poetry ,narration ,era

المقدمة :

يعد التصوير البصري في الشعر السردى من مقومات البناء التصوري في النص العربي , ويبين لنا جماليات النسيج الشعري في متن النص , ويعد الجاحظ " ت ٢٥٥ هـ " ممن أشار إلى مصطلح التصوير , إذ قال " إنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير " (الحيوان , صفحة ١٢٣/٣٠) , فالصورة التي تنبض في العملية الشعرية بأسلوب مميز باعث على التأمل والخيال .

اذن التصوير البصري للشعر السردى هو استحضار صور المدركات الحسية عند غيبتها عن الحواس, ولاسيما البصر عبر التصوير الفني للأشياء المحسوسة , بأسلوب المبدع بمنح الرؤية الخيالية النابضة بالحس البصري والإيقاع الشعري المتخيلة عن المعنى الذهني , والحالة النفسية , وعن الحادث المحسوس , والمشهد المنظور فيها الحياة , فإذا أضاف إليها الحوار فقد استوت لها كل جزئيات الفن للتأثير في بصر المتلقين وأفكارهم, وهذا ما يجعل البنية التصويرية أكثر فاعلية على محاكاة التصوير البصري لدى المبدع بجميع جوانبها العاطفية والمعنوية.

والتصوير البصري للشعر السردى " من العناصر التي يبني النص الادبي, بل أن التصوير البصري - كما قالوا- أقوى عناصر الإيحاء حتى قيل إن الصورة السردية تعبير عن الانفعال وتصوير للعواطف , ولذلك تعد الصورة البصرية عاملاً مهماً في الشعر ... وفي تنسيق البناء العام للقصيدة... وهي تلازم المعنى وتشاركه دائماً في إقامة هذا البناء فالتصوير البصري والايحاء الفني يجريان سويًا في حلبة الادب, وهما يرتبطان ارتباطاً وثيقاً , وهذا ما يهدف إليه النقاد في ايجاده , عبر إظهار القواسم المشتركة ما بين البنية الحسية والدلالية داخل النص الشعري , تلك البنية ذات الأبعاد الفنية داخل النصوص الشعرية من نقطة بؤرية تلتقي فيها بؤرة

المعنى مع بؤرة البصر ويتم الاتحاد بينهما في منطقة الشعر الغامضة ، وباكتساب هذا الاتحاد قوة شعرية تندفع بؤرة المعنى نحو الايحاء بالتجربة ومن ثم تقديم مستويات دلالية جديدة مشبعة بالتعدد والاحتمال يصاحبها تطور وتعقيد وعمق في البنية الحسي على النحو الذي يستوعب خروج دلالة معنى اخر ، ويحقق توافق نصيا ، فتلك المكونات تحقق للنصوص الشعرية قدراً من الانسجام والتوافق التصويري الذي يدعم العملية الإبداعية برمتها .

والتصوير البصري في الشعر يمتلك خاصية التجسيد الإحساس الشعوري في طبيعة النصوص الشعرية ذات المنحى السردى ، وتعين قدرة الشاعر على ربط بنائه الفكري ملتبساً ببنائه اللغوي ، الأمر الذي يُولد بينهما قوة معنى ، وقدرته على التخيل الذي يجعلنا ننتبه إلى الفكرة والموضوع الشعري التي تؤدي إلى أنتاج صورة بصرية فنية تكون نابعة أما من التجربة العاطفية التي يقودها الإحساس المتخيل أو من مقومات بيانية داخل الأداء اللغوي للنص الشعري و التجربة الإبداعية التي يمر بها الشاعر ، وتقوية للدلالة التصويرية والبنية الإيقاعية داخل النصوص الشعرية ، من هنا تأتي أهمية التصوير البصري التعبيري في النص الادبي ، كأطر فنية حسية مرتبطة بالتأثيرات العاطفية التي تنشأ من الإيحاءات والانفعالات في اللغة الادبية ، والتلقي للشحنات الانفعالية التي هي مجال العمل الفني مؤثراً في نفس المتلقي، شريطة أن تأتي تلك الصورة الحسية داخل تشكيل بياني غني بدلائل بصرية متقنة .

إذن فالصورة أو التصور نابع من العالم المحيط بالمبدع ، وأنّ الصورة يمكن أن تكون بصرية ذات جوانب سمعية تكمن بكاملها سيكولوجية الحواس ، والصورة التي تتجسد عبر البصر، فعندما نقول التصوير البصري فهذا يعني أنّ المتصور هو البصر ، وعندما نقول البصر فلا بد من الذاتية البصرية هي أداة لتذوق جماليات النص السردى الفني، لاسيما النص الشعري ، والمتأمل يجد أنّ لكل عملٍ مستويات تعمل بتشكيل الصورة ، ولا يمكن الفصل بين هذه المستويات، فوحدة النص تأبى أن تجزئ هذه المستويات فالبصر معبر عن التركيب والدلالة تبعاً لعنصر الاختيار الذي يوجه البصر لأهدافه ، وكلا من البصر والتركيب يُنشئان الدلالة ، لذا يمكن القول: إنّ أول ما يشدنا في أي نص هو الصورة البصرية، فهي تجذبنا نحو التأمل والتعمق لدراسة هذا النص الذي حصل التفاعل معه (فيأخذ المعنى خرزةً، فيرده جوهرةً ، وعباءة فيجعله ديباجة ، ويأخذه عاطلاً فيرده حالياً (دلائل الاعجاز /الجرجاني :١٧٥)ويقول:)) إنّ هذا النظم الذي يتوآصف البلغاء وتتفاضل مراتب البلاغة من أجله صنعة يستعان عليها

بالفكر)) (دلائل الاعجاز / الجرجاني: ١٧٥، صفحة ٤١) ومعنى دلالة اللفظ ((أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النفس معنى ، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم ، فكلماً أرادته الحس على النفس التقت الى معناه ،لذا فالتصوير البصري للشعر السردى ليس منتزَع من زخرفةً لفظيةً، بل من فكرة تظهر عبر العلاقات اللغوية التي تعبر عنها في عمل أدبي ، فهية الألفاظ المركبة ، وصيغ التركيبية والبلاغية ، تشكل لنا صورةً بصريةً موحيةً بالدلالة ، عن هذه الهية أو تلك، فالأثر النفسى والتصور الذهنى مطلوب لذاته ويتقاسم الفائدة فيه المبدع والمتلقى، ولكل منطوق من الألفاظ هية تتفاعل في أداء وظيفتها وهي الإفهام والإعلام عن قصد الناطق، فإذا أراد المرء إدخال الرعب والخوف على من يبصر جاء بصور بصرية مخيفة.

إذن التصوير البصرى للشعر السردى له حضوره فى النص الشعري الإسلامى ، فالأداء التصويرى له دور كبير فى إبراز الدلالة الأقرب للواقع المراد ، ويمكن لنا رصد المظاهر التعبيرية والتركيبية للتصوير البصرى للشعر السردى فى جملة من القضايا منها :

بيد انها تكمن الأهمية الأخرى للتصوير البصرى على انها الأداة التي تتربع على سائر الأدوات الفنية ،لما تمتلك من العنصر البصرى ، فتعمل على انبعاث الاحساس العاطفى للعمل الفنى. ويمثل التصوير البصرى للشعر السردى فى الشعر الإسلامى القيمة الشعرية نستدل من خلالها على قيم الشاعر الإبداعية والفنية فى نقل ما يشاهده ويسمعه الى عالم الشعر والخيال .

والتصوير البصرى فن ينظم اللغة مدعماً بخيال المبدع ،وهى وسيلة المبدع الى الخيال الذى يخلق به الى افاق النص الفنى ، وبهذا يبرز جمال التصوير البصرى بعمق الخيال الذى يُعدُّ الملكة الشعراء الذهنية ، لمدرجات حسية ترتبط بزمان ومكان بعينه ، وتبنى عالماً متميزاً من جدته وتركيبه ، لخلق تصوير ابداعى فيه انامل المبدع .

والصورة عند الشاعر الإسلامى لم يكن يقصدها لذاتها بل ل يعبر من خلالها عن قضاياها وافكاره الحسية والمعنوية اتجاهاً محيطه البيئى ، فى التصوير البصرى التى يمكن استخراجها ومعرفة أنماطه فى النصوص الشعرية التى تقوم على تقنية المشهد ، إذ إن التصوير البصرى والمشهد يؤدىان وظيفة واحدة فى الكشف عن الأحداث وإيصالها إلى المتلقى (القارئ) على

شكل لوحة يعمد الشاعر/ السارد على تحديد أطرافها وجوانبها والقضايا التي تمس حياتهم وأنماط معيشتهم .

لقد استمدَّ الشاعر العربي الاسلامي مصادر صورته الشعرية من البيئة الطبيعية والمحيط الخارجي الذي يعيش فيه ، سواء أكانت بيئة متحركة أو جامدة من خلال ما تتركه الحواس من محيطها ، فاستمدَّ منها ألفاظه وصوره وتشبيهاته ، ولم يتركوا شيئاً إلا وقد وصفوه .

منابع التصوير البصري للشعر السردى :

المنبع الاول :التشبيه...

يُعدُّ هذا النمط من الصور الشعرية الذي استخدمه الشعراء العرب على مدى العصور اذ اعتمدوا عليه في التعبير عن انفعالاتهم وشعورهم وأحاسيسهم وقضاياهم ، و نقلها إلى المتلقي ، فيستوعب أحاسيسه ، ويثير خيال المبدع لينشئ فيه انفعالات وأحاسيس مشابهة للتي كانت عنده.

والصورة التشبيهية هي صورة اعتمد الشاعر في رسمها على التشبيه بدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بأداة التشبيه سواء أكانت موجودة أم مقدّرة ، مع وجود المشبه والمشبه به (الايضاح في علوم البلاغة ،الفزويني :٣٢٨). وتعدُّ الصورة القائمة على التشبيه من أكثر الصور البلاغية (البيانية) حضوراً في الشعر العربي الاسلامي ولاسيما النصوص التي تقوم على تقنية المشهد لذلك فإنَّ الصور التشبيهية في النصوص الشعرية القائمة على تقنية المشهد متعددة الصيغ ومتنوعة الدلالة ، وهذا ما سنلاحظه في تلك النصوص التي يكون للتشبيه نصيبٌ وافر فيها .

ومن أدوات التشبيه التي أكثر الشعراء من استعمالها في تصويرهم البصري للشعر السردى هي (الكاف ، وكأَنَّ ، ومثل ، وأمثال ، وشبيه) وغيرها ، من غير أداة التشبيه وهذا ما يسمى بالتشبيه البليغ . كما تفاوتت الشعراء في استعمالهم لأدوات التشبيه تفاوتاً متبايناً، إذ نجد أن (كأَنَّ ، الكاف، مثل) يجري تناولها في تشبيهاتهم أكثر من بقية الأدوات ، وقد يعود السبب في ذلك أنها تعمل على تقوية الشبه إلى حد يجعل الرائي يشكُّ في أن المشبه هو المشبه به أو غيره (منهاج البلغاء ء وسراج الادباء :٢٩٠) .

واستعمل الشعراء أداة التشبيه (كأن) في خلق صورهم السردية، ومثل هذا قول حضر بن حارثة العلمي (الاصابة في تمييز الصحابة: ٣٤/٢٨٣):

رأيتك يا خير البرية كلها	نبت نضاراً في الارومة من كعب (الاصابة في تمييز الصحابة: ٣٤/٢٣٨)
اغر كأن البدر سنه وجهه	اذا ما بدا للناس في حلل النصب
اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها	وربيت اليتامى في السقاية والجذب

صور وجه الرسول محمد (ﷺ) بالبدر في تمامه اذا ظهر للناس ، ثم مدحه بأنه أقام سبيل الحق والرشاد، والعدل بين الناس ،اذ ان الصورة البصرية هي مظهر من مظاهر الإبداع في أذهان المبدعين فالصورة بمكوناتها هي مشهد من مشاهد الحياة فيها الابتكار والمعادل الفكري للمتلقي، فالمبدع يحول المعادلات الذهنية إلى تجارب حسية منها البصرية ،يعرض فيها موضوعاته الذهنية ليوفر المناخ الذهني للمتلقي ضمن ترابط تفاعلي بين المبدع والمتلقي ، وان للصورة البصرية في الشعر قدرة على امتلاك شحنة دلالية تؤدي المعنى بدقة كبيرة، وهي فضلا عن دقة اختيارها الدلالي، تتسم بسمات منها السلاسة والجزالة وغيرها من الصفات الأخرى. ومن الأدوات التشبيه التي نجدها قد ساهمت في رسم الصور البصرية ، صورة لأبي طالب تُظهر جلياً مكانة الرسول محمد (ﷺ) الرفيعة لديه ، إذ يقول: (الاصابة في تمييز الصحابة: ٣٤/٢٣٨)

أَلَا أُبَلِّغُكَ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا لُؤْيَاً وَخُصَاً مِنْ لُؤْيٍ بَنِي كَعْبِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى خُطِّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ

وَأَنْ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَةٌ وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحُبِّ

وَأَنَّ الَّذِي أَلْصَقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ لَكُمْ كَائِنٌ نَحْسًا كِرَاعِيَةَ السَّقْبِ

أَفَيْقُوا أَفَيْقُوا قَبْلَ أَنْ يُخْفَرَ الثَّرَى وَ يُصْبِحَ مَنْ لَمْ يَجَنْ ذَنْبًا كَذِي الذَّنْبِ

وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوَشَاةِ وَتَقْطَعُوا أَوْ اصْرِزْنَا بَعْدَ الْمَوْدَةِ وَالْقَرْبِ
 وَتَسْتَجْلِبُوا حَزْبًا عَوَانًا وَرُبِمَا أَمْرًا عَلَى مَنْ ذَاقَهُ جَلْبُ الْحَرْبِ
 فَلَسْنَا وَرَبُّ الْبَيْتِ نُسَلِّمُ أَحْمَدًا لِعِرَاءٍ مَنْ غَضَّ الزَّمَانَ وَ لَا كَرْبِ
 وَلَمَّا تَبِنُ مِنَّا وَمِنْكُمْ سَوَالِفُ وَ أَيْدٍ أَتَرَّتْ بِالْفُؤَسَايَةِ الشَّهْبِ
 أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدَّ أَرْزَهُ وَ أَوْصَى بِنِيهِ بِالطَّعَانِ وَبِالضَّرْبِ
 وَلَسْنَا نَمَلُ الْحَرْبِ حَتَّى تَمَلْنَا وَلَا تُشْتَكِي مَا قَدْ يَنْوِبُ مِنَ التَّكْبِ

صوّر الشاعر في هذا المشهد الحواري الذي أقالمه مع مخاطبيه من بني قريش ، صورة بشعة للحرب وما ينتج عنها من آثار مدمرة ومأسٍ وما تخلفه من الخراب بين الطرفين دمّر الله إذ يقول لهم لماذا تتعجبون من أمره وتعارضونه فهو رسول مرسل مثل النبي موسى الذي جاء برسالة من السماء، وشخصيته معروفة لديكم ، وليس بعجب ذلك فيمن خصه الله بمحبته، وأن ما سطرتم في صحيفتكم ستكون عليكم غمًا، ويحذّركم عن اشتعال نار الحرب والفتنة التي تكون قسوتها أشدّ عليهم، وبعد ذلك يقسم بأنه لن نسلم اليهم النبي محمد (ﷺ)، وأما المعركة فسننصدي لها بالسيف الصوارم التي نقطع أيدي دعاة الفتنة ، بكل قوة واقتدار.

ومن جميل المشاهد البصرية التي استعملها النابغة الجعدي صورة بصرية تمثل اطوار الانسان في الحياة ،قائلا (شعر النابغة الجعدي (ت ٦٥هـ)،تحقيق عبد العزيز رباح) :

وما البغي إلا على أهله	وما الناس إلا كهذي الشجر
ترى الغصن في عنفوان الشباب	به أهتر في بهجات خضر
زماناً من الدهر ثم التوى	فعاد إلى صفرة فانكسر

لقد استطاع الشاعر بخياله فد أن يربط بين المعاني المتباعدة في هذه الصور التي تحتوي على الأشياء الحسية والعقلية معاً، فمن خلال تأمل السرد نجد أن التشبيه بأداة الكاف، جمع

الناس والشجر في صورة بيانية ممزوجة بالبصر، لان الإنسان كورقة في شجرة عظيمة (شجرة دنياه) فإذا أوشك على الهلاك تصغرُ شيئاً فشيئاً حتى تسقط فيهلك ، إذ تقاسم النصّ ثنائية الألفاظ الأولى حس الموت (زمانا من الدهر) ويشيع في الأخرى حس الحياة (عنفوان الشباب)، وهذا يقودنا إلى القول بأنّ النصّ تحكمه ثنائية ضدية محورية ترتبط ارتباطاً مباشراً بتلك الثنائية اللغوية هي ثنائية الموت والحياة، إذ افتتح الشاعر بأسلوب الاستثناء ابياته هذه بتمهيد يضعنا فيه على أعتاب تجربته الخاصة، فيجعلها نقطة انطلاق جديدة نحو ثنائية ضدية معنوية بين (الحياة/الموت) في محاولة للفت انتباه إليه.

ومن أساليب شعراء العصر الاسلامي ايجاد العلاقة بين أمرين متباعدين أو أكثر من خلال خلق الصور المشابهة بين هذين الأمرين، فيضفي على تلك الصور القوة في التعبير والروعة في الأداء والوضوح في الأفكار، فيخلق الشاعر علاقة تشبيهية بين أمرين على سبيل المقارنة، فينمي صورة المشبه به ا عن طريق شحنها بأوصاف متعددة مبالغه في التصوير فيعتمد لبناء هذه الصور على أحد الأساليب البيانية أو أكثر لنجاح عمله، كالتشبيه والاستعارة والكناية كما نجد ذلك في هذه الأبيات لحسان بن ثابت، إذ يقول ناصحاً (حسان بن ثابت ،د سيد حنفي (١٩٧٤):

فلا تكُ كالسُنَانِ يَحْمُ أَنَّهُ بَقْرِيَّةٍ كِسْرَى أَوْ بَقْرِيَّةٍ قَيْصِرَا

وَ لَا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كَانَ حَتْفُهَا بِحَفْرِ زِرَاعِيهَا فَلَمْ تَرَضْ مِحْفِرَا

وَ لَا تَكُ كَالعَاوِي فَأَقْبَلَ نَحْرَهُ وَ لَمْ يَحْشُهُ سَهْمًا مِنَ النَّبْلِ مُضْمِرَا

صور الشاعر المشبه (من أعان على نفسه بسوء تدبيره) ،بصورعدة (المشبه به) بصورة رجلا كان جائعاً بالفلاة الفقر فوجد شاةً لم يكن معه ما يذبحها به فبحثت الشاة في الأرض فظهر فيها مُدْيَةٌ فذبحها ،وصورة الثانية كالذئب يعوي فيدلّ بعوائه على نفسه فيرميه الرامي بسهم قاتل من حيث لا يدري ،كل تلك الصورة لتحذير الموصي اليه من ارتكاب أمور ربما تؤدي به الى الهلاك ، فإن الشاعر استعمل كل الصور البصرية والسمعية لنقل المعنى في نطاق واسع، ولو استقرأنا الابيات لوجدنا رسم الصورة البصرية بالتشبيه لأنه ابلغ من الحقيقة، ثم إنّ هذه الصورة البصرية تحدث في النفس تأثيراً كبيراً ذلك لأنّ المعاني المكثفة التي تحتويها هذه الألفاظ (لا

تك) تنقل السامع من صورة إلى أخرى ، وتؤكد المعنى ، لان المتلقي بطبعه المائل إلى تحليل تلك الصور حتى تبدو كأنها مشاهد جلية أمام عينيه..

ومن الصور التشبيهية التي وردت في رائية حسان بن ثابت صورة بصرية يسرد فيها صورة الغدر، قائلاً (حسان بن ثابت ،د سيد حنفي (١٩٧٤)) (جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،السيد احمد الهاشمي (١٩٦٠)) :

يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرُ بِذِمَّةِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرِ
إِنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيمَةٌ وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّخْبِرِ
وَأَمَانَةُ الْمَرْيِّ حَيْثُ لَقِيْتَهُ مِثْلَ الزَّجَاجَةِ صَدَعُهَا لَمْ يُجْبِرِ

تكمُن أهمية صورة التشبيهية التمثيلية كونها تتربع على سائر الصور التشبيهية فيحضورها تحكم الصورة الفنية ،لأنها أشد الأدوات تأثيراً في النفس ، وأقدرها على تثبيت الفكرة والإحساس فيها... فهي الوجه المرئي أو المحسوس للخيال ، إنها تستثير المشاعر وتحركها و تعمل على انبعاثها ،اذ تُعدُّ الغاية الأولى للشعر ، لذلك كان اهتمام الشاعر في رسمها حسانفي هذه الأبيات، تكاد تسيطر على آفاق النص، تؤكد على أنّ الشاعر يحمل خصوصية دلالية تعضد الدلالة التي يسعى إليها بإطالة نفسه الشعري - وتجسيم الأحداث التي من شأنها أن تؤدي الغرض على أحسن وجه. إذ تشببه صورة الغدر عند حارث بن عوف مثل(الزجاجاة صدعها لم يجبر)،فضلا عن المشهد السردى بصيغة النداء منحت دلالة على قدرة الشاعر الفنية في تصوير المواقف والحالات التي تستغفر طاقاته الإبداعية والايحائية.

المنبع الثاني : الاستعارة ...

تعد الاستعارة عمل إبداعى عند الشعراء العرب في العصر الإسلامى في خلق الصور الشعرية وتكوينها وهي لون من ألوان البيان استعمله الشعراء العصر الإسلامى والاموي في رسم الصور الشعرية المكونة المشاهد الشعرية ، و(هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه، والمعنى المستعمل منه ، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي) (جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،السيد احمد الهاشمي (١٩٦٠)) ، و تفيد شرح المعنى وتفعل في النفس ما لا تفعل الحقيقة، من تأكيد المعنى وإبرازه، والمبالغة والإيجاز، والتوليد والتجديد لتكشف عن فنية جديدة نلمس من خلالها ابداع فنان حاذق .

ولأبي ذؤيب الهذلي صورة شعرية قوامها الاستعارة الذهنية ، في نص شعري يرثي فيه ابنه (نُشَيْبَة) ، يقول (أبي الاسود الدولي ، عبد الكريم الدجيلي (١٩٥٤)):

يقولون لي : لو كانَ بالرمْلُ لم يَمُتْ " نُشَيْبَة " والطَّرَاقُ يَكُذِبُ قِيلُهَا
ولو أنني استودعته الشمس لارتقت إليه المنايا عينها ورسولها

في هذا المشهد يصور الشاعر حتمية الموت وسطوته على الكائنات جميعاً ومنها الإنسان (نشيبه) فجاء رسم الصورة تلك من خلال الاستعارة في قوله " ((لو أنني استودعته الشمس))" وفي الحقيقة فإن الشمس لا تستودع ، ولا يستطيع أن يصل إليها أحد ، ولكن أراد الشاعر أن يبين حقيقة المنية وحتمية الموت وأن لا سبيل منها حتى ولو استودعته الشمس فإن المنية سترتقي إليه فتصيبه . فهذه الصورة الذهنية قد شكلت مشهداً شعرياً رسمه الشاعر الايمان للقدر الموت ، ولعل الصورة باختلاف أبعادها قد مزجت بطابع جمالي وايحائي تكثيفي لأن الغرض منها هو إشراك المتلقي من خلال الفكر باستجلاء بعض الغوامض عن طريق مشاركة السامع في الكشف عن بعض الحلقات المفقودة التي ترك لها السياق بعض الرموز والإشارات، فأول الإشارات الجمالية هي الحرية المقتنة والمنظمة التي يتركها النص للمخاطب دون الإفراط في بناء الاحتمال ، لأن الإمتاع الصوري إنما يتضح حجمه بقدر ما تفتح أمام بصر القارئ إمكانات الكشف الخيالي اتجاه الصور ضمن السياق العام للنص، تاركاً للمتلقي العنان في الكشف بعض الرموز، على نحو ما نرى من نماذج صورة استعارية عند الشاعر عمرو بن شأس ، قائلاً (شرح اشعار الهذليين لأبي سعيدالحسنبن الحسين السكري (ت ٢٧٥ هـ)):

وَعَادِلَةٌ هَبَّتْ لِبَلِيلِ تَلُومَنِي دَرِينِي فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ تَارِكاً مَتَى مَا أَصِيبُ دُنْيَا فَلَسْتُ بِكَائِنٍ	فَلَمَّا غَلَّتْ فِي اللَّوْمِ قَلْتُ لَهَا مَهَلًا بَخِيلاً وَلَا ذَا جَوْدَةٍ مِيتاً هَزُلاً عَلَيْهَا وَلَوْ أَكْثَرْتُ عَادَلَتِي قُفْلًا
--	---

صور لنا صورة بصرية مفعمة بالسمع والنظر، برسم مشهد الحوار مشاهدة حقيقية (قلتُ ، دَرِينِي)، كالصورة المستثقل في حوارهِ ،اذ رسم لنا استعارة ذهنية في حتمية الفناء وسطوته في قوله (لا أرى الموت) وفي الحقيقة فإن الموت لا يرى ، ولا يستطيع أحد ان يراه بالعين

المجردة، ولكن أراد الشاعر أن يبين حقيقة الفناء، وأن لا سبيل منه حتى ولو كان غنيا أو فقيرا فإن الموت للجميع، فهذه الصورة الذهنية قد شكلت مشهداً شعرياً ذات قيمة ادبية وفنية وكلها صفات تتصهر في بوتقة واحدة ومعنى واحد هو الكرم، ولعل شاعرنا يحاول أن يعوّض - شعرياً - بخل الحبيبة وقلّة جودها - الذي عانى جزاءه الكثير - بكرم نفسه وجزيل هباته، ليؤكد كرم اخلاقه حينما ربط دلالات هذه المعاني والألفاظ ارتباطاً نفسياً فمثّلت فضاءً واسعاً وجد فيه عمّ يعوّضه ما قد ألمّ به.

وأما ابو محجن الثقفي يسرد لنا صورة بصرية من خلالها يقنع زوجته بفكرة بقاء الانسان بأخلاقه وليس بماله : قائلاً: (ابو المحن الثقفي، صنعة ابي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (د.ت).د.صلاح الدين المنجد، ١٩٧٠ .)

لا تَسْأَلِي النَّاسَ عَن مَالِي وَكَثْرَتِهِ وَسَائِلِي الْقَوْمَ عَن دِينِي وَعَن خُلُقِي
قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَا مِنْ سُرَاتِهِمْ إِذَا سَمَا بَصُرَ الرَّعْدِيَةَ الْفَرِقِ
قَدْ يُقَيِّرُ الْمَرْءَ يَوْمًا وَهُوَ دُو حَسَبٍ وَقَدْ يَثُوبُ سِوَامُ الْعَاجِزِ الْحَمِقِ
قَدْ يَكْنُرُ الْمَالَ يَوْمًا بَعْدَ قَلْبَتِهِ وَيَكْتَسِي الْعُودَ بَعْدَ الْجَدْبِ بِالْوَرَقِ.

يرسم الشاعر في وصيته ان الانسان قد يصبح فقيرا وهو صاحب مكانة رفيعة في المجتمع وقد يتحول الفقير الى مرتبة الأغنياء، لأن الانسان حياته غير مستقرة بل هي في تغيير مستمر مثل عود الشجر تراه مرة يكتسي بالأوراق النضرة الزاهية ومرة تراه في حالة الجذب وهكذا حال الانسان في هذه الحياة، اذ وظّف الشاعر الاستعارة في هذا المشهد الحواري الذي أقامه مع زوجته في خلق صورته الاستعارية وتشكيلها، إذ أفاد الشاعر من خياله الواسع حينما أضفى عليها من الصفات الإنسانية (يكتسي)، مما أتاخ للمشهد أن يبنى وأن يتشكل نتيجة لرسم تلك الصورة البصرية.

ويسرد عبدالله بن رواحة حوارا مع نفسه ليشجّعها على أن تتال الشهادة، قائلاً: (عبد الله بن رواحة، وليد القصاب، دار العلوم):

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لِنَنْزِلَتِهِ طَائِعَةً أَوْ فَلْتُكْرَهَتِهِ

إِذْ أَجَابَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرِّبَّةَ مَالِي أَرَاكِ تَكْرِهِينَ الْجَنَّةَ
وَمَا لَمَّا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي شَنَّةِ

من خلال القسم والخطاب مع نفسه، (من خلال تجسيد النفس وهي شيء معنوي لا يرى الى شيء مادي ملموس) بأنه يجب عليك منازلة الأعداء طوعاً أو كرها مثل غيرك من المقاتلين في ساحة المعركة ، طالبين مرضاة الله تعالى والفوز بنعيمه، اذ إنني أراك تأبين الشهادة وتكرهين الفوز بالجنة ، فانتزعي لباس الخوف، فالاستعارة هنا منحت المشهد المرئي صفة جمالية أخرى وهي صفة التأثير في النفوس بما منحت مشهد الحوار من روعة الابتكار وجمال الخيال، فتركت الفكران ينطلق في جو الإيحاء والخيال للصورة ، وكان للمتلقي دوراً في رسم هذه الصور من خلال تفاعله مع النص ، لأنه هو الباحث الحقيقي عن قيمه الجمالية للصورة من خلال رؤيته للسياق النص ، فضلاً عن ان الإيحاء بالاستعارة تغمر المتلقي بفيض من الدلالة في سياقها العام وارتباطها بالألفاظ..

المنبع الثالث: الكناية...

وهو (ان يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اصل اللغة وانما يجرى إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ويجعله دليلاً عليه (د. دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١) محمود محمد شاكر (١٩٩٢م))، أن هناك معنيين بذكر أحدهما الشاعر معنى اول لا يريده، ومعنى ثان لا يصرح به، أو ما يسمى معنى المعنى، فالكناية وسيلة من وسائل الاداء الشعري التي لجأ اليها شعراء الوفود لإثارة الازهان وتحريكها بغية الوصول إلى المقصود من قوله، فالكناية محايدة بين الحقيقة والمجاز، ذلك ان حدودها المعرفية تعتمد على عدم البوح بالشيء الظاهر من القول ولاسيما التجريح بالألفاظ المنبوذة ، والشاعر يلجأ إلى هذا الضرب من الضروب البلاغية للابتعاد عن الاداء البلاغي المباشر، فيجعلنا ازاء مكونين دلاليين، يقتضيان تعبيرين منفصلين، يقضي احدهما على الاخر بجهد ذهني يعتمد على التأويل وبصرف النظر عما تستهدفه الكناية من مقاصد كالكناية من صفة أو موصوف أو اختصاص الموصوف بصفة معينة، وكلها تعود إلى الذات المقصود، أو المبالغة، أو الخوف من التصريح، أو الحياء من امر مخجل؛ فان ناتج الصورة الكنائية يحقق مع اثبات الصفة، وتأكيد مشروعيه حملها للمقصود بها، أثراً جمالياً يخلفه الإيحاء، والمهارة في التعبير، ولهذا فإن

الصورة الكنائية هي جزء من الحيوية التصويرية ، فهناك المعنى و الدلالة الحقيقية التي تصل القارئ والسامع إلى معنى المعنى وهي الدلالة المتصلة في الأعمق والأبعد غوراً فيما يتصل بمحور التجربة الشعورية ، فالشاعر حينما اراد ان يوصي زوجته تكتئى أم عامر ، وصية يأسٍ مفارقٍ، مستعينا فيها الصور الكنائية، تحقيقاً لمطالبه، قائلاً (شعر هديبة بن الخشرم العذري ، يحيى الجبوري ،دار القلم (١٩٨٦):

فَأَوْصِيكَ إِنْ فَارَقْتَنِي أُمُّ عَامِرٍ وَبَعْضُ الْوَصَايَا فِي أَمَاكِنَ تَنْفَعَا
وَلَا تَتَكْحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَعَمَّ الْقَفَا وَ الْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا .
مِنَ الْقَوْمِ ذَا لَوْنَيْنِ وَسَعَّ بَطْنَهُ وَلَكِنْ أَدْيَا حِلْمُهُ مَا تَوَسَّعَا
كَلِيلًا سِوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضِرْسِهِ أَكْبِيدَ مِبْطَانَ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا
ضَرْوِبًا بِلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زُورِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفِعَالِ تَفَنَّعَا
وَ لَا تُرْزَلًا وَسَطَ الرِّجَالِ جُنَادِفًا إِذَا مَا مَشَى أَوْ قَالَ قَوْلًا تَبَلَّعَا
وَ كُوْنِي حَبِيْبًا أَوْ لِأَرْوَعٍ مَاجِدٍ ذَا صَنْ أَوْ بَاشَ الرِّجَالِ تَبَّرَعَا

أراد الشاعر من خلال هذه الوصية منع زوجته من الزواج والتفكير بغيره، فعبّر عما يكن في صدره، من خلال رسم صور عدّة منها لثيما وأذيا و جباناً ضعيفاً، ومبطن العشيات: ضخم البطن من كثرة الأكل في العشيات و جبان لا نه يقنع: اي يغطي رأسه بالقناع مثل المرأة، كناية عن اختبائه لبخله وجبنه، كلها كناية للصفات الذميمة ، وقد ساعده على ذلك مخزونه اللغوي وحسُّه المرهف على اختيار الألفاظ المناسبة وصياغتها في العبارات الملائمة لتوضيح فكرته، وقد ألفت الصور ظلالها على مجموع الأبيات بفضل توظيف تلك الألفاظ في صياغات قويّة تحافظ على هيكل الصّور وتماسكها ،ومن هنا كانت الصورة البصرية الأداة المفضلة في أسلوب الشعراء يعبرون بالصورة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الاثر المحسوس، وعن التجارب الإنسانية ليرتقي بالصورة الفنية ،من خلال منحها روح الحياة المتجددة.

ومن الصور البصرية التي رسمت من خلال الكناية للشاعر المخبل السعدي، قائلًا:
(عشرة شعراء مقلون، حاتم صالح الضامن (١٩٩٠م))

وَعَصْنَكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ فَمَشِي ضَعِيفٌ فِي الرِّجَالِ دَبِيبُ دَوَاءٌ وَمَا لِلرِّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ	فإن يكُ غصني أصبحَ اليومَ ذاويا فإنني حنت ظهري خطوب تتابعت وما للعظامِ الراجفاتُ من البلى
--	---

يرسم الشاعر في هذا المشهد التصويري ملامح صور كنائية، الأولى كنى بها الشيب في قوله (غصني أصبح ذاويا) والثانية كنى بها عن الشباب في قوله (غصنك من ماء الشباب رطيب)، والثالثة عن الضعف في قوله (حنت ظهري) ، منحت الصورة البصرية للسرد قيمة فنية ، نقل لنا الشاعر من خلالها حواراً توسع في بناء الصورة إلى مستوى تشكل المشهد، فالشاعر إنما أراد أن يعبر بتلك الصفات ضعفه كبر سنه، إذ ان الكناية ليست انبثاق عن النزعة الحسية بل صورة تأصلت لدى الشاعر، واستشرت في روحه ، فعبر عنها بهذه الصور البيانية معتمدا على تقنية السرد، إذ إن الصورة والسرد يؤديان وظيفة الكشف عن الأحداث وما يترتب عليها من نتائج وإيصال ذلك إلى المتلقي على شكل لوحة يعمد الشاعر على تحديد أطرافها وجوانبها المخفية فيها، لقد رسم الشاعر صورته الكنائية في هذا المشهد الحوارى من خلال استعمال لفظتي (لا استطيع رد شبابيا ،وحلت سواد القلب) ليصور حزنه في تصدي النساء عنه في هرمه ، قد اعتمد الشاعر في بناء مشهده على تضاد بين عنصرى الشباب والشيب الذي أنبا عن سعة خياله ، وثناء تجربته الشعرية التي غدّت حياته العاطفية ،اذ يوصل مشاعره وأحاسيسه إلى المتلقي، وكل تلك الكنايات التي حشدها الشاعر في هذا النص لكي يفصح عن طبيعة علاقته بأميمة لم تأت حسب ما يهوى الشاعر اليه ، ليوضح طبيعة تلك العلاقة الغزلية مع أميمة وحجم المعاناة النفسية التي يعانها نتيجة للظروف التي عملت على ابتعاد المحبوبة عنه مما سبّب له معاناة نفسية وتخليص المشهد من الجمود وبثت فيه روح الحركة والفاعلية (الصورة الفنية في شعر أبي تمام ،عبد القادر الرباعي (١٩٩٩م))، والتي أسهمت في بناء هذا المشهد واكتمال جوانبه في التعبير عن انفعالاتهم وشعورهم وأحاسيسهم وقضاياهم ، لان لديهم القدرة على نقلها إلى المتلقي تفوق القدرة التي تحملها الألفاظ المباشرة، لأنّ خيال المبدع ، يستوعب أحاسيسه، ويثير خيال المتلقي لينشئ معه انفعالات وأحاسيس

مشابهة، فالكناية إذن تعبير فني غير مباشر عن المعنى الأصلي الذي وضعت له دلالاته اللفظية للتعبير عما يدور في خلجات المبدعين، منهم الشاعر هدبة بن الخشرم، حينما حس بدنو الموت منه اراد ان يوصي زوجته تكئى أم عامر، وصية يائس مفارق، مستعينا فيها الصور الكنائية، تحقيقاً لمطالبه، قائلاً: (هدبة بن الخشرم العذري، يحيى الجبوري (١٩٧٦ م)):

فَأوصيكُ إنْ فارقتني أمَّ عامرٍ وَيَعْضُ الوَصايا في أماكنَ تَنْفَعُ
ولا تنكحني إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بيننا أغمَّ القفا و الوجه لئيس بأنزعا.
مِنَ القَوْمِ ذا لَوْنينِ وَسَعِ بَطْنُهُ وَلَكِنْ أذيا حِلْمُهُ ما تَوْسَعُ
كليلاً سوى ما كان مِنْ حَدِّ ضَرْسِهِ أَكْبِيدَ مِبْطانَ العَشياتِ أروعا
ضروباً بِلَحْيِيهِ على عَظْمِ زُورِهِ إذا القَوْمُ هُشُوا لِلْفِعالِ تَفَعُّعا
وَ لا فُزْزُلاً وَسَطَ الرِّجالِ جُنادِفاً إذا ما مَشى أو قال قَوْلاً تَبَلَّعُعا
وَ كُوني حَبيباً أو لأرُوعِ ماجِدِ ذا صَنِّ أو باشُ الرِّجالِ تَبَرَّعا

أراد الشاعر من خلال هذه الوصية منع زوجته من الزواج والتفكير بغيره، فعبّر عما يكنُّ في صدره، من خلال رسم صور عدّة منها لئيماً وأذياً و جباناً ضعيفاً، ومبطان العشيّات: ضخم البطن من كثرة الأكل في العشيّات و جبان لا نه يقنّع: اي يغطى رأسه بالقناع مثل المرأة، كناية عن اختبائه لبخله وجبنه، كلها كناية للصفات الذميمة ، وقد ساعده على ذلك مخزونه اللغوي وحسُّه المرهف على اختيار الألفاظ المناسبة وصياغتها في العبارات الملائمة لتوضيح فكرته، وقد ألفت الصور ظلالها على مجموع الأبيات بفضل توظيف تلك الألفاظ في صياغات قويّة تحافظ على هيكل الصور وتماسكها ،ومن هنا كانت الصورة البصرية الأداة المفضلة في أسلوب الشعراء ليعبرون بالصورة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الاثر المحسوس، وعن التجارب الإنسانية ليرتقي بالصورة الفنية ،من خلال منحها روح الحياة المتجددة.

الخاتمة

لا بدّ لنا بعد أن أكرمنا الله تعالى بإنجاز هذا البحث أن نعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها ونحن نتجوّل في رحاب شعر العصر الاسلامي، وهذه النتائج نوجزها بالآتي:

- ❖ لم تختلف بنية القصيدة العربية عند الشعراء الاسلاميين عن سابقتها في الجاهلية، من حيث الصور والالفاظ.
- ❖ رأينا انها تحفل به من صور بصرية فعّالة تستهدف واقع الحياة وما يشوبه من تحولات حتمية، بمعنى آخر: كانت لوحة فنية لاستجابة نفسية اعمق من كونها صورا فنياً مجرداً.
- ❖ لم يكن حضور السرد في صورهم البصرية حضوراً مجرداً أو فارغاً من خلفية المعاناة الموضوعية، وإنّما كان نابعاً من صميم واقعهم الحياتي، في صورة تجعل القارئ إذا ما استقرأ شعرهم يقرر أنّها هي المادة الأساسية التي صاغا منها لوحاتهم الشعرية.
- ❖ لقد سجّلت الصورة التشبيهية حضورها المتميز في شهر شعرائنا الاسلاميين، وبنسب متفاوتة في الكم وطول النفس الشعري، ومن ثمّ في طبيعة العمل والأداء الفنيين.
- ❖ لم تغادر صورة الاستعارية و الكنائية عند شعرائنا الاسلاميين إطارها الرمزي إلا نادراً إذ لم تكن مجرد موضوعات جاءت لتساير هيكلية القصيدة الاسلامية، وإنّما كانت سبيل الشاعر لسدل الستار على أسى مشاعره واحاسيسه الداخلية ما ضمن لها من أسباب التقرّد والبقاء والخلود.
- ❖ إنّ السرد ما هو إلاّ تقنية فنية يلجأ إليها الشاعر لغرض إعادة عرض وقائع الحياة عرضاً فنياً.
- ❖ ضمّ الشعر العربي الاسلامي في ابياته الكثير من المشاهد الحوارية مما ينفي عنه صفة الغنائية المطلقة .
- ❖ يجري السرد البصري على بث الحركة والحيوية في الصورة الشعرية ، وقد هيّمن على معظم المشاهد الحوارية في الشعر العربي الاسلامي .

- ❖ وقد يتخلل التصوير البصري حوار يجري بين الشخصيات القصصية حول تلك الأحداث ، ويؤدي وظيفة إضاءة ثغرات في النص المسرود .
- ❖ يكون السرد الحوارى في مخيلة الشاعر وذهنه ، ليعبر عن حالته النفسية والمعاناة التي يعيشها ويعمل على إيصال ذلك إلى المتلقي .
- ❖ يؤدي التصوير البصري وظائف عديدة داخل النص السردى منها يعمل على كشف ملامح الصورة وإلى كسر رتابتها من خلال بث الحركة والحيوية فيه ، ويعطي للمتلقى إحساساً بالمشاركة في الفعل لأنه يقدم معروضاً أمام المتلقى .
- ❖ وقد قدم التصوير السردى من قبل الشاعر في المشاهد التصويرية بطريقة فنية ، في المشاهد الحوارية .
- ❖ يسهم التصوير البصري في بناء السرد وفي نموه وتطوره وإيراد تفاصيله على وفق نسق سردي معين ، وقد تنوعت أنساق الحدث داخل الصور الشعرية .
- ❖ لقد أفضت الصور البصرية التي رسمها الشعراء في العصر الإسلامي إلى بناء السرد وتشكله والمساهمة في نموه واكتماله .
- ❖ أسهمت ظروف البيان المختلفة كالتشبيه والاستعارة والكناية في بناء الصور الشعرية البصرية ، التي جاءت معظمها صور حسية .
- ❖ عمد الشعراء في رسم أبعاد صورهم البصرية إلى انتقاء الألفاظ والمفردات التي تساعد في بناء السرد وتشكله كألفاظ القول ومشتقاته وألفاظ الحركة وألفاظ الأوصاف ، التي عكست عن مقدرتهم الفنية في الإبداع والخيال .

المصادر والمراجع

- حسن مصطفى فرحان ، النابغة الجعدي ، حياته وشعره ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .

- حنفي ، تحقيق د. سيد حنفي ، ديوان حسان بن ثابت ، ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م.
- الإصابة في تمييز الصحابة ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر ب-ب- العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨ هـ .
- الجاحظ ،البيان والتبيين أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت.
- الجرجاني عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) ، دلائل الإعجاز ، ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ٩٨٤ م.
- الجهني ، د. زيد بن محمد غانم ، الصورة الفنية في المفضليات (أنماطها وموضوعاتها ومصادرها وسماتها الفنية) ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٤ م.
- الدجيلي ،عبد الكريم ،ديوان أبي الأسود الدؤلي ، حققه وشرحه وقدم له ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٣٧٣ هـ . ١٩٥٤ م.
- الدمشقي(ت ٧٧٤هـ) ، لابن كثير ،البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، د.ت .
- الرباعي ، د. عبد القادر ، الصورة الفنية في شعر أبي تمام ، ، جامعة اليرموك، أربد . الأردن، ط١ ، ١٩٨٠ م.
- البطل ، د. علي ، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري (دراسة في أصولها وتطورها): ، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨١ م.
- حنفي ، تحقيق د. سيد حنفي ، ديوان حسان بن ثابت ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ . ١٩٧٤ م.
- ديوان أبي محجن الثقفي، صنعة أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، نشره وقدم له د. صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت . لبنان ، د.ت .
- ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي ، دراسة وجمع وتحقيق د. حسن محمد باجودة ، دار التراث ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ .

ريحان ، تحقيق عبد العزيز شعر النابغة الجعدي (ت ٦٥هـ) ، ، الطبعة الأولى ، نشر المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م .

شرح أشعار ديوان الهذليين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥هـ) ، حققه عبد الستار أحمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، ومطبعة المولى ، القاهرة ، د.ت .

شعر هذبة بن الخشم العذري ، تحقيق د. يحيى الجبوري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٧٦م .

شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، وبهامشه الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٣٢٨هـ .

الضامن ، د. حاتم عشرة شعراء مقلون ، صنعة ، مطبعة دار الحكمة للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٤١١هـ . ١٩٩٠م .

عصفور ، د. جابر عصفور ، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ، ، دار الثقافة للطباعة والنشر . القاهرة ، ١٩٧٤م .

القرطاجي ، لأبي الحسن حازم ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب بن الخواجة ، تونس ، ١٩٦٦م . الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب ص - القزويني ، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني . بيروت ، ط ٥ ، ١٩٨٠م .

القيسي ، د. نوري حمودي ، شعراء إسلاميون ، ١ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م .

محفوظ ، خالد عبد النبي محفوظ ، شرح أشعار الهذليين ، صنعة أبي سعيد السكري (ت ٢٧٥هـ) ، دار الكتب العلمية . بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦م .

الهاشمي ، السيد أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ، مطبعة السعادة . مصر ، ط ١٢ ، ١٩٦٠م .

تلطيف الموقف بين اطفال الرياض وعلاقته بمهنة الابوين وتحصيلهما الدراسي

Improving the situation between kindergartens children and its relationship with the profession of parents and their educational achievement

د. وفاء حسن عيسى الفريداوي، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق

ملخص البحث: لمست الباحثة من خلال عملها في مجال الطفولة والحالات التي كانت تتطلب التدخل فيها من قبل الباحثة لمساعدة بعض الاطفال على حل بعض المشكلات السلوكية لديهم كالنزاعات اليومية ، فالاطفال يلجأون الى استعمال اساليب لممارسة هذه المهارة ومن هذه الاساليب تلطيف الموقف وهل لهذا الاسلوب علاقة بما يمارسه الابوين من مهنة او ما وصل اليه من تحصيل دراسي في حياتهما ، فتولد لدى الباحثة إحساسها بمشكلة البحث . وبذلك تتلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي :- هل هناك علاقة بين اسلوب تلطيف الموقف ومهنة الابوين وتحصيلهما الدراسي ؟

وقد هدف البحث إلى :-

- التعرف على استخدام الطفل لتلطيف الموقف .
- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف تبعاً لمتغير مهنة الام .
- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف تبعاً لمتغير مهنة الاب .
- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للام .
- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب .

واقصر البحث الحالي على :- اطفال رياض الاطفال التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ بعمر (خمس) سنوات ولكلا الجنسين (الذكور والاناث) في مدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠١٩)

ولتحقيق اهداف البحث :- قامت الباحثة بأعداد مقياس تلطيف الموقف بين اطفال الرياض وعلاقته بمهنة الابوين وتحصيلهما الدراسي وتم التأكد من صدق فقرات المقياس من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين في المجال ، واستخرج الثبات بطريقة اعادة الاختبار اذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٥) .

وبعد معالجة البيانات احصائياً توصل البحث الى النتائج الآتية :-

- وجود فرق دال احصائياً بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس تلطيف الموقف والمتوسط الفرضي للمقياس .

- لا يوجد فرق دال احصائياً بين درجات العينة تبعاً لمتغير مهنة الام .

- لا يوجد فرق دال احصائياً بين درجات العينة تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب .

- لا يوجد فرق دال احصائياً بين درجات العينة تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للام .

- يوجد فرق دال احصائياً بين درجات العينة تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب ، وتبين ان الفرق يعود لصالح التحصيل الدراسي (الاعدادية) .

الكلمات المفتاحية: حل النزاعات اليومية ، رياض الأطفال

Abstract: The researcher touched from her work in the field of childhood, The cases that need intervention by the researcher to help some children solve some of their behavioral problems such as daily conflicts, the children resort to the use of methods improving the situation between kindergartens children and is there any relationship to this style with the profession of parents and their educational achievement , by this, the researcher generate her sense of the problem that can be summarized in this question:

- Is there any relationship between the style and of improving the situation with the profession of parents and their educational achievement?

The objectives of this paper :

1- knowing the level of improving the situation in the kindergartens children .

2- knowing the difference in improving the situation according the mother profession variable .

3- knowing the difference in improving the situation according the father profession variable .

4- knowing the difference in improving the situation according the mother educational achievement variable.

5- - knowing the difference in improving the situation according the father educational achievement variable.

The present research was limited to the children of Directorate of education Al-Karah, with age five years both sexes(males-females), Baghdad, during the academic year (2016-2017).

To achieve the objectives of the research, the researcher prepared a scale improving the situation between kindergartens children and its relationship with the profession of parents and their educational achievement, the items of the scale was given to a jury of experts in the field of childhood who agreed upon its validity, whereas for reliability, by using test retest formula, the reliability was found to be (0.85).

After the analysis of data , the following results can be achieved:

1. There was a statistically significant difference between the mean average score of the sample marks on the scale of improving the situation and hypothetical mean for the scale.

2. There was no statistically significant difference between the sample degree according the mother profession variable .

3. There was no statistically significant difference between the sample degree according the father educational achievement variable .

4. There was no statistically significant difference between the sample degree according the mother educational achievement variable .

5. There was a statistically significant difference between the sample degree according the father educational achievement variable , but There great difference was clearly noticed for (secondary) .

Key Words :

الفصل الاول

مشكلة البحث

إنَّ مرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة تكوينية حاسمة في حياة الفرد ففيها يتم وضع البذور الاولى للشخصية وفيها تتكون لدى الطفل فكرة واضحة عن نفسه ومجتمعه.

وإنَّ بعض احداث العنف التي قد مر بها الافراد عملت على تفرقتهم فخلفت أزمة علائقية بينهم ، ان احداث كهذه تشكل ارضاً خصبة لردود أفعال عنيفة من قبل الأطفال الذين شاهدوا تجارب العنف وعاشوها ، وما يزالون في ظروف غير طبيعية ولا إنسانية، فالكثير من المشاهد والأحداث اليومية العنيفة لها تأثير طويل المدى في النمو الطبيعي والتطور النفسي للأطفال ، فقد أثرت وبشكل سلبي على الممارسات اليومية للأطفال سواء كانوا في البيت أم في الرياض .

فالاطفال في تفاعلاتهم اليومية داخل الاسرة وخارجها يواجهون مشكلات عديدة يرجع بعضها إلى أسباب نفسية ، او ثقافية ، أو اجتماعية ، أو تربية ، أو غيرها وفي جميع الاحوال يصبح الكبار مسؤولين عن مساعدتهم لمواجهة هذه المشكلات وحلها ، وهناك من الأطفال من يطلب المساعدة والنصح من الكبار في حين تحجم النسبة الاكبر منهم عن ذلك ، ومع ما يواجهه الاطفال من مشكلات عديدة تستدعي هذه المشكلات التدخل ومواجهتها منعاً لتفاقمها واستفحالها .

وهذا ما لمستته الباحثة من خلال عملها في مجال الطفولة والحالات التي كانت تتطلب التدخل فيها من قبل الباحثة لمساعدة بعض الاطفال على حل بعض المشكلات السلوكية لديهم كالنزاعات اليومية ، فالاطفال يلجأون الى استعمال اساليب لممارسة هذه المهارة ومن هذه الاساليب تلطيف الموقف وهل لهذا الاسلوب علاقة بما يمارسه الابوين من مهنة او ما وصل اليه من تحصيل دراسي في حياتهما ، فتولد لدى الباحثة إحساسها بمشكلة البحث . وبذلك تلخص مشكلة البحث بالسؤال الآتي :-

- ماهو مستوى العلاقة بين اسلوب تلطيف الموقف ومهنة الابوين وتحصيلهما الدراسي ؟

اهمية البحث

ان مرحلة الطفولة المبكرة هي من اكثر مراحل النمو الانساني أثراً في تكوين شخصية الطفل وتحديد معالم ما سيكون عليه كراشد مستقبلاً، اذ ان السنوات الاولى بما تتضمنه من مهارات وخبرات سارة او مؤلمة تسهم اسهاماً كبيراً في رسم خطوط الحياة المستقبلية . (خوالدة ، ٢٠٠٤ : ١٥)

فالنزاعات بين الاطفال تعد صورة مألوفة من صور التفاعل الاجتماعي في مختلف الاعمار، والنزاع قد لا يكون مشكلة سلوكية ، ولكن إذا تطور وتفاقم يمكن ان يصل الى مشكلة سلوكية تحتاج الى حل من قبل المهتمين بهذا الامر ، كما يحتاج الاطفال الى ان يدركوا ان لديهم القدرة على الاختيار والتحكم بأفعالهم وردودها ، وتعلم كيفية استخدام اللغة للتعبير عن مشاعرهم ، والدفاع عن انفسهم بأساليب غير عدوانية او عنيفة ، وعادة ما تبء عملية حل النزاعات بين الاطفال من المنزل ، وذلك عندما يحاول الاطفال التوصل الى حلول لما قد يعترضهم من مشكلات ، ويجدون الفرصة للتحدث حول مثل هذه المشكلات ومناقشتها، ومساعدتهم في التوصل الى حلول مناسبة لها من قبل الوالدين . (الضالعين ، ٢٠١١ : ٥)

ويمكن للطفل استكشاف عدداً من الاساليب المختلفة للاستجابة للشجار والنزاعات والتي قد يستجيب لها على هيئة سلحفاة تستجيب بطريقة هادئة وخائفة وغير توكيدية ، متحركة من موقف العجز وقلّة الحيلة الى موقع المجني عليها ، وعلى العكس من ذلك من ذلك قد يستجيب لها بطريقة عدوانية ومسيطرة وقوية ، كما يمكن ان يستجيب لها بطريقة اخرى محاولاً تلطيف موقف النزاع وهو ما يسمى بأسلوب الدب اللطيف ، ويمكن للابوين هنا تشجيع الطفل على اكتشاف طرقاً توكيدية للتعامل مع الشجار والنزاعات عند التفكير في استجابته الخاصة . (جيلدرد وجيلدرد ، ٢٠٠٥ : ٣٥٥)

واشارا لوبيز وتورمان (Lopez & Thurman ، ١٩٩٣) الى ان الافراد الذين يمتازون بأرتفاع درجة الميل نحو الغضب يكون نتاج طبيعي لبيئاتهم الاسرية غير المتماسكة والتي تقل فيها درجة التعبير بوسائل عاطفية ، وتعاني من الصراعات والنزاعات . (جبر ، ٢٠٠٠ : ٥٠)

إن الدخول في حوار وتفاوض لا يعنى ذوبان جليد عدم الثقة يظل في واقع الحال رغم قبول الحوار كل طرف متمسك بموقفه وتصوراتهِ وإدراكه وفهمه ويبقى ظنه بأنه هو الاصح والاعدل والاقوم وإن قلت درجة التعصب نسبياً ، والتغيير الحقيقي الذى يحدث نتيجة بداية التحوار في هذه الصورة الاحادية فيها التحول التدريجى في فهم ومطالب وحاجات ورغبات وتطلعات ومخاوف وشكوك الطرف الاخر ، وكذلك ييدا كل طرف يتعرف على منوال وطريقة واسلوب الطرف الاخر في عرض قضيته وهكذا تبتداء عملية إتصال حيوى فاعل.

تبدأ مرحلة الحوار وفض النزاعات والتحول الى تعايش سلمي عبر تحاور وتفاوض إما مباشرة بين اطراف النزاع برغبة ذاتية او من خلال طرف او اطراف او واقع يفرض على الاطراف كرهاً او طوعاً للوصول الى التسوية السلمية .

ولأن الأطفال عادة هم من يدفعون ثمن النزاعات ، وهم الأقل قدرة على فهم ما يجري اذ يعتمد الاطفال اصحاب النزاع الى تجاهل النتائج أو وضع افتراضات حول ردود افعال الآخرين ، أو عدم اكتراثهم بما يحدث لهم ، وكل ذلك يؤثر على سلوك حل موقف النزاع لديهم ، وكيفية رؤيتهم لموقف النزاع . (Fishe & Keashly, 1991: 29)

فالاطفال يكونون أكثر نضجاً عندما تتاح لهم الفرصة للمشاركة الفاعلة في حل نزاعاتهم اليومية ، ولسوء الحظ فإن العديد من البيئات تلجأ للحفاظ على السلام من خلال انهاء النزاع بدلا من استخدام النزاع كفرصة لتطوير السلوك ، وبتممية قدرة الطفل على حل النزاعات من قبل الكبار وبالاخص الابوين واحترام هذه القدرة تتطور الثقة لأن الأطفال يشعرون بقيمتهم والقدرة على السيطرة على حياتهم الخاصة ، كما يتعلم الاطفال التعبير عن مشاعرهم بطرق تمكن قبولهم من الآخرين ويتعلمون إدراك واحترام وجهات نظر الآخرين والمشاركة بنشاط في تطوير حلول مقبولة للجميع .

أهداف البحث: وقد هدف البحث إلى :-

- 1- التعرف على استخدام الطفل لتلطيف الموقف .
- 2- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف تبعاً لمتغير مهنة الام .

٣- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف تبعاً لمتغير مهنة الاب .

٤- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي الام .

٥- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي الاب .

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بأطفال رياض الاطفال التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ الأولى والثانية والثالثة بعمر (خمس) سنوات ولكلا الجنسين (الذكور والاناث) في مدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠١٩) .

تحديد المصطلحات:

اولاً : تلطيف الموقف عرفه كل من :

- (مريان ، ٢٠٠٦)

هو اسلوب يعتقد فيه الشخص بضرورة تجنب النزاع لصالح الانسجام مع الآخرين وليكون مقبولاً من طرفهم ، وفيه يرى الشخص أن مناقشة النزاع تجلب الدمار والخراب للعلاقة مع الآخرين .(مريان ، ٢٠٠٦ : ١٧)

- (الصمادي ، ٢٠١٠)

هو اسلوب يتم فيه التوجه نحو تفضيل مصلحة الاخرين قبل مصلحة طرف النزاع ، وهو يأخذ في الاعتبار مسائل اخرى بخلاف المصلحة الذاتية . (الصمادي ، ٢٠١٠ : ٢٩)

- (الفسفوس ، ٢٠١١)

هو اسلوب يكون تحقيق الاهداف الشخصية أقل قيمة أو لا قيمة لها ، يحاول الشخص كل جهده أن يكون مقبولاً ومحبوياً من الناس الآخرين . (الفسفوس ، ٢٠١١ : ١٨٧)

- (الخفاف ، ٢٠١٤)

هو اسلوب يترك فيه احد اطراف النزاع لاهتماماته الخاصة مقابل تحقيق رغبات الطرف الاخر ، ويكون ذلك بأن يضحى بالهدف في سبيل تحقيق هدف الغير ، ويهتم هذا الاسلوب بالعلاقات الاجتماعية ويتسم سلوكه بالاهتمام برغبات الطرف الاخر اكثر من اهتمامه بنفسه .
(الخفاف ، ٢٠١٤ : ٢٠٧)

التعريف النظري لتلطيف الموقف : هو اسلوب يستغني فيه الشخص عن هدفه أو اهدافه لصالح العلاقة وشعاره كالتالي : "سوف أنسى اهدافي وحاجاتي واحصل انت على ماتريد من اجل ان تحبني" فالشخص هنا يلفظ الاجواء بسبب خوفه من إيذاء العلاقة مع الآخرين .

التعريف الإجرائي لتلطيف الموقف : الدرجة التي يحصل عليها الطفل عند إجابة المعلمة على مقياس تلطيف الموقف الذي اعدته الباحثة.

ثانياً : رياض الاطفال (Kinder garten) عرفتها :-

- (وزارة التربية ، ١٩٩٠)

هي مؤسسة تربية تقبل الأطفال في عمر يتراوح بين ٤ - ٦ سنوات ، تهدف الى تنمية جوانب شخصياتهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية . (وزارة التربية ، ١٩٩٠:19)

- تتبنى الباحثة تعريف (وزارة التربية، ١٩٩٠) في الجمهورية العراقية .

الفصل الثاني

الآطار النظري والدراسات السابقة :

تبرز اهمية اكساب الطفل المفاهيم والقيم والمهارات الحقيقية ، وتنمية روح العمل الجماعي لديه بصورة جماعية وتبادل الخبرات والتعبير عن الافكار بصورة درامية ، وتطوير لغته وتدريبه على المشاركة الوجدانية ، ومعالجة بعض مشكلاته السلوكية ، وتنمية الثقة بالنفس والاستقلالية والقدرة على تحمل المسؤولية ، وايضاً مساعدته على تكوين اتصال ناجح وفعال مع بيئته من خلال ربط المعرفة بالحياة ، واتاحة الفرصة له للتعامل مع المشكلات التي تواجهه من

خلال ما تكسبه من مهارات حياتية ضرورية في معاشاته اليومية ، ونظراً لاهمية تنمية المهارات الحياتية بما فيها مهارة حل النزاعات عند طفل الروضة لمساعدته للتعامل مع متطلبات الحياة اليومية من ناحية واكسابه المهارات الحياتية اللازمة له من ناحية اخرى (مشهور ، ٢٠١٢ : ٢ - ٥) تبرز ضرورة تنمية هذه المهارة لاعداد طفل يستطيع ان يتوافق مع متطلبات القرن الجديد بايجابياته وسلبياته ، ويكتسب القدرة على التعامل مع ما يعترضه من مشكلات يومية بنجاح . (مشهور ، ٢٠١٢ : ٦)

وأشارت (إيفانز ، ٢٠٠٨) الى أن حياة الطفل بل حتى البالغ لا تخلو من نزاعات حول أمور عديدة ، ولابد أن يعرف كيف يتعامل معها بهدوء وروية يكتسبها في مرحلة مبكرة لتجعل منه شخصية قادرة على مواجهة الحياة بحكمة وواقعية تمكنه من التغلب على مشكلاته المستقبلية مع نفسه وأقرانه في المجتمع وتسخيرها لصالحه ، إذ أن تتجنب مبدأ «الثواب والعقاب» لإدارة سلوك الأطفال واستبداله بأسلوب «المناقشة المنطقية» والتشجيع على عرض المشكلة وتحليلها واختيار الحلول المناسبة لها ، والقصد من ذلك كله هو تنمية مهارة حل النزاعات عند الأطفال لكي يصبحوا أكثر وعياً لأفعالهم وتأثيرها على الآخرين . (إيفانز ، ٢٠٠٨ : ٢٥)

فالنزاعات تعتبر مشكلة للطفل حيث تتمثل في هدر وقت الأطفال ممما يعوق عملية اندماج الطفل مع باقي الاطفال ، كما تقلل من وقت التعلم . وبالتالي تظهر الحاجة الى إرشاد الأطفال على الأساليب اللازمة لحل نزاعاتهم اليومية بصورة مقبولة اجتماعيا عن طريق إقامة لغة حوار بنا بين الأطفال بعضهم البعض ، وأيضاً تدريب الأطفال على مهارات التواصل اللفظي والاجتماعي ، وإرشادهم إلى كيفية حل نزاعاتهم اليومية بالأساليب المقبولة اجتماعياً والعمل على خفض أشكال السلوك العدوانية وتنمية التواصل اللفظي والاجتماعي . (علي ، ٢٠١٢ : ٣ - ٤)

وإذا ما فهم هؤلاء الاطفال العلاقة بين افكارهم ومشاعرهم وسلوكياتهم والتي هي الاساس الذي تقوم عليه مهارة حل النزاعات ، فإن ذلك سوف يحسن من مهارة حل النزاعات اليومية لديهم وينعكس ايجاباً على الكفاءة الاجتماعية داخل بيئة البيت والروضة . (Fishe & Keashly, 1991: 29)

لذلك هناك حاجة لوجود إطار من الدعم الأسري والاجتماعي والمؤسسة التعليمية والتموية التي تشمل تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية والعاطفية التي تركز على مبادئ العدل والتسامح ، واللعب النزيه ، في هذه الفترة من حياتهم ، حيث يمكن تعليم الأطفال الصغار المبادئ الأساسية والبسيطة التي تكون بمثابة حجر الأساس لخيارات نمط الحياة في المستقبل ، بما في ذلك الانخراط في السلوك البناء . (الدليل التدريبي ، ٢٠٠٨ : ٣)

اساليب مهارة التعامل مع النزاعات اليومية

تكتسب ويتم تعلم اساليب التعامل مع النزاعات خلال مرحلة الطفولة وبوسائل رسمية احياناً وغير رسمية احياناً أخرى (البيت ، الشارع ، الروضة ، المدرسة ، دور العبادة) ويصبح استعمال هذه الاساليب مع الزمن عملية اتوماتيكية لا تحتاج لكثير من التفكير . وفي العادة لا يعرف البعض أو يعي كيف يتصرف في مواقف النزاع ، إلا انه يستخدم من الاساليب ما يعتقد أنه طبيعي ، وبما أن هذه الاساليب متعلمة ، فإنه بالامكان تغييرها أو تعلم مهارات جديدة للتعامل مع النزاعات فعند مرور الفرد بنزاع أو عيشه لنزاعاً ما فإن هناك أمرين مهمين يجب ان تأخذ بعين الاعتبار :

أولاً : تحقيق الاهداف الشخصية : علماً بأن الهدف الشخصي قد يكون عالي الاهمية أو ذا اهمية متدنية أو قليلة .

ثانياً : الحفاظ على مستوى علاقة جيدة مع الشخص الآخر : فقد يحتاج الفرد التعامل مع الشخص الآخر الآن أو في المستقبل (فقد يكون صديقاً له ،) وقد تكون علاقته بهذا الشخص قوية جداً وقد تكون غير مهمة كأن يكون بعيداً في درجة قرابته له أو شخصاً عابراً .

إن سلوكيات الفرد خلال النزاع تتأثر بمدى اهمية أهدافه بالنسبة له ومدى اهمية العلاقة التي تربطه بالشخص الآخر . (الفسفوس ، ٢٠١١ : ١٨٣) (مريان ، ٢٠٠٦ : ١٦)

ومن الواضح ان النزاعات حتمية وجزء اساسي من العلاقات ، ويمكن لها ان تزيد من فرص تطور الافراد ، ومن تطور علاقاتهم ببعضهم البعض ، ولهذا السبب فمن المهم ان يتعلم الفرد الاساليب الايجابية للتعامل مع النزاعات ، فأذا قرر ان يتجنب النزاع بالانسحاب منه أو تأجيل التعامل معه ، فإن مصاعب البالغة ومدمرة سوف تعصف بالعلاقة . (مريان ، ٢٠٠٦ : ٨)

فهناك خمس اساليب لحلّ النزاعات اليومية يتبعها الاشخاص في حل نزاعاتهم المختلفة

:

الاسلوب الاول : الانسحاب (أسلوب السلحفاة)

هو عدم قيام احد اطراف النزاع بملاحقة اهتماماته مباشرة ولا اهتمامات الطرف الاخر ، ولا يحاول حل النزاع وينسحب منه ، وهذا لا يعني غياب النزاع ، وانما يبقى كامنا ، وقد يظهر بصورة اشد خطورة . (الخفاف ، ٢٠١٤ : ٢٠٨) حيث يتوجه الفرد الى تقادي الدخول في النزاع وهذه الاسلوب يقوم على حسابات ترجح ان مجرد الدخول في النزاع سيلحق ضررا اكبر من تجنبه . (الصمادي ، ٢٠١٠ : ٢٩) .

الاسلوب الثاني : تلطيف الموقف (الدب اللطيف)

هو ترك احد اطراف النزاع لاهتماماته الخاصة مقابل تحقيق رغبات الطرف الاخر ، ويكون ذلك بأن يضحى بالهدف في سبيل تحقيق هدف الغير ، ويهتم هذا الاسلوب بالعلاقات الاجتماعية ويتسم سلوكه بالاهتمام برغبات الطرف الاخر اكثر من اهتمامه بنفسه . (الخفاف ، ٢٠١٤ : ٢٠٧) ويتم فيه التوجه نحو تفضيل مصلحة الاخرين قبل مصلحة طرف النزاع ، وهو يأخذ في الاعتبار مسائل اخرى بخلاف المصلحة الذاتية . (الصمادي ، ٢٠١٠ : ٢٩) في هذا الاسلوب :-

- تكون العلاقة مهمة جداً في هذه الاسلوب بينما يكون تحقيق الاهداف الشخصية أقل قيمة أو لا قيمة لها .
- يحاول الشخص كل جهده أن يكون مقبولاً ومحبوباً من الناس الآخرين .
- يعتقد الشخص بضرورة تجنب النزاع لصالح الانسجام مع الآخرين وليكون مقبولاً من طرفهم .
- يرى لشخص أن مناقشة النزاع تجلب الدمار والخراب للعلاقة مع الآخرين .
- يستغني الشخص عن هدفه أو اهدافه لصالح العلاقة وشعاره كالتالي : "سوف أنسى اهدافي وحاجاتي واحصل انت على ماتريد من اجل ان تحبني" فالشخص هنا يلطف

الاجواء بسبب خوفه من إيذاء العلاقة مع الآخرين . (الفسفوس ، ٢٠١١ : ١٨٧)

(مريان ، ٢٠٠٦ : ١٧)

الاسلوب الثالث : المنافسة (أسلوب سمك القرش)

هو اسلوب يتصف بالذاتية بدرجة عالية وغير تعاوني ، وهنا يحاول طرف معين ان يحقق طموحاته بغض النظر عن مدى تأثير ذلك على الاخرين ، وذلك بأستخدام كافة الوسائل مثل القوة والسلطة لكي يربح موقع الطرف الاخر . (الخفاف ، ٢٠١٤ : ٢٠٧) حيث يتوجه الفرد الى تحقيق اقصى فائدة على حساب اطراف النزاع الاخرى ، هذا الاسلوب يعتمد على فردية التصرف واعتبار المصلحة الذاتية اهم من مصلحة الاخرين . (الصمادي ، ٢٠١٠ : ٢٩)

الاسلوب الرابع : المساومة (الثعلب)

هو اسلوب يتصف بالوسط بين الذاتية والتعاون ، و يتم اللجوء الى هذا الاسلوب اذا تساوت قوة طرفي النزاع من خلال المفاوضات ، ويعتمد هذا الاسلوب على مبدأ الاخذ والعطاء حيث يتخلى كل من الطرفين عن شيء او مكاسب معينة للوصول الى حل وسط يرضي الطرفين . (الخفاف ، ٢٠١٤ : ٢٠٨) وفيه يتم التوجه لتقسيم المصالح في النزاع بشكل يحقق مكاسب لكل طرف اقل من المكسب الكامل واكبر من الخسارة الكاملة . (الصمادي ، ٢٠١٠ : ٢٩)

الاسلوب الخامس : التعاون (الاسلوب البناء او الايجابي)

هو عكس الانسحاب ، ويتميز بدرجة عالية من التعاون ويقود الى مجهودات ترضي الطرفين المتنازعين من خلال حل مشترك فهذا الاسلوب مرتبط بحل المشكلات الذي يقود الى حلول خلاقية ، وهو نمط يتميز ببعديه الحزم والتعاون ، باللجوء الى القوة والى العلاقات الانسانية ومحاولة العمل مع الاخرين ليجد بعض الحلول التي ترضي اهتمامات الجميع . (الخفاف ، ٢٠١٤ : ٢٠٨) وفيه يتم التوجه لفهم احتياجات ومصالح اطراف النزاع بغرض ايجاد حلول مبتكرة تساعد الاطراف على تحقيق مصالحهم واحتياجاتهم . (الصمادي ، ٢٠١٠ : ٢٩)

النظريات المفسرة :-

- نظرية الذكاء الانفعالي Emotional intelligence theory

تعد نظرية جولمان في الذكاء الانفعالي من اهم النظريات الحديثة نسبياً ، وهي ترى ان السلوكيات العدوانية للأفراد سببها افتقارهم لمهارات الكفايات الانفعالية التي تعكس القدرة على ادراك الانفعالات ، وفهمها وادارتها بطريقة ايجابية ، وتتمثل قوة هذه الانفعالات واهميتها في تأثيرها على توجيه مسار التفكير والتخطيط وصولاً الى هدف معين (جولمان ، ٢٠٠٥ : ١٠)

وينحكم كل من الذكاء العقلي والذكاء الانفعالي في سلوك الافراد اليومي ، فلا يستطيع الذكاء العقلي العمل بدون الذكاء الانفعالي ، وعندما يعمل هذان النوعان من الذكاء بانسجام وفعالية يرتفع اداء الذكاء الانفعالي وكذلك القدرة العقلية .

ويعرف جولمان (Goleman, 1998) الذكاء الانفعالي بأنه مجموعة من المهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد واللازمة للنجاح في الحياة ، أما تصنيف جولمان لابعاد الذكاء الانفعالي هو كالاتي : ١- الوعي بالذات ٢- التعامل مع الانفعالات ٣- الدافعية ٤- التفهم ٥- المهارات الاجتماعية.

وقد انتقل جولمان الى مجالات اوسع للذكاء الانفعالي من خلال ارتباطه بمرونة الانا و اشار الى ان كليهما ينطوي على الكفاية الانفعالية والاجتماعية ، وتقسم هذه الكفاية كما ورد في جولمان (Goleman,1998) الى :

* الكفاية الشخصية (Personal Competence) وتقرر الكيفية التي يتدبر بها الفرد أموره الذاتية وتتضمن ابعاد الذكاء الانفعالي الثلاثة الآتية:

١- الوعي الذاتي ويتضمن الكفايات الآتية : أ- الوعي الانفعالي ب- التقييم الدقيق للذات ج- الثقة بالنفس.

٢- التنظيم الذاتي ويتضمن الكفايات الفرعية الآتية : أ- التحكم الذاتي ب- النزاهة ج- الضمير د- التكيفية هـ- الابتكار.

٣- الدافعية وتتضمن : أ- دافع الانجاز ب- الالتزام ج- المبادرة د- التفاؤل.

* الكفايات الاجتماعية Social Competence وتقرر الكيفية التي يتدبر بها الفرد علاقاته بالآخرين وتتضمن البعدين الرابع والخامس للذكاء الانفعالي وهما (Zins, et al , 2004) :

١- التعاطف ويتضمن هذا البعد: أ- فهم الآخرين ب- تطوير الآخرين ج- التوجه للخدمة د- فعالية التنوع ه- الوعي السياسي.

٢- المهارات الاجتماعية وتتضمن: أ- التأثير ب- التواصل ج- ادارة النزاعات د- القيادة ه- تسريع التغيير و- بناء الروابط ز- التعاون والتنسيق ح- قابليات الفريق. (جروان ، وكمور ، ٢٠٠٩ : ١٣ - ١٤) (Zins, et al , 2004: ٤٣) (القايدي ، ٢٠١٠ : ٩٨٠ - ٩٨١) (Goleman, 1998 : ٧٨-٨٠)

ان للذكاء الانفعالي اهمية في حل النزاعات قد تفوق اهمية الذكاء التقليدي ، كما ان لمكوناته المتمثلة بالوعي الذاتي والضبط والدافعية والمهارات الاجتماعية وادارة الجوانب الانفعالية دور فعال في حل النزاعات ، فان التعليم والتدريب القائم على تنمية كفاءات الذكاء الانفعالي من شأنه ان يساعد الفرد على فهم مهارة حل النزاعات اليومية واساليبها .

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية

- دراسة الضلاعين (٢٠١١) الاردن

فاعلية برنامج توجيه جمعي لتحسين مهارتي توكيد الذات وحل النزاع لدى طلبة الصف التاسع في محافظة الكرك

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على فعالية برنامج توجيه جمعي لتحسين مهارتي توكيد الذات وحل النزاع لدى طلبة الصف التاسع ، وقد استند البرنامج الى العلاج السلوكي المعرفي ، وتألف مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف التاسع الاساسي الذكور في منطقة الكرك والبالغ عددهم (١٤٦٥) طالباً حسب احصائيات قسم التخطيط بمديرية التربية والتعليم لمحافظة الكرك للعام (٢٠١٠/٢٠١١م) ، كما تكونت عينة الدراسة من (٥١) طالباً من مدرسة هزاع الاساسية للبنين ، تم تقسيمهم لمجموعتين تجريبية تعرضت للبرنامج الارشادي وبلغ عددها (٢٦) ، وضابطة لم تخضع للبرنامج الارشادي وبلغ عددها (٢٥) ، كم تم استخراج ثلاث ادوات في الدراسة وهي برنامج التوجيه الجمعي ، ومقياس توكيد الذات لراتوس ، ومقياس حل النزاعات المتكون من خمس

اساليب (الانسحاب ، تلطيف الاجواء ، الاكراه ، المساومة ، التعاون) . اظهرت نتائج الدراسة فاعلية برنامج التوجيه الجمعي في تحسين مهاراتي توكيد الذات وحل النزاعات.(الضلاعين ، ٢٠١١ : ١ - ١٦٢)

- دراسة عبد الهادي و أبو جدي (٢٠١١) الاردن

القدرة التنبؤية للتمثل العاطفي في سلوك حل النزاع لدى عينة من طلبة الصف العاشر الاساسي

هدفت الدراسة الى تعرف قدر التمثل العاطفي على التنبؤ بسلوك حل النزاع لدى عينة من طلبة الصف العاشر في مدارس منطقة عمان الاولى ، ولتحقيق ذلك قام الباحثان بتطبيق مقياس التمثل العاطفي الذي يتضمن اربعة مجالات (الخيال ، الاهتمام العاطفي ، الاخذ بالاعتبار وجهة نظر الطرف الاخر ، الالم الشخصي) ، ومقياس حل النزاع الذي يشتمل على خمسة مجالات (القوة ، التعاون وحل المشكلات ، الحل الوسط ، الانسحاب ، اللطف) على (٣٨٣) طالباً وطالبة من الصف العاشر ، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس التمثل العاطفي ومقياس حل النزاع ، وتحليل الانحدار المتعدد المتدرج لقياس القدرة التنبؤية للتمثل العاطفي في سلوك حل النزاع ، كما استخدمت الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفروق بين الذكور والاناث في التمثل العاطفي وسلوك حل النزاع ، اظهرت النتائج ان سلوك التعاون وحل المشكلات في حل النزاع اكثر السلوكات شيوعاً لدى طلبة الصف العاشر ، واقل السلوكات شيوعاً هي التنافس والقوة ، وفيما يتعلق بمستويات التمثل العاطفي فقد تبين ان مجال الاهتمام العاطفي يقع في المستوى المرتفع ، في حين مجال الالم الشخصي في المستوى المتوسط ، كما اشارت نتائج الدراسة الى ان زيادة الاحساس بالالم الشخصي يقلل من سلوك القوة ويزيد من استخدام سلوك اللطف في مواقف النزاع ، وان الزيادة في الاهتمام العاطفي يقابله زيادة في استخدام اساليب التعاون وحل المشكلات ، واللطف ، والانسحاب في مواقف النزاع ، بينما الزيادة في الاخذ بالاعتبار وجهة نظر الطرف الاخر كأحد مجالات التمثل العاطفي يقابله ميل لاستخدام سلوكات التعاون وحل المشكلات ، والحلول الوسط ، والانسحاب في مواقف النزاع ، كما اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة

احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين الذكور والاناث على مجال القوة لصالح الذكور ومجال الخيال والالام الشخصي لصالح الاناث. (عبد الهادي و أبو جدي ، ٢٠١١ : ١٠٤٨ - ١٠٦١)

الدراسات الاجنبية

- دراسة ويلسون كاي (١٩٨٨) Wilson , Kay E.

Development of conflicts and conflict Resolution among Preschool children

((تطوير النزاعات وحل النزاعات بين مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال))

هدفت الدراسة الى دراسة تطور النزاعات والاساليب المستخدمة في التعامل مع مثل هذه النزاعات وما ينتج عن هذه النزاعات والاختلافات في سلوك افراد العينة وفقا لمتغيري العمر والجنس لعينة من اطفال ما قبل المدرسة ممن تتراوح اعمارهم بين (٢ - ٥) سنوات من العمر ، ويتم ملاحظة عينة الدراسة البالغة (١٧٩) طفلا وطفلة و المكونة من (١١٠) طفلا من الذكور و (٦٩) طفلة من الاناث للاعمار (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) سنوات وبواقع (٣٤) من الذكور و (١٢) من الاناث بعمر سنتين و (٢٤) من الذكور و (٢٠) من الاناث بعمر ثلاثة سنوات و (٣٥) من الذكور و (١٣) من الاناث بعمر اربعة سنوات و (١٧) من الذكور و (٢٤) من الاناث بعمر خمسة سنوات في مواقف وقررات اللعب لمدة اربعة اشهر ، لاحظت الدراسة ان الاطفال يتفاعلون مع اقربائهم من نفس الفئة العمرية ، كما لاحظت حدوث (٢٠) حالة نزاع ضمن الفئة العمرية الواحدة و (٨٠) حالة نزاع بين الفئات المختلفة ، وان طفل واحد او اكثر قد يشتركون في موقف النزاع خلال فترة اللعب وقد يشترك طفل واحد في اكثر من نزاع ، واستخدم الاطفال للفئات العمرية المختلفة عدة اساليب وطرق للتعامل مع نزاعاتهم منها (الضد والرفض ، العدوان ، التدخل ، التجنب او الانسحاب ، التعامل بالمثل ، التبادل ، تلطيف الموقف والتواصل اللفظي) ، وكانت نهاية النزاعات تكون على ثلاثة نتائج هي (فوز / فوز ، فوز / خسارة ، خسارة / خسارة) (Wilson , 1988 : 1- 68).

- دراسة كولب ويدي (٢٠٠٠) Kolb & Weedy

(After Training program in emotional intelligence to raise the social skills of the children ranged in age "3-5" years)

(اثر برنامج تدريبي في الذكاء الانفعالي على رفع مستوى المهارات الاجتماعية لدى اطفال تراوحت أعمارهم " ٣ - ٥ " سنوات)

هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى المهارات الاجتماعية لدى الاطفال ، تكونت عينة الدراسة من (٦٥) طفل تتراوح اعمارهم بين (٣- ٥) سنوات حيث تم تعريضهم لبرنامج تدريبي تضمن نشاطات في التعلم التعاوني والتدريب على مهارات الذكاء الانفعالي ، ودروس في الذكاء المتعدد ، وبرامج للوقاية من العدوان وقد تم اعتماد الملاحظة العرضية والتسجيلات القصصية وقوائم الملاحظة لتقدير المشكلات المتعلقة بالسلوك الاجتماعي لدى (٣٩) طفلاً من هؤلاء الأطفال ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود نقص وقصور في مهارات الذكاء الوجداني مما أدى إلى حدوث عرقلة لنمو الكفاءة الاجتماعية واطهر الأطفال عجزاً في مهارات : إدارة النزاع ، والتعاون وضعف في العلاقات ، وعدم القدرة على استعمال لغة معبرة في المواقف الوجدانية العاطفية ، وأشارت النتائج إلى إن الأطفال الذين تم تطبيق البرنامج عليهم اظهروا تحسناً وزيادة في السلوك الاجتماعي وفي الذكاء الوجداني وانه تم نقلها عبر المناهج والأنشطة المختلفة . (حامد ، ٢٠٠٢ ، ١٧١ - ٢٠٤) .

- دراسة فيستل (٢٠٠٢) Vestal الولايات المتحدة

Transforming Conflict & Violence in Early Childhood Settings

تحويل الصراع والعنف في إعدادات الطفولة المبكرة

هدفت الدراسة الى ايضاح اهمية واثر تعليم الطلبة مهارات حل النزاع في تخفيف العنف والنزاعات لديهم ، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من طلبة الصف الخامس ، بلغ عددهم (٢٠) طالباً ، وتمت الدراسة في الولايات المتحدة ، واعتمد الباحث اسلوب الاستبانة والمقابلة لجمع معلوماته ، وأشارت نتائج الدراسة الى الاثر الايجابي لتعليم الطلبة كيفية حل نزاعاتهم في تخفيف العنف والنزاع ، وتحويله لسلوكيات ايجابية عند الاطفال ، حيث يتعلم الطلبة استراتيجيات الاستماع الفعال وكيفية النظر للامور والمشاكل من وجهة نظر الطرف الاخر وتلطيف الموقف بينهم وبين الطرف الاخر ، مما يؤدي الى تخفيف نزاعاتهم ومعرفة الاسلوب السليم والطريقة الافضل لحل نزاعاتهم . (Vestal , 2002 : 1 - 19)

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته :

أولاً : مجتمع البحث :-

يشمل مجتمع البحث الحالي على اطفال الرياض الحكومي في مدينة بغداد بجانب الكرخ للعام الدراسي (٢٠١٩- ٢٠٢٠) والبالغ عددهم (١١٤٦٤) طفل في (١٧٥) روضة . كما هو موضح في الجدول (١).

جدول (١) عدد الرياض والاطفال المسجلين في مرحلة التمهيدي

مجموع اطفال الرياض	عدد رياض الاطفال	المديرية العامة للتربية
٣٧٠١	٣٢	الكرخ (١)
٤٠٠٠	٣٠	الكرخ (٢)
٣٧٦٣	١٩	الكرخ (٣)
١١٤٦٤	٨١	المجموع

ثانياً :- عينة البحث :-

يقصد بالعينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة ، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (داود و عبد الرحمن ، ١٩٩٠ : ٦٧) ولتحقيق هدف البحث تم اختيار (٨٠) طفل من اطفال الرياض الحكومي حيث تم اختيار (٨) روضة ، ثم تم اختيار (١٠) طفل من كل روضة . حيث كانت نسبة الاختيار للرياض ١٠٪. كما هو موضح في الجدول (٢) .

جدول (٢) عينة البحث

عدد الاطفال	الرياض الحكومي المختارة	المديرية العامة لتربية
٣٠	٣	الكرخ الاولى
٣٠	٣	الكرخ الثانية
٢٠	٢	الكرخ الثالثة

المجموع	٨	٨٠
---------	---	----

ثالثاً :- أداة البحث :- لقد تطلب تحقيق هدف البحث اعداد اداة للقياس ، ومن الجدير بالذكر ان عملية اعداد المقياس تمر بخطوات معينة هي :

- ١- تحديد السمة موضوع القياس .
- ٢- صياغة الفقرات وتفتيحها استناداً الى آراء المحكمين .
- ٣- استخلاص مؤشرات فاعلية الفقرات كالصدق والثبات . (الشايب ، ٢٠٠٩ : ٩٠)

بعد تحديد مفهوم تلطيف الموقف بـ : (هو اسلوب يستغني فيه الشخص عن هدفه أو اهدافه لصالح العلاقة وشعاره كالتالي : "سوف أنسى اهدافي وحاجاتي واحصل انت على ماتريد من اجل ان تحبني" فالشخص هنا يلطف الاجواء بسبب خوفه من إيذاء العلاقة مع الآخرين).

وعليه قامت الباحثة بوضع فقرات تمثل مفهوم (تلطيف الموقف) بالاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة في المجال وقد بلغ عددها (٣٥) فقرة .

الصدق Validity

هو صدق الاداة لما صممت لقياسه ، اذ يفترض ان تقيس الاداة السمة المصممة لاجلها اي التي صممت لقياسها (Stanley,1975:215) (الشايب ، ٢٠٠٩ : ٩٤) وللتحقق من صدق المقياس قامت الباحثة بحساب المؤشرات الآتية :-

- الصدق الظاهري Face Validity :-

يشير (Abel, 1972) الى ان المقياس يكون صادقاً اذا كانت فقراته تشير الى ارتباطها بالسلوك المقاس ، واذا كان المقياس سهل الاستخدام ، وغالباً ما يقرر ذلك مجموعة من المحكمين الذين يتمتعون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات المقياس في قياس السمة او القدرة المراد قياسها (Abel , 1972 : 555) وللتحقق من الصدق الظاهري قامت الباحثة بعرض المقياس بصورته الأولية المتكونة من (٣٥) فقرة لقياس تلطيف الموقف بين اطفال الرياض وعلاقته بمهنة الوالدين وتحصيلهما الدراسي (ملحق ١) على مجموعة من المحكمين المختصين

والعاملين في مجال (رياض الأطفال ، علم النفس التربوي ، علم النفس العام ، علم نفس النمو ، القياس والتقويم ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي) وقد بلغ عددهم (٤٠) محكم ، (ملحق ٢) وذلك للتأكد من ما يأتي:-

- صلاحية فقرات المقياس .
 - تعديل الفقرات التي لا تصلح في قياس تلطيف الموقف .
 - حذف الفقرات التي لا تصلح في قياس تلطيف الموقف .
 - اضافة ما يمكن اضافته من فقرات لقياس تلطيف الموقف .
- وبعد حساب اجابات المحكمين وفي ضوء الملاحظات تبين مايلي :-

تعديل الفقرات التي تخص مقياس تلطيف الموقف وهي الفقرات (٤ ، ١٧ ، ٣٤) ، كما هو موضح في الجدول (٣)

جدول

(٣) صلاحية الفقرات

المقياس	الفقرات	قبل التعديل	بعد التعديل
تلطيف الموقف	٤	يطلب من قرينه اعادة طعامه.	يطلب من قرينه اعادة طعامه بلطف.
	١٧	يسعى الى تحقيق رغبات الاخرين .	يحقق رغبات الاخرين بما لا يتعارض مع مصالحه.
	٣٤	يهتم لاقرائه المتنازعين.	ينصت لهما بأهتمام.

وقد تم اعتماد نسبة اتفاق اراء المحكمين البالغة ٨٠٪ معيار للصلاحية وعلى وفق ذلك ، بقي عدد فقرات المقياس (٣٥) فقرة ، وبذلك حصلت الباحثة على الصدق الظاهري للمقياس ، كما هو موضح في الجدول (٤)

جدول (٤) الصدق الظاهري لفقرات الاختبار

الاسلو ب	الاتفاق هو	الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون	غير موافقي ن	نسبة الاتفاق
تلطيف الموقف	صالحة	١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥	٤٠	٤٠	٠	١٠٠٪
	تحتاج الى تعديل	٤، ١٧، ٣٤	٤٠	٣٥	٥	٨٧,٥ %
	غير صالحة	-	٤٠	٠	٠	٠

ثبات المقياس :-

يشير مصطلح الثبات الى الدقة والاتساق في اداء الفرد ، ويعني ايضاً الاستقرار في النتائج عبر الزمن ، فالثبات يعطي النتائج نفسها اذا طبق على المجموعة نفسها مرة ثانية (Bergman,1974:155)

ولحساب الثبات قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة بلغت (١٥) طفلاً بوضع المعلمة تأشيرات عليه ، ثم اعيد تطبيقه بعد مرور اسبوعين ، وباعتماد معادلة ارتباط بيرسن تبين ان المقياس ثابت ، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٨٥) مقارنة بالقيمة الجدولية (٠,٥١٣) عند درجة حرية (١٣) بمستوى دلالة (٠,٠٥) كما هو موضح في الجدول (٥) .

جدول (٥) معامل ارتباط المقياس

المقياس	معامل الارتباط	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
تلطيف الموقف	٠,٨٥	٠,٥١٣	١٣

تصحيح المقياس :-

تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (صفر) كأقل درجة و (٧٠) كأعلى درجة وبمتوسط فرضي (٣٥) حيث شمل على (٣٥) فقرة وثلاث بدائل هي :-

- تنطبق عليه دائماً فيحصل على (٢) درجات .
 - تنطبق عليه احياناً فيحصل على (١) درجة .
 - نادراً ما تنطبق عليه فيحصل على (٠) درجة . كلما زادت الدرجة زاد تلطيف الموقف لدى الطفل .
- فضلاً عن شموله لفقرتي مهنة الابوين وتحصيلهما الدراسي . ملحق (٣) .

التطبيق النهائي للمقياس :-

بعد التحقق من صدق وثبات المقياس وبعد تحديد عينة البحث ، قامت الباحثة بمساعدة المديرات بتطبيق المقياس وذلك بتوزيعه على المعلمات المرشدات لوضع التأشيرات ولكل طفل من اطفال العينة ، وقد استغرقت مدة التطبيق (٤) اسبوع حيث بدأت في ٢٠١٩/١٠/١ وانتهت في ٢٠١٩/١١/١ .

الوسائل الاحصائية :-

- الاختبار التائي لعينة واحدة .
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين بالحجم .
- معامل ارتباط بيرسن .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول : التعرف على استخدام الطفل تلطيف الموقف .

استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة ، وتبين وجود فرق دال احصائياً بين المتوسطين حيث بلغت القيمة المحسوبة (٣,٧١٩) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) درجة حرية (ن - ١) . وعليه تقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فرق دال احصائياً بين المتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس تلطيف الموقف والمتوسط الفرضي للمقياس . كما هو موضح في الجدول (٦)

جدول (٦) تلطيف الموقف لاطفال الرياض

القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة
الجدولية	المحسوبة				
٢,٠٠	٣,٧١٩	٣٥	٦,٧٦٤	٣٧,٨١٢	٨٠

وهذا يدل على استخدام اطفال العينة لاسلوب تلطيف الموقف بشكل معتدل في مواقف نزاعهم.

الهدف الثاني :- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف لاطفال الرياض تبعاً لمتغير مهنة الام .

استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين بالحجم وتبين انه لا يوجد فرق دال احصائياً بين درجات العينة على مقياس تلطيف الموقف ، اذ بلغت القيمة المحسوبة (٠,٨٤٧) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) درجة حرية (ن + ١ - ٢ - ٢) ، لذا ترفض الفرضية البديلة التي تنص على انه يوجد فرق دال كما هو بين درجات العينة على مقياس تلطيف الموقف كما هو موضح في الجدول (٧) .

جدول (٧) تلطيف الموقف للاطفال تبعاً لمتغير مهنة الام

القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	مهنة الام
الجدولية	المحسوبة					
٢,٠٠	٠,٨٤٧	٣٥	٩,٥٨٦	٣٥,٦١١	٤١	موظفة
			٨,٦٦٩	٣٧,٣٦٨	٣٨	ربة بيت

* امتنع ابويّ طفل من الاطفال عن بيان متغيرات (المهنة والتحصيل) فأصبح عدد العينة (٧٩) .

الهدف الثالث :- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف لاطفال الرياض تبعاً لمتغير مهنة الاب .

استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين بالحجم ، وتبين انه لا يوجد فرق دال احصائياً بين درجات العينة على مقياس تلطيف الموقف تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب اذ بلغت القيمة المحسوبة (٠,٦٩٤٧) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) درجة حرية (ن + ١ ن - ٢) ، وعليه ترفض الفرضية البديلة التي تنص على انه يوجد فرق دال بين درجات العينة على مقياس تلطيف الموقف تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب . كما هو موضح في الجدول (٨) .

جدول (٨) تلطيف الموقف للاطفال تبعاً لمتغير مهنة الاب

مهنة الاب	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
موظف	٣٩	٣٦,٦٩٢	١١,٢٧٢	٣٥	٠,٦٩٤٧	٢,٠٠٠
كاسب	٤٠	٣٥,٣٣٣	٦,٣١٧			

الهدف الرابع :- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف لاطفال الرياض تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للام .

استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين بالحجم وتبين انه لا يوجد فرق دال احصائياً بين درجات العينة على مقياس تلطيف الموقف ، اذ بلغت القيمة المحسوبة (٠,٦٠٥) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) درجة حرية (ن + ١ ن - ٢) ، لذا ترفض الفرضية البديلة التي تنص على انه يوجد فرق دال كما هو بين درجات العينة على مقياس تلطيف الموقف تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للام . كما هو موضح في الجدول (٩) .

جدول (٩) تلطيف الموقف للاطفال تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للام

التحصيل الدراسي للام	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
بكلوريوس	٥٤	٣٦,٨٨٨	٩,٥٧١	٣٥	٠,٦٠٥	٢,٠٠٠
اعدادية	٢٥	٣٥,٥٥٥	٧,٨٢٣			

الهدف الخامس :- التعرف على الفرق في تلطيف الموقف لاطفال الرياض تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب .

استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين بالحجم وتبين انه يوجد فرق دال احصائياً بين درجات العينة على مقياس تلطيف الموقف تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب اذ بلغت القيمة المحسوبة (١٦,١٦٩) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) درجة حرية (ن١ + ن٢ - ٢).

وعليه تقبل الفرضية البديلة التي تنص على انه يوجد فرق دال بين درجات العينة على مقياس تلطيف الموقف تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب . كما هو موضح في الجدول (١٠) .

جدول (١٠) تلطيف الموقف للاطفال تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي للاب

التحصيل الدراسي للاب	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
بكلوريوس	٤٦	١٦,٩	٢,٢٤٥	٣٥	١٦,١٦٩	٢,٠٠٠
اعدادية	21	٢٠,٢٧	٣,٣٥٧			

لمعرفة الفرق بين المجموعات والى اي مجموعة يعود ، أعتمدت الباحثة اختبار شيفيه وتبين ان الفرق يعود لصالح التحصيل (الاعدادية) كما هو موضح في الجدول (١١) .

جدول (١١) قيم اختبار شيفيه بين متوسطات التحصيل الدراسي لأباء عينة البحث

التحصيل الدراسي	العينة	متوسطات	الفرق	قيمة شيفيه الحرجة	الدلالة
بكلوريوس	٤٦	٣٤,٨٩١	٦,٤٨٩	٥,٥٣٧	دال
	٢١	٤١,٣٨٠			
بكلوريوس	٤٦	٣٤,٨٩١	٣,٧٢٥	٦,٨٤٢	غير دال
	١٢	٣١,١٦٦			
اعدادية	٢١	٤١,٣٨٠	١٠,٢١٤	٧,٦٥٠	دال
	١٢	٣١,١٦٦			

وتبين ان الفرق يعود لصالح التحصيل الإعدادية أي لآباء الأطفال ممن هم من حملة الشهادة الإعدادية.

تفسير النتائج :-

نلاحظ مما سبق ان اطفال العينة لديهم اسلوب تلطيف الموقف والذي يستخدمونه في حل نزاعاتهم اليومية مع الاطفال الاخرين ، وان الفرق بين المجموعات كان لصالح التحصيل الدراسي الاعدادية لآباء عينة البحث ، ويمكن تفسير ذلك ان معظم آباء ذوي تحصيل شهادة الاعدادية يواجهون اطفالهم الى استعمال اسلوب تلطيف الموقف اكثر من الآباء ذوي تحصيل شهادة المتوسطة والكلوريوس لميلهم الى تجنب ما يمكن ان ينتج عن مواقف النزاع فهم يكونون على فهم لنتائج النزاع اعلى من ذوي شهادة المتوسطة لوصولهم الى هذا المستوى الدراسي كما انهم اقل عرضة لمواقف النزاع التي يمكن ان يواجهها الآباء ذوي شهادة الكلوريوس ممن يكونون بحكم تحصيلهم الدراسي يشغلون الكثير من المناصب والاعمال ويكونون اكثر عرضة لمواقف النزاع التي تثيرهم ويمكن ان يميلوا فيها الى استعمال اساليب اخرى بعيداً عن اسلوب تلطيف موقف النزاع وكل هذا ينعكس على اطفال هؤلاء الآباء نتيجة التنشئة الاجتماعية وكون الآباء هم الانموذج الذي يقتدي به الطفل في صغره فما يقوم به الآباء في أماكن أعمالهم ووظائفهم ينعكس على ما يقومون به في المنزل وطبيعة الطفل وميله الى تقليد الكبار وبالأخص الوالدان كونهما يعتبران القدوة والانموذج الذي يقتدي به الطفل ويسعى الطفل الى سلوك السلوكيات ذاتها التي يسلكها الآباء ، فالاطفال في تقاعلاتهم اليومية داخل الاسرة وخارجها في الروضة او في أماكن أخرى يواجهون مشكلات عديدة وفي جميع الاحوال يصبح الكبار كالوالدان مسؤولان عن مساعدتهم لمواجهة هذه المشكلات وحلها ، وهناك من الأطفال من يطلب المساعدة والنصح منهما في حين تحجم نسبة منهم عن ذلك ، ومع ما يواجهه الاطفال من مشكلات عديدة تستدعي هذه المشكلات التدخل ومواجهتها منعاً لتفاقمها واستفحالها يبرز دور الاب وطريقته في ارشاد طفله الى استخدام الأسلوب الذي هو يجده الأفضل والذي عادتا ما يستخدمه في حياته اليومية مع المحيطين به كاسلوب تلطيف الموقف .

التوصيات

- ضرورة توجيه الآباء والامهات ليكونوا قدوة حسنة في حل نزاعاتهم لما له من اهمية في بناء شخصية اطفالهم وارشادهم وتوجيههم الى حل نزاعاتهم مع بأسلوب متعاون .
- عمل دورات تدريبية وارشادية للآباء والامهات والاطفال لاستعمال الاساليب الصحيحة في حل نزاعاتهم .

المقترحات

- اجراء بحث مشابه على اطفال المرحلة الابتدائية .
 - اجراء بحث لبرنامج تدريبي لتنمية اساليب اكثر ايجابية في حل النزاعات بين اطفال الرياض.
- المصادر العربية
- إيفانز ، بيتسي (٢٠٠٨) : حل النزاعات عند الاطفال دون الثامنة ، مجلة قطر الندى ، العدد ١٣ ، ورشة الموارد العربية ، بيروت ، لبنان .
 - جبر ، عبد الله صالح (٢٠٠٠) : دراسة لبعض الخصائص النفسية المميزة لطلبة الثانوية الاكثر غضباً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية .
 - جروان ، فتحي عبد الرحمن ، و كمر ، ميماس ذاكرا (٢٠٠٩) : اثر برنامج ارشاد جمعي مستند الى نظرية جولمان في الذكاء الانفعالي في خفض السلوكيات العدوانية والاتجاهات السلبية نحو المدرسة لدى طلبة المرحلة المتوسطة في الاردن ، مجلة الطفولة العربية ، العدد ٣٧ ، جامعة عمان العربية والجامعة العربية المفتوحة ، الاردن .
 - جولمان ، دانييل (٢٠٠٥) : الذكاء العاطفي ، ترجمة ليلي الجبالي ، مراجعة محمد يونس ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب ، الكويت .
 - جيلدر ، كاترين ، وجيلدر ، دافيد (٢٠٠٥) : الارشاد النفسي للاطفال "منظور تطبيقي" ، ترجمة سميرة ابوالحسن ، ط١ ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر .
 - حامد ، عوجة عبد العال (٢٠٠٢) : الذكاء الوجداني وعلاقته بالذكاء المعرفي والعمر والتحصيل لدراسي و التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة ، مجلة كلية التربية (١٣)(١) ، الإسكندرية ، مصر .

- الخفاف ، ايمان عباس (٢٠١٤) : الذكاء الانفعالي (تعلم كيف تفكير انفعالياً) ، ط ١ ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- خوالدة ، محمود عبد الله محمد (٢٠٠٤) : الذكاء العاطفي ، الذكاء الانفعالي ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- داود ، عزيز ، و عبد الرحمن ، أنور حسين (١٩٩٠) : مناهج البحث التربوي ، وزارة البحث العالي و البحث العلمي ، جامعة بغداد .
- دليل تدريبي (٢٠٠٨) : التأسيس للتربية السلمية وحل المشكلات في رياض الاطفال ، جامعة القدس / معهد الطفولة ، مركز ميريديان الدولي ، مكتب الديمقراطية وحقوق الانسان والعمل ، وزارة التربية والتعليم العالي ، جامعة القدس ، فلسطين .
- الشايب ، عبد الحافظ (٢٠٠٩) : أسس البحث التربوي ، ط ١ ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن .
- الصمادي ، زياد (٢٠١٠) : حل النزاعات " نسخة منقحة للمنظور الاردني " ، جامعة السلام التابعة للامم المتحدة ، الاردن .
- الضلاعين ، أنس صالح (٢٠١١) : فاعلية برنامج توجيه جمعي لتحسين مهارتي توكيد الذات وحل النزاعات لدى طلبة الصف التاسع الاساسي في محافظة الكرك ، رسالة ماجستير في الارشاد النفسي والتربوي ، قسم الارشاد والتربية الخاصة ، جامعة مؤتة ، الاردن .
- عبد الهادي ، سامر عدنان ، وأبو جدي ، أمجد أحمد (٢٠١١) : القدرة التنبؤية للتمثل العاطفي في سلوك حل النزاع لدى عينة من طلبة الصف العاشر الاساسي ، مجلة دراسات ، المجلد ٣٨ ، العدد ١ ، عمان ، الاردن .
- علي ، فلافيا محمد عثمان (٢٠١٢) : برنامج ارشادي لمعلمات رياض الاطفال لتنمية التواصل اللفظي والاجتماعي وخفض السلوك العدواني لطفل الروضة ، اطروحة دكتوراه ، فلسفة التربية ، قسم العلوم النفسية ، كلية رياض الاطفال ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، مصر .
- الفسفوس ، عدنان احمد (أبو عاصف) (٢٠١١) : المرجع البسيط في اساليب تعديل السلوك ، ط ١ ، اطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة ، الاردن .

- مريان ، نادر (٢٠٠٦) : دليل حل الصراعات ، المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية ، المنار
دريك للغد ، مشروع المنار ، مطابع الدستور التجارية ، عمان ، الاردن .
- مشهور ، كندة انطون (٢٠١٢) : فاعلية استراتيجيه مقترحة للمعلمات قائمه على الدراما
التخيلية في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى اطفال الروضة ، رسالة ماجستير ، في تربية
الطفل ، كلية التربية ، جامعة البعث ، تخصص رياض الاطفال وتعليم ابتدائي ، سوريا .
- وزارة التربية (١٩٩٠) : الاهداف التربوية في القطر العراقي ، ط ٢ ، مطبعة وزارة التربية ،
بغداد ، العراق .
- القايدي ، انوار ناصر (٢٠١٠) : فاعلية برنامج تدريبي مستند الى نظرية جولمان في تنمية
الذكاء الانفعالي والتحصيل لدى الطالبات الموهوبات في الصف السادس الابتدائي بالمملكة
العربية السعودية بمنطقة المدينة المنورة ، ورقة عمل ، السعودية .

References

- Abel ,r,l (1972) , essentials of educational measurement , newjersey ,
anglewood cliffs , prentice-hall .
- Bergman J . (1974) . Understanding Educational Measurement and
Evaluation ; NJ London.
- Fisher Ronald J & Keashly, Loreleigh. (1991) The potential
complementarity of mediation and consultation within a contingency
model of third party intervention . Journal of peace research . 28(1), 29-
42.
- Goleman, D. (1998). Working with Emotional Intelligence, New York:
Bantam Books.
- Vestal , Anita (2002) Transforming Conflict & Violence in Early
Childhood Settings : A Model for Staff Development. EDRS.
- Wilson , Kay (1988) Development of conflicts and conflict Resolution
among preschool children , Masters Thesis , pacific Oaks College.

- Zins. T.E, Weissberg , R.P, Wang, M.C., & Walberg, H.J. (2004). Building Academic Success on Social and Emotional Learning: What does the researcher say? New York: Teachers College Press.

الملاحق

ملحق (١) المقياس بصورته الاولية

تلطيف: <u>الموقف soften position</u> : هو اسلوب يستغني فيه الشخص عن هدفه أو اهدافه لصالح العلاقة وشعاره كالتالي : "سوف أنسى اهدافي وحاجاتي واحصل انت على ماتريد من اجل ان تحبني" فالشخص هنا يلفظ الاجواء بسبب خوفه من إيذاء العلاقة مع الآخرين).				
تحتاج الى تعديل	غير صالحة	صالحة	الفقرات	ت
			يطلب من المعلمة بأسلوب هادئ الجلوس قريبا.	١
			يتنازل عن اللعبة لقرينه عطفاً.	٢
			يتدخل بهدوء ليحل موقف النزاع.	٣
			يطلب من قرينه اعادة طعامه.	٤
			يقدم المساعدة بود لحل مشكلة اقرانه.	٥
			يصغي لها بكل هدوء متقبلاً للنصح.	٦
			يستخدم الدعابة لتهدئة الموقف.	٧
			يتحاور مع اقرانه بهدوء .	٨
			يتعامل بلطف مع اقرانه ليبقى بصورته الهادئة.	٩
			يبتسم عند اختلافه مع قرينه.	١٠
			يترك دوره في اللعب تسامحاً.	١١
			يعود بهدوء الى طاير النظام.	١٢
			يقدم مقترحاته بهدوء .	١٣
			يوضح وجهة نظره بهدوء .	١٤

			يستخدم المرح والدعابة للتخلص من حدة النزاع.	١٥
			يطرح رأيه بشكل لا يضر الآخرين.	١٦
			يسعى الى تحقيق رغبات الآخرين .	١٧
			ينصت لآراء الآخرين بأهتمام.	١٨
			يعتذر من الآخرين أذ شعر بأنه مذنب في موقف النزاع.	١٩
			يتريث في حله لمشكلته.	٢٠
			يخاطبهم بطريقة ودية وهادئة.	٢١
			هادئة.	٢٢
			يتقبل اراء الاخرين ارضاء لهم.	٢٣
			يتحدث باسمأ .	٢٤
			يتدخل في اتخاذ القرارات بلطف دون فرض قراراته عليهم.	٢٥
			يعترف بخطئه مراعيأ لمصلحة الاخرين.	٢٦
			يطلب من المعلمة بلطف حل النزاع بينهما.	٢٧
			يطلب بهدوء من المعلمة مساعدتهم لحل نزاعهم.	٢٨
			يكون متسامحأ .	٢٩
			يتحاور بلطف مع اقرانه حين يختلف معهم.	٣٠
			يستأذنه بلطف ليستخدمها لبعض الوقت.	٣١
			يتجنبهم بلطف وهدوء.	٣٢
			يبتسم ولا يبدي انزعاجه.	٣٣
			يهتم لاقرانه المتنازعين.	٣٤
			يستمتع له وهو مبتسم.	٣٥

١- مهنة الاب ٢- مهنة الام

٣- التحصيل الدراسي للاب ٤- التحصيل الدراسي للام

ملحق (٢) أسماء المحكمين بحسب الحروف الهجائية واللقب العلمي

ت	أسم المحكم	اللقب العلمي	مكان العمل/ الجامعة / الكلية / القسم
1	ازهار عبود حسون	استاذ	الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الارشاد النفسي
٢	ازهار ماجد كاظم	استاذ	الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الارشاد النفسي
٣	اسماعيل ابراهيم علي	استاذ	جامعة بغداد / كلية التربية / قسم علم النفس التربوي
٤	الطاف ياسين الراوي	استاذ	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال
٥	ايمان صادق عبد الكريم	استاذ	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم علم النفس
٦	ايمان عباس علي	استاذ	الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم رياض الاطفال
٧	بان عدنان عبد الرحمن	أستاذ	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس
٨	بثينة منصور الحلو	استاذ	جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد / قسم علم النفس
9	جميلة رحيم عبد	أستاذ	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال
10	حيدر مسير حمد الله	استاذ	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم / قسم علم النفس التربوي
11	خدجة حيدر	أستاذ	الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم علم النفس	أستاذ	خلود رحيم عصفور	1 2
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال	استاذ	خولة عبد الوهاب القيسي قياس وتقويم	1 3
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم رياض الاطفال	استاذ	سعدى جاسم عطية	1 4
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الارشاد النفسي	استاذ	سلمان جودة مناع الشمري	1 5
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال	أستاذ	سميرة عبد الحسين كاظم	1 6
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات	أستاذ	سميرة موسى البدرى	1 7
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم علم النفس	أستاذ	سهام كاظم نمر	1 8
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال	أستاذ	ضحى عادل محمود	1 9
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم علم النفس	أستاذ	طالب ناصر حسين القيسي	2 0
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الارشاد	أستاذ	نادية شعبان مصطفى	2 1
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس	أستاذ	علاء الدين جميل	2 2

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الارشاد	أستاذ	علاهن محمد علي	2 3
جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية	أستاذ	علي عودة محمد	2 4
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم علم النفس	أستاذ	غسان حسين سالم	2 5
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم / قسم علم النفس التربوي	أستاذ	فاضل جبار	2 6
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الارشاد النفسي	استاذ	محمود شاكر عبد الرزاق	2 7
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الارشاد النفسي	استاذ	نبيل عبد الغفور	2 8
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / قسم رياض الاطفال	استاذ	ياسمين طه	2 9
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال	استاذ مساعد	الهام فاضل	3 0
جامعة بغداد / كلية الاداب ابن رشد / قسم قياس وتقييم	استاذ مساعد	خالد جمال جاسم	٣ ١
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال	استاذ مساعد	رغد شكيب	٣ ٢
جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية	استاذ مساعد	سيف محمد رديف	3 ٣
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الارشاد النفسي	استاذ مساعد	كاظم علي هادي الدفاعي	٤ 3

3 5	كلثوم عبد عون	أستاذ مساعد	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال
3 6	ميادة اسعد موسى	استاذ مساعد	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال
3 7	سمر غني	مدرس	جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الاطفال
3 8	ايتسام سعيد احمد	مدرس	معلمة روضة / روضة الوركاء الحكومية
3 9	انصاف كامل منصور	مدرس	معلمة روضة / روضة الربيع الحكومية
4 0	نضال سهيم حسن	مدرس	معلمة روضة / روضة احلام الطفولة الحكومية

ملحق (3) المقياس بصورته النهائية

تلطيف الموقف soften position : هو اسلوب يستغني فيه الشخص عن هدفه أو اهدفه لصالح العلاقة وشعاره كالتالي : "سوف أنسى اهدافي وحاجاتي واحصل انت على ماتريد من اجل ان تحبني" فالشخص هنا يلفظ الاجواء بسبب خوفه من إيذاء العلاقة مع الآخرين).			
ت	الفقرات	تتطبق عليه دائماً	تتطبق عليه احياناً
1	يطلب من المعلمة بأسلوب هادئ الجلوس قريباً.		نادراً ما تتطبق عليه
2	يتنازل عن اللعبة لقرينه عطفاً.		
3	يتدخل بهدوء ليحل موقف النزاع.		
4	يطلب من قرينه إعادة طعامه بلطف.		
5	يقدم المساعدة بود لحل مشكلة اقرانه.		
6	يصغي لها بكل هدوء متقبلاً للنصح.		
7	يستخدم الدعاية لتهدئة الموقف.		
8	يتحاور مع اقرانه بهدوء.		

٩	يتعامل بلطف مع اقرانه ليبقى بصورته الهادئة.
١٠	يبتسم عند اختلافه مع قرينه.
١١	يترك دوره في اللعب تسامحاً.
١٢	يعود بهدوء الى طاوور النظام.
١٣	يقدم مقترحاته بهدوء.
١٤	يوضح وجهة نظره بهدوء.
١٥	يستخدم المرح والدعابة للتخلص من حدة النزاع.
١٦	ي طرح رأيه بشكل لا يضر الآخرين.
١٧	يحقق رغبات الاخرين بما لا يتعارض مع مصالحه.
١٨	ينصت لأراء الاخرين بأهتمام.
١٩	يعتذر من الآخرين أذ شعر بأنه مذنب في موقف النزاع.
٢٠	يترث في حله لمشكلته.
٢١	- يخاطبهم بطريقة ودية وهادئة.
٢٢	هادئة.
٢٣	يقبل اراء الاخرين ارضاء لهم.
٢٤	يتحدث باسمأ .
٢٥	يتدخل في اتخاذ القرارات بلطف دون فرض قراراته عليهم.
٢٦	يعترف بخطئه مراعيأ لمصلحة الاخرين.
٢٧	يطلب من المعلمة بلطف حل النزاع بينهما.
٢٨	يطلب بهدوء من المعلمة مساعدتهم لحل نزاعهم.
٢٩	يكون متسامحاً.
٣٠	يتحاور بلطف مع اقرانه حين يختلف معهم.
٣١	يستأنه بلطف ليستخدمها لبعض الوقت.
٣٢	يتجنبهم بلطف وهدوء.
٣٣	يبتسم ولا يبدي انزعاجه.
٣٤	ينصت لهما بأهتمام.
٣٥	يستمع له وهو مبتسم.

١- مهنة الاب ٢- مهنة الام

٣- التحصيل الدراسي للاب ٤- التحصيل الدراسي للام

أنظمة تقييم جودة التعليم في المؤسسات الجامعية بين تحديات الواقع وتوقعات المستقبل

in University Institutions Education Quality Assessment Systems Between Reality Challenges and Future Expectations

د. أحمد بريكي (Ahmed Briki)، أستاذ مشارك بمؤسسة فيكتوريا الدولية بالشارقة، دولة

الإمارات العربية المتحدة

الهاتف : ٠٠٩٧١٥٠٥٧٦٩٨٩٠

الفاكس : +971 6 577 1888

البريد الإلكتروني : ahmadbriki@hotmail.com

الملخص العربي : نظراً لظروف الواقع العالمي الجديد، وضرورة المواكبة للتكنولوجيا، وتكنولوجيا التعليم بالتحديد، والتنافس الدولي في مجال التعليم والتعلم ومخرجاته، بات من الضروري تطوير أساليب التعليم ووسائله، ومناهجه ومقرراته، وطبيعة الموضوعات المفيدة التي تلامس الواقع المعاصر وتلبي حاجات الطلاب التعليمية والمعرفية والواقعية، في مؤسسات التعليم العالي، وجعلها أكثر تلاؤماً ومواكبة للتطور، هذا الواقع فرض توجهاً جديداً في ضرورة تغيير خطط واستراتيجيات مؤسسات التعليم، ومنها التعليم الجامعي وفق المعايير الدولية وأنظمة الجودة الشاملة في مجال التعلم والتعلم .

المؤكد أن المؤسسات الجامعية بمختلف فروعها وتخصصاتها، لها دور كبير وتأثير إيجابي في تقدم مؤسسات المجتمع وأفراده، وفي تنمية مجالات الحياة والتنمية المستدامة : الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية وعلى مخرجاتها وفق الجودة الشاملة لتحقيق النهوض والتقدم والاقتصاد المعرفي والمشاركة التفاعلية الإنسانية مع باقي المجتمعات، هذا هو الطريق الضامن للتطور والتعمير والتميز .

الكلمات المفتاحية:

Abstract: There is no doubt that the university institution, rooted in tradition and with its various specialized branches, has a crucial responsibility in cultivating the growth of individuals and society. If the outputs of higher education are to nurture civilizational progress, specifically positive human interactions within and across cultures, comprehensive quality must be assured.

However, the scientific reality confirms that there is a real gap between the knowledge and training provided by universities in 2020, and the experiences of students after graduation. This is a significant tension universities are being held accountable for. Specifically, the challenges graduates are facing in the labor market, and the difficulties of finding suitable jobs for their qualifications. How can universities solve .

Towards resolving these tensions, the search is on for how to successfully rebuild the university. One pillar is to invest in, and develop, the best scientific, intellectual, material and human capabilities. These are fortified by implementing comprehensive quality assurance and standardized systems. Another pillar is to keep pace with scientific developments, global competitiveness and academic classification of university institutions. This also helps to correct perceptions. A final cornerstone is – regardless of context - successful pedagogical methods.

KeyWords:

منهجية المقالة :

- ١- المقدمة.
- ٢- المحور الأول: مفهوم الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي.
- ٣- المحور الثاني: الأسباب والمبررات لتطبيق أنظمة الجودة الشاملة في المؤسسة الجامعة.
- ٤- المحور الثالث: معالم تطوير المؤسسة الأكاديمية الجامعية عبر أنظمة الجودة الشاملة.
- ٥- المحور الرابع: أساليب تقييم الجودة وفق المعايير الدولية في مؤسسات التعليم العالي.
- ٦- الخاتمة : المقترحات والتوصيات .

المقدمة :

نظراً لظروف الواقع العالمي الجديد، وضرورة المواكبة للتكنولوجيا عموماً، وتكنولوجيا التعليم والتعليم خصوصاً، والتنافس الدولي في مجال استراتيجيات التعليم والتعلم ومخرجاته ونواتجه، تأكد من الضروري تطوير أساليب التعليم ووسائله، ومناهجه ومقرراته، وطبيعة الموضوعات التي تلامس الواقع المعاصر، وتلبي حاجات الطلاب التعليمية والمعرفية والفكرية والابداعية والواقعية في مؤسسات التعليم العالي، وجعلها أكثر تلاؤماً ومواكبة للتطور.

هذا الواقع فرض توجهاً جديداً مبرراً في ضرورة تغيير خطط واستراتيجيات مؤسسات التعليم، ومنها التعليم فيها، الذي أصبح في غير منأى من التوجه نحو التغيير والتطوير والتعديل والإصلاح، والإبداع والتميز، وفق المعايير الدولية وأنظمة الجودة الشاملة في مجال التعليم وإدارة التعلم. المؤكد أن المؤسسات الجامعية بمختلف فروعها وتخصصاتها، لها دور كبير ومسؤولية اجتماعية وتعليمية وثقافية واقتصادية، ذات تأثير إيجابي في تقدم مؤسسات المجتمع وأفراده، وتنمية مجالات الخدمات، والتنمية المستدامة: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتعليمية ومخرجاتها، وفق الجودة الشاملة المأمولة وعلى المؤسسات والبنى الفوقية والتحتية للمجتمع، بها يحقق النهوض والتقدم وتحقيق الحضارة والمشاركة التفاعلية الإنسانية المأمولة بين مؤسساتها الاجتماعية المتنوعة، والاستمرارية على هذا التوجه الضامن للتطور والتعمير والتقدم والتعايش.

لذلك فإن جميع الفئات من الإداريين والباحثين والمفكرين والمشرفين وأصحاب القرار، في الدول والحكومات، وأصحاب المؤسسات الخاصة والعامة، ورجال الاستثمار والأعمال، يسعون نحو تحقيق وإنجاز جودة نوعية متميزة عالية في مؤسسات التعليم الجامعي، تماشياً مع مستويات أنظمة الجودة العالمية، التي تقدم تعليماً متميزاً وإدارة ناجحة: مثل نشر التفكير المبدع و الحوار البناء وممارسة النقد الموضوعي والتحليل العلمي، واكتساب المعرفة الجادة المفيدة وممارستها في الواقع، والبحث عن مصادر المعرفة المتعددة، والحصول على الخدمة التي تسهم وتشجع البحث العلمي الإبداعي، وفق المعايير العالمية والتنافسية الدولية، التي أصبحت مقياساً فاصلاً بين تطور المؤسسة وتأخر الأخرى، فإن (معظم دول العالم الآن تسعى إلى تطوير نظمها وإجراءاتها وتحسين مستوى برامجها وتقنياتها في ضوء مقومات ومتطلبات ضمان جودة التعليم،، لتحقيق الغرض من تواجدها وهو تقديم خدمات تعليمية متميزة تحقق للخريجين فرصاً أفضل في سوق العمل)^(١)، ونظراً لوجود فجوة حقيقية

١ - نعمان شحادة (٢٠٠٦) ص ٢٨٨

بين ما تقدمه مؤسسات التعليم الجامعية من معارف وخبرات وتدريبات، وبين ما يوجد من تحديات وصعوبات تواجه الخريجين في سوق العمل ووصعوبة إيجاد وظائف لتخصصاتهم وتلبية احتياجاتهم

طرحت عدة أسئلة واستفسرات عن الدور المنتظر والمتوقع من مؤسسات التعليم العالي الجامعي في إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية للأفراد والمؤسسات .
أحاول في هذه المقالة استعراض أهم الأسباب والتحديات التي تواجه ضعف مخرجات المؤسسات الجامعية ، وما السبل لتحقيق المستقبل المشرق المتوقع منها في القيام بدورها الريادي في المجتمع .
يلحظ على مستوى التأهيل والكفاءة العلمية نقص وقلة التدريب أو انعدامه أحياناً ، وعدم تطابق بين ما يبحث عنه الطالب الجامعي ، وما يتطلع إليه من وظائف ومهن تلبي حاجاته وآماله وطموحاته ، وبين ما تعلمه في تلك المؤسسات ، وبين ما يواجهه من تحديات وأشكاليات في واقع سوق العمل والتوظيف .

لا شك أن هناك تحديات متعددة ومتنوعة ، لا تقل أهمية عن نقص مستوى الجودة والنوعية في المواد التعليمية ، والمناهج المقررة للطلاب ، والمخرجات من تلك العمليات التعليمية، التي لم تكن في مستوى الطموحات والخطط والاستراتيجيات .

هذا الوضع أظهر مجموعة من النواقص في انخفاض مستوى التواصل والاتصال بين المؤسسات الراعية للتعليم ، وبين مؤسسات المجتمع المستقبلة لهذه الكفاءات وفي مجال الخبرات العلمية والبحثية والابداعية والتدريبية التي اكتسبتها .

لذلك يسعى المشرفون والمهتمون وأصحاب الخبرة في تحسين جودة التعليم ونوعيته ، عبر استخدام أفضل الامكانيات العلمية والفكرية والمادية والبشرية، بدءاً من تطوير المفاهيم وتصحيح التصورات ، وإقرار نظام الجودة الشاملة بين أعضاء وموظفين وعمال المؤسسات الجامعية وكل من له صلة ، والعمل على ممارسة أنظمة المعايير والأساليب والوسائل الناجحة ، ومواكبة التطورات العلمية والتنافسية العالمية ، وتبادل الخبرات والاطلاع على تجارب مؤسسات جامعية أخرى والتشارك البيئي معها، ومعرفة معايير التصنيف الأكاديمي للمؤسسات الجامعية .

1- المحور الأول: مفهوم الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي:

تعريف الجودة الشاملة :

. القدرة على تحقيق أهداف مرغوبة ومطلوبة، عبر استخدام الأساليب والوسائل والطرق الصحيحة ، كما أنها تلبية حاجات الزبون (المستفيد)، وتحقيق رضاه والوفاء بتوقعاته باستمرار .
. ممارسة رقابية مستمرة على العوامل الرئيسية التي تؤثر في نوعية التعليم العالي وتكاليفه .

علاقة نظام الايزو (ISO) بإدارة الجودة الشاملة(إن الأيزو ISO هو اختصار لمصطلح (International Standards Organization) ، وهي تسمى بالمنظمة العالمية للمعايير (المقاييس) وهذه المنظمة تقوم بوضع مقاييس عالمية لنظام إدارة الجودة في أية منظمة سواء كانت إنتاجية أو خدمية)^٣. إن تأهيل المؤسسة للحصول على شهادة الجودة ، يحتاج إلى تحقيق متطلبات المواصفات العالمية (ISO) بعد أخضاع أنشطتها و إنجازاتها المتعددة والمختلفة ضمن المؤسسة الجامعية ، وفق معايير الشروط والمواصفات وجعلها قابلة للتطبيق في مؤسسات التعليم العالي .

(مجموعة من المبادئ والأساليب والمهارات، التي تستهدف التحسين المستمر للأداء فيما يخص العمليات والوظائف والمنتجات والخدمات والأفراد بالمنظمة ، باستخدام الموارد المالية والبشرية من خلال الالتزام والانضباط والاستمرارية لمواجهة احتياجات وتوقعات العملاء الحاليين والمستقبليين وتحقيق رضاهم)^(٤) . يشير التعريف أن الأساليب والمهارات أساس ضروري في تحسين أداء العمليات والوظائف والخدمات باعتبارها مطلب لكل زبون في العملية التعليمية وفق مواصفات أنظمة الجودة . لذلك تعددت واختلفت وجهات النظر عند الباحثين والكتاب في موضوع إدارة الجودة الشاملة، عرفتها الجمعية الأمريكية لضبط الجودة بأنها مجموعة من المزايا وخصائص المنتج أو الخدمة القادرة على تلبية حاجات المستهلكين)^(٥).

عرفتها الجمعية الفرنسية للتقنيين على أنها قدرة مجموعة من الخصائص والمميزات الجوهرية على إرضاء المتطلبات المعلنة أو الضمنية لمجموعة من الزبائن)^(٦)

^٣ - الصباغ ، محمد عبد الرؤوف (١٩٩٨)ص٣١

^٤ - محمود عبد المجيد عساف (٢٠١٧) ص ٢٤

^٥ - مأمون الدراككة ، طارق شيلي (٢٠٠٢) ص ١١

^٦ - نفس المرجع السابق ص ١٦

وفي تعرف آخر هي (جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين في مجال التعليم ، لرفع وتحسين المنتج التعليمي بما يتناسب مع رغبات المستفيدين ومع قدراتهم وسمااتهم المختلفة) (٧) يشير هذا التوصيف أن كل عمل يعمل على تطوير الاداء ويرفع مستوى المخرجات التعليمية وفق مطالب الأفراد وحاجياتهم وحاجات السوق.

(إن تطبيق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي ليس شعارات ترفع ، وليس نظريات دون تطبيق فعلي على أرض الواقع ن إن التطبيق يعني إدراة وتحليل واقع التعليم الجامعي ، وتهيئة هذا الواقع . لتطبيق معايير الجودة الشاملة في كافة مفاصل العمل الجامعي وروافد الحياة الخاصة والعامة) (٨).
يشير التعريف السابق أن تطوير التعليم الجامعي ليس ترفاً أو رفاهية أو حمل شعارات أو وضع نظريات ، بل هي عملية تركيبية متكاملة بدءاً من إدارة متميزة ومتابعة عبر تحليل المعطيات المستجدة من واقع المؤسسة الجامعية قبل وأثناء وبعد تطبيق معايير أنظمة الجودة الشاملة .

مبادئ الجودة الشاملة في التعليم العالي :

هي (مجموعة من المبادئ الإدارية التي تركز على تحسين الجودة، إذا ما طبقت هذه المبادئ في أية مؤسسة بدقة فإنها ستلاقي النجاح وتحقيق مستوى عال من الجودة) (٩)

مجموعة من المرتكزات الأساسية لتحقيق أنظمة الجودة في إدارات مؤسسات الجامعية :

- ١- الوعي بمفهوم الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، بين جميع المستويات الإدارية والعلمية بالجامعة لنجاح تنفيذ الجودة الشاملة.
- ٢- تحديد الأهداف الواضحة بالمؤسسة الجامعية .
- ٣- ممارسة مفهوم العمل الجماعي ضمن الفريق الواحد ، ليسمح بتكامل الخبرات بعيداً عن الفردية والنظرة الضيقة للأمور .
- ٤- الالتزام بالموضوعية والمصادقية والشفافية في عرض البيانات والمعلومات المتعلقة بمجالات العمل المختلفة بالجامعة.

٧ - سوسن شاكر وآخرون (٢٠٠٨) ص ٩٢

٨ - سلمان زيدان ، ع الولي اسحاق أبو بكر (٢٠١٦) ص١٢

٩ - مهدي صالح السامرائي ، علاء حاكم محسن الناصر (٢٠١٢) ص ٨٧

- ٥- تصميم البرامج التعليمية والمناهج الدراسية، بما يتلاءم مع احتياجات العصر ومتطلبات سوق العمل .
 - ٦- اختيار أنسب الأساليب والوسائل التعليمية في ضوء الواقع الالكتروني
 - ٧- اختيار أنسب وأفضل الوسائل التكنولوجية للتواصل مع الطلاب والأساتذة عبر (التعليم عن بعد) للتكيف مع الازمات والاستمرار في الرسالة الجامعية.
 - ٨- التكامل بين البرامج التعليمية للأقسام المختلفة، عبر سنوات الدراسة(مرحلي البكالوريوس والدراسات العليا).
 - ٩- التركيز على تصحيح الأخطاء والسلبيات، أثناء وقبل وبعد إنجاز العمليات وليس التركيز على مبدأ اللوم والتوبيخ والعتاب وتوجيه التهم للأشخاص دون معرفة أسباب الظاهرة وكيفية علاجها من جذورها.
 - ١٠- تطبيق مبادئ التعليم والتدريب المستمر لتحقيق أنظمة الجودة الشاملة في المؤسسة مثال : تدريب أعضاء هيئة التدريس والادارة على تقنيات الحاسوب وتشجيعهم على المشاركة في الندوات والمؤتمرات المحلية والعالمية وفتح مجال تبادل الآراء والافكار المبدعة والحوار البناء والنقد الموضوعي لتطوير المؤسسة.
 - ١١- إدراك أهمية واحترام الوقت ومواعيده المحددة ، في إنجاز أو تقديم أو تسليم البحوث أو الدراسات أو موعد الاجتماعات الادارية أو مواعيد مناقشة الأطروحات ،والرسائل الجامعية، والعمل على كيفية استثماره كشرط رئيسي لأنظمة الجودة ونجاح الاستراتيجيات والرؤية والأهداف المعلنة من قبل إدارة المؤسسة .
 - ١٢- إعادة تصحيح المفاهيم والتصورات السلبية تجاه دور الجامعة ومؤسساتها الفاعلة في المجتمع ،ومدى قدرتها في زيادة الانفتاح ،على أفراد المجتمع ومؤسساته بشكل إيجابي .
 - ١٣- التأكيد على الاتصالات المتعددة الفعّالة، لتسهيل نشر ثقافة مفاهيم الجودة الشاملة بين جميع العملاء بالجامعة .
 - ١٤- تفعيل الخطط والاستراتيجيات لتنفيذ الأعمال العلمية المتنوعة ضمن نظام متكامل يشمل كل عملية من العمليات التعليمية والإدارية .
- وعليه : فإن أنظمة الجودة الشاملة يشمل كافة مراحل التعامل ، بدءاً من مرحلة ما قبل قبول الطالب، إلى قبوله إلى انضمامه ،وموراً بالعمليات التعليمية والتدريبية والتقييمية التي يمر بها، إلى

المشاركة في ميدان سوق العمل وإيجاد الوظيفة الطموحة، ومتابعة الخريج في ميدان العمل ، ومدى قبول ورضا إدارات سوق العمل عن كفاءاته وخبراته وحسه المهني ورغبته في التطوير والابتكار .

2 – المحور الثاني: الأسباب والمبررات لتطبيق أنظمة الجودة الشاملة في المؤسسة الجامعية:

رغم جهود الحكومات والدول ومؤسسات التعليم العالي ،ورغبتها في المواصلة نحو تغيير، إلا أنها بدأت بتغييرالنظرة النمطية لدور الجامعة ومؤسساتها ،وتعمل على رفع مستوى إعادة الثقة والاعتراف بدورها المؤسسي في خدمة وتنمية المجتمع وتطويره ، و مدى قدرتها العلمية على المواءمة للتقدم العلمي والتكنولوجي المحلي والعالمي ، مما أحدث ضغطاً على المؤسسات الجامعية ، ودورها الريادي في تمكين الطالب من اكتساب معرفة وطرق بحث منهجية وإنجاز الإنتاج العلمي، لتحقيق التنمية المستدامة ومجتمع اقتصاد المعرفة المأمول،والإلتحاق بالتطورات الحديثة في التقنيات التعليمية ،مما يجعل أنظمة الجودة أمراً محتماً يستبعد ممارسة العمليات التعليمية بالأساليب التقليدية التي كانت ومازالت تقفد لعناصر الجودة ومعايير النوعية وفق المقاييس الدولية.

لذلك فمن الأسباب المعرقله في تطبيق أنظمة الجودة الشاملة في أغلب مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي كما تم حصرها فيمايلي :

- ١- عدم تفعيل الخطط والاستراتيجيات التعليمية في المؤسسات الجامعية .
- ٢- غياب الوعي ونقص الادراك العلمي لدى المشرفين والمهتمين ،وأصحاب الكفاءات بأهمية دور المؤسسات في إنتاج اقتصاد المعرفة ،والإبداع والابتكار لآليات التطوير وتقدم المجتمع عبر التنمية المستدامة .
- ٣- تدني مستوى المدخلات والمخرجات للعملية التعليمية في مؤسسة التعليم الجامعي .
- ٤- تدني مستوى كفاءة الطلاب العلمية الأكاديمية، من خلال ضعف قدرتهم في تحقيق مكانة في سوق العمل وإيجاد فرص في التنافس الوظيفي .
- ٥- صعوبة مواجهة مجموعة التحديات والاشكاليات التي تواجه خريجي المؤسسة الجامعية بمختلف التخصصات.
- ٦- نقص التدريب في اكتساب الخبرة الميدانية في مجالات التخصص في الواقع العملي .

لذلك صار من الضرورة البحث بجد، في إصلاح وتصحيح مسار الخطط الاستراتيجية في مؤسسات التعليم الجامعي وضرورة مواكبتها للتطور التعليم الجامعي في العالم ، والعمل على تقديم منتج تعليمي جامعي عالمي تنافسي ذو جودة وفق المعايير الدولية ،يسهم في إنجاز تنمية مستدامة متعددة الجوانب الحضارية والخدمية ، ومن ثمة تجد هذه المؤسسة المكانة التي تهدف إليها من حيث المرتبة المتميزة ضمن التصنيف والاعتماد الأكاديمي العالمي.

وهناك أسباب أخرى يملئها الواقع الجديد في التنمية والتعاون الدولي والتواصل الإقليمي والتبادل التجاري والمعرفي مايلي(١٠):

٧- التنافس الشديد الذي طرأ على المؤسسات المنتجة ومنها المؤسسات التعليمية الجامعية بسبب ضعف النوعية في تقديم الخدمات ونقص جودتها .

٨- نجاح تطبيق نظام الجودة الشاملة في العديد من المؤسسات التعليمية العامة والخاصة والجامعية في معظم دول العالم ، بينما بقيت بعض الدول الأخرى تراوح مكانها ،دون مخرجات تعليمية ،تتلاءم وحاجات المجتمع المتعددة ومطالب سوق العمل ومعايير الجودة. أن تطبيق أنظمة الجودة الشاملة في المؤسسات الاقتصادية والعلمية والمعرفية، صارت سمة من سمات العصر الحديث ،وضرورة من ضرورات التطور والتميز والابداع والبحث العلمي الجاد والاعتماد الأكاديمي والتصنيف الدولي .

هناك ضرورات تجعل تطبيق أنظمة الجودة في مؤسسات التعليم العالي أمراً واجباً لا اختيارياً كما هو مبين في الآتي:

١- الزيادة المتنامية في الاهتمام بالإلتحاق بمؤسسات التعليم الجامعي العالي، في مختلف دول العالم ومنها الدول السائرة في طريق النمو(إن الاتجاه العالمي اليوم لرسالة الجامعات يتمحور حول الخروج من نطاق التركيز على حفظ المعرفة ونشرها عن طريق التدريس والبحوث الاكاديمية إلى مجال أرحب يتيح للبحث العلمي الجامعي المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتطوير الصناعي)(١١)

١٠ - سوسن شاكر واخرون (٢٠٠٨) ص ٩٤- ٩٥

١١ - محمود عبد المجيد عساف(٢٠١٧) ص ١٦

٢- أغلب إدارات المؤسسات التعليمية (الثانوية والجامعية) وضعت لنفسها أهدافاً وبرامج ورسالة ورؤية وتحديد النظرة المستقبلية، ووقت بداية ونهاية إنجازها (مدة الإنجاز) وخطط إستراتيجية معتمدة، في هذه المؤسسات وتشجيع الاستثمار والتنمية البشرية على إنتاج الإبداع الفكري ، وتحقيق الموارد المالية المطلوبة في ممارسة جودة بمواصفات عالية وعالمية .

٣- تغيير النظرة المستقبلية لسير هذه المؤسسات والتحرر من الارتباط المالي (التمويل والنفقات) من الدول أو الحكومات أو الهيئات الزراعية، والتخلص من كافة الضغوط المالية وتعويضها عبر الاستثمار في مجال البحوث العلمية وإيجاد شركاء ورجال أعمال في التعاون على تزويد هذه المؤسسات باقتصاد معرفي يلبي الحاجيات في التطوير والتنمية و اقتناء المؤسسات الاجتماعية لهذه المواد المعرفية والعلمية والتكنولوجية والتقنية ، وهذا التوجه منتظر من مؤسسات الجامعة لاستحداث مصادر أخرى بديلة ، بدلاً من انتظار التمويل وإيجاد النفقات .

٤- الشعور بالاحباط لدى بعض المسؤولين عن مصير مؤسسات التعليم العالي في المستقبل من خلال ضعف مخرجاتها وتدني المستويات التعليمية فيها التي لا تتلاءم وحاجات المجتمع .

٥- البحث عن مصادر بديلة تركز على نوعية نظام الجودة في البيئة الجامعية (معرفة ومنهجية وبحثاً وإبداعاً وتميزاً) مع تقديم الخدمات التعليمية العليا وفق المعايير العالمية.

٥ - هناك إجماع على أن النجاح الاقتصادي يتطلب قوى عاملة عالية الكفاءة والتدريب والإعداد ، وهذه الفئة المنتجة المطلوبة لا تتحقق إلا من خلال إعداد برامج عالية المستوى ،جيدة النوعية في تقديم المعرفة والتدريب والتأهيل ، ومواكبة للتطورات ،قادرة على التنظيم والترتيب والابداع وفق برامج أنظمة الجودة الشاملة العالمية.

٦-تحسين وتقديم خدمات عالية الجودة للعملاء والزبائن والمراجعين والمستقرين ووسائل الإعلام والفضوليين، لتمكينهم من معرفة الفروق بين الخدمة المقدمة،والمنتج الجامعي وتميزه عن منتج جامعي آخر ، وعلى الزبون أن يختار الأفضل والأحسن من بين المتنافسين.

٧-مدى التنافس بين المؤسسات الجامعية ،وقدرتها على استقطاب الطلاب،وتشجيعهم للانضمام إلى مؤسساتها المتميزة عبر خدماتها المعرفية والعلمية والتدريبية،ومواكبتها لتطلعات الطلاب والمتعلمين وآمالهم.

٨- متابعة منظمات دولية للتعليم المحلي والوطني عبر منظمة اليونيسكو ، ومراقبة مدى احترام تلك المؤسسات للتوصيات والعقود التي تمت في المؤتمرات العالمية المنعقدة وتنفيذها بشأن ترقية وتطوير جودة التعليم العالي والالتزام بالمعايير الدولية .

٩-تواصل بين مؤسسات البحث والمؤسسات الانتاجية من خلال التسويق الذي أساسه تحقيق الفائدة والتنافسية ، لا الترويج والانبهار^(١٢)

لذلك بات من الضروري البحث عن معالجة وحلول لكل التحديات والمشكلات والعقبات في مؤسسات البحث الجامعي ومعرفة الوضع الذي ينبغي أن يُغير ويُعدل ويُصوب نحو الأحسن والأفضل ، لأن البقاء خارج منظومة التطور والتقدم والبحث العلمي والتكنولوجي والمعرفي ، له آثار سلبية على كافة المجتمع ، وينعكس على التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعلى الاستقرار والسلم المجتمعي ، في الوقت الذي تستنزف فيه أموال ونفقات لهذه المؤسسات الجامعية، لكن في غير الاتجاه الصحيح ودون ترشيد اقتصادي وعلمي لما يراد لهذه النفقات.

3 - المحور الثالث: معالم تطوير المؤسسة الأكاديمية الجامعية عبر أنظمة الجودة الشاملة :

إنَّ الرغبة الجادة والأكيدة في تحقيق معالم تطوير المؤسسة الجامعية،مطمح كل ادارة المؤسسات الجامعية ، ولا تتحقق تلك الرغبة إلاّ بإبجاز أنظمة الجودة الشاملة في تلك المؤسسات ،وبين المسؤولين والقائمين بها ،باعتباره هدف سامي وطموح مشروع راقي وحضاري وعالمي الكل يسعى إليه ، لأنه يحقق الوصول إلى التميز في العملية التعليمية الجامعية . فالمجتمع الحديث والمعاصر ، يعد مجتمعاً معرفياً علمياً، فالمؤسسات التعليمية الجامعية العليا تنتج معرفة وتدريباً وابداعاً وبحوثاً علمية ذات جودة في علم الاقتصاد المعرفي يتم تسويقه للآخرين ، وإنجاز مناهج عالية المستوى ، تسهم في تنمية وتطوير المجتمع ،وتبادل الخبرات والمعارف مع الآخرين ،لتعزيز تلك الامكانيات المعرفية والعلمية والتكنولوجية ،والعمل على استثمارها بشكل صحيح ، لذلك (عادة ما تضم المراكز الجامعية مراكز للبحث العلمي والتنمية التقنية ، وتدريب وتنمية أعضاء الهيئات التدريسية ، ،،، ومراكز للنشر الجامعي ، وتقنيات المعلومات والدراسات المستقبلية ،فضلاً عن مراكز تطوير النظم التعليمية وتقنيات التعليم)^(١٣). فالتحدي الأول الموجه للمجتمعات النامية ، هو قدرتها في تصليح تعليمها الثانوي والجامعي ،وجعله مواكباً للواقع المعاصر،والقدرة على اكتشاف أساليب ووسائل تعليمية جديدة،

١٢ - محمود عبد المجيد عساف(٢٠١٧) ص١٧

١٣ - علي السلمي (٢٠١٧)ص ٢١٥

ومواكبة للتطورات في مجال التعليم العالي في العالم ، تتناسب مع الجيل الجديد وحاجاته وتطلعاته ،والقدرة على استثمار المخرجات المعرفية والتكنولوجية ،وجعلها في خدمة وترقية المنتج التعليمي والاجتماعي ،وتوسيع نطاق التعليم والتدريب، ونشر المعرفة بين جميع أفراد المجتمع وفق المعايير الدولية.

(أن الاهتمام بتطوير جودة التعليم الذي يقدم في مؤسسات التعليم العالي يعتبر من الأولويات التي تحرص عليها المجتمعات ،،، لتزويد الطلبة بالخبرات التربوية وفق أسس ومعايير علمية ،،،، سواء أكانت علوماً نظرية أم تجريبية وتطبيقية ، وبالتالي تزويد المجتمع بمخرجات تربوية متخصصة تسهم في تنمية مجالات العمل به)^{١٤}. ونحسب أن معالم تطوير المؤسسة الأكاديمية الجامعية ،لتحقيق أنظمة الجودة الشاملة يمر:

أولاً : بتوفير شروط الكفاءة العلمية والادارية القادرة على الميزة التنافسية المأمولة و إنجاز التصنيف الأكاديمي للمؤسسة وفق المعايير ، وتطبيق مبدأ التقييم الذاتي للمؤسسة باستمرار ، الذي بدوره يبدأ من توفير الخطة الاستراتيجية عبر وجود رسالة المؤسسة ونصها المرن ، وتحديث معطياتها كلما دعت الحاجة والضرورة في تغيير ما هو أنسب للمؤسسة ، وكلما أنجزت مشاريعها ورؤيتها المستقبلية ، وإنجاز الأهداف الاستراتيجية بجودة ، ومراجعة هيكلها التنظيمي للإدارة ، ومعايير اختيار القيادة الأكاديمية ، ومعايير اختيار أعضاء هيئة التدريس والمجلس العلمي للكلية أو الجامعة ، ومراجعة تقييم البرامج والمواد التعليمية باستمرار ، وكيفية تقييم الطلبة وتطويرهم المعرفي ، واخضاعهم لآليات علمية موضوعية ذات مصداقية ، ومتابعة مدى تقدمهم وفق المعايير القياسية في الأداء الذي تم إنجازه ، مثل تقييم معايير الرسائل والأطروحات الجامعية المنجزة من قبل الخريجين ، ومدى تحويلها إلى مشاريع استثمارية نافعة واقعية ، ومراجعة المؤهلات العلمية والشهادات الممنوحة ، من إدارة الجامعة ومدى استيفائها للشروط والمعايير الدولية ، والعمل على إنجاز جميع التوصيات ومتابعتها لتحسين النقص وتطوير المنجز ، (إلا أن كفاءة إجراء التقييم الذاتي وفعاليتها ونتائجه تعتمد على سعة أفق القائمين به ومهاراتهم وحرص المنفذين ومدى انفاعهم وحماسهم لتحقيق تميز الجامعة ،،، من خلال تحسين مخرجاتها)^(١٥).

ويمكن تلخيصها عبر هذه النقاط :

^{١٤} - نبيلة الكندري (٢٠١٢) ص ٢٢

^{١٥} - بتصرف: سوسن شاكر واخرون(٢٠١٨) ص ١٧٠

- ١- وجود الرسالة والأهداف الاستراتيجية .
- ٢- الهيكل التنظيمي الاداري(وجود قيادة) فردية وجماعية) مؤهلة تقوم بتنظيم المؤسسة الجامعية الأكاديمية).
- ٣- وجود أعضاء مؤهلين وذوي كفاءات عالية من الأساتذة في هيئة التعليم الجامعي والاداري.
- ٤- إدارة المؤسسة تقوم بتوفير برامج وخطط تعليمية عالية الجودة وفق المعايير الأكاديمية الوطنية والدولية.
- ٥- تخصيص إدارة كفاءة عالية المستوى، مهمتها الاشراف على تطبيق الاستراتيجيات وبرامج الجودة .
- ٦- العناية بالأبحاث العلمية والمعرفية والبحثية فوق الشروط والمعايير المحكمة دولياً.
- ٧- تمكين إدارة الاشراف على منح الشهادات العلمية والمؤهلات الأكاديمية وفق معايير الجودة عبر استيفاء المقررات والبرامج والبحوث الميدانية والمخرجات البحثية والكفاءة الذاتية.
- ٨- تفعيل إدارة التطوير في المؤسسة لجميع الموظفين والأكاديميين والاداريين ، بقصد تحسين النوعية والجودة لفريق العمل باستمرار، عبر الورشات والدورات العلمية البحثية والندوات واستقدام خبراء لهذا الغرض.
- ٩- وضع سياسة الجودة ،عبر توجيه الدراسات الجامعية ،والبحوث الجادة لمتطلبات الواقع المحلي والدولي .
- ١٠- مشاركة في وضع وثيقة العمل والدليل الجامعي ،لكل من المهتمين والفاعلين ،وأعضاء الهيئة الادارية والتعليمية ،وأصحاب الوظائف ،ذات الصلة بالمؤسسة الجامعية للعمليات التي يراد تحسينها وتطويرها وتعديلها.
- ١١- توفير مؤشرات طريقة العمل التعليمي والاداري والوظيفي والخدمي والتي تحدد من قبل هيئة الموارد البشرية وتعمم على الجميع مع الالتزام بتنفيذها ،وتوفير اللوائح والأدلة الموضحة لسير عمليات الاصلاح بكل وظيفة.
- ١٢- توفير التجهيزات المناسبة بالبنائات والهياكل والمخابر وغرف الدراسة بالأدوات التقنية والتكنولوجية الحديثة ومواكبة كل جديد يساند ويعزز العملية التعليمية .
- ١٣- وضع المعايير العلمية، التي تشجع على إيجاد جودة الاعتماد والتصنيف الأكاديمي وفق المعطيات الدولية.

- ١٤- وضع لوائح توضح كيفية مجال التعاون العلمي والعملية بين الموظفين، مهما كانت درجاتهم الادارية أو التعليمية، لتكوين بيئة عملية مناسبة للإبداع والتميز وتحقيق الجودة الشاملة.
- ١٥- التوعية ونشر مفهوم الجودة الشاملة، عبر نشر وتوزيع النشرات والدوريات والمطويات ، وورش عن مفاهيم الجودة والتميز وكيفية إنجازها، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات الداخلية والخارجية للاطلاع على ما وصلت آليات جودة المؤسسة الجامعية في التعليم والادارة.
- ١٦- تقييم وتشخيص سيرورة العمل في المؤسسة الجامعية، بدءاً من الأهداف والرسالة والرؤية وآليات العمل.
- ١٧- دعم وتعزيز الإيجابيات منها، وتقادي السلبيات فيها، والعمل على تحسينها، وتعديل ما لم يتماش مع واقع أنظمة الجودة الشاملة .
- ١٨- مراقبة إدارة الموارد البشرية للبرامج والخطط ،عبر تقييم جودة البرامج التعليمية التي تقدمها المؤسسة من طرف أعضاء هيئة التعليم والادارة والخدمات مرة واحدة في السنة لتقادي الأخطاء والسلبيات للسنة الموالية.
- ١٩- تعمل إدارة الموارد البشرية على تنمية قدرات فريق العمل والاهتمام بمواهبه عبر التدريب المستمر وتطوير المؤهلات العلمية والعملية والمعرفية والتقنية والتكنولوجية.
- ٢٠- تقييم فعالية المناهج عبر معطيات البيانات ،أو المشاركة في أجوبة الاستبانات الخاصة بالخريجين لاستطلاع آرائهم حول ما تعلموه ،وما واجهوه لتحسين المواد التعليمية ،والمناهج المقررة ،وفق المعايير واحتياجات سوق العمل، ومدى قدرتهم في إيجاد مناصب شغل مناسبة ،وفتح مجال المقترحات والملاحظات والافادة منها لدفعات الخريجين القادمة والاستجابة أكثر لاحتياجات مؤسسات المجتمع .
- ٢١- دعم مشاركة الشركات ومؤسسات العمل التي يتوجه لها الخريج ، لاستطلاع آراء المسؤولين والمتابعين والمشرفين حول امكانيات الطالب الخريج العلمية والمعرفية والتقنية والمهارية والتدريبية التي تلقاها من المؤسسة الجامعية، ومدى فعالية الخريج على التواصل الاجتماعي مع فريق العمل المؤسسي، ومدى استجابته الإيجابية في تطوير العمل للشركة ومؤسسة العمل، وتنفيذ الخطط والاستراتيجيات باتقان وجودة .

4- المحور الرابع: أساليب تقييم الجودة وفق المعايير الدولية في مؤسسات التعليم العالي:

هناك علاقة متداخلة بين أساليب تقييم إدارة الجودة الشاملة وفق المعايير الدولية، وبين ما تطمح له مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات التابعة لها، ومدى إلتزام هذه المؤسسات بشروط أنظمة الجودة الشاملة ونظام الأيزو (ISO9000) الذي هو منظمة عالمية اكتسب شهرة دولية في مجال التقييم العلمي للجودة، واستصدار شهادات المطابقة للمؤسسات المختلفة الصناعية والتعليمية والخدمية وغيرها، فهي تسعى في تحسين المستويات الادارية والكفاءة التعليمية، والانتاجية والخدمية العالية، سواء في مجال التخطيط أو التسويق أو التدريب أو تطبيق متطلبات نظام الجودة، لذلك فإن نظام الأيزو (ISO9000) يوفر للمؤسسات مجموعة من التعليمات التي تؤكد مدى إنجازها بطريقة علمية وعملية صحيحة، لتكون المخرجات ناجحة وفق بيانات واضحة، إن(التوافق مع الاحتياجات المجتمعية القائمة والمحتملة مستقبلاً، وتتوزع مسؤوليات القيادات الجامعية عن أداء مهمة التخطيط الأكاديمي بين المستويات القيادية المختلفة على نحو يتناسب مع واجبات واختصاصات والتخصص العلمي لكل مستوى)(^{١٦}).

تختلف أي مؤسسة جامعية عن أخرى في مدى تقويم الجودة لديها إنطلاقاً من استراتيجياتها في: الرؤية والرسالة والأهداف التي وضعتها والزمن الذي تتجز فيه والتي أعلنتها لزيائنا والمستفيدين من خدماتها، أو عبر التعريف بمؤسستها للعملاء عبر الإشهار والتعريف للزيائن الجدد، بما تقدمه من خدمات معرفية متميزة أو منتج معرفي عالي الجودة أو علمي أو تكنولوجي متميز متكامل ، يمكن الحصول بعد هذا الانجاز على الاعتماد الرسمي وفق شهادات مطابقة للمعايير الدولية وعبر مؤسسات الأيزو (ISO9000) وموافقة هيئات رسمية معتمدة دولياً . ويمكن تناول هذه المفاهيم كما يلي:

١- **المدخلات :** في العملية التعليمية الجامعية تحديداً: تعتبر الأساس في تحسين جودة التعليم ، حيث أن توفر المناهج والمقررات ومصادر المعرفة المختلفة ، وتواجد الأساتذة الأكفاء والاداريين والموظفين وأصحاب الخبرة والقرار ، مع توفر مجموعة هياكل عمرانية من قاعات دراسية متكاملة وجهزة ، وتوفر التقنيات وتكنولوجيا التعليم، والمخابر المجهزة بالأجهزة الالكترونية ، والتواصل مع شبكة الأنترنت ذات الجودة العالية ، مع تواجد مجموعة من الطلاب الذين يملكون الدافعية والرغبة العالية في الدراسة ، هذه المعطيات والمدخلات تسهم وتقوم بدور بارز في تحقيق الجودة العالية في مؤسسات التعليم العالي.

^{١٦} - رافدة عمر الحريري(٢٠١٠) ص ٢١٧

(هي المقومات الأساسية التي تعمل على توليد الطاقة وتحريك الأنشطة ومن ثم التوصل على إنتاج المخرجات المستهدفة،، وتشمل أيضا المعلومات الأساسية التي تتخذ ركيزة في تصميم مستويات الجودة ومعاييرها وأساليب تحقيقها، مع الأهداف والاستراتيجيات)^{١٧}

٢- **العمليات التعليمية:** تمثل الأنشطة المتنوعة التي تعتمد على ما يتم استخدامه في المدخلات ، لإنجاز المستوى المطلوب والمستهدف من الجودة ، كما قد توصف العمليات بمجموعة الجهود التي بذلت لأجل تعيين مستوى الجودة في بعض القطاعات المختلفة بالمؤسسة الجامعية سواء في مجال الادارة أو الجانب الأكاديمي أو الخدمي أو الوظيفي أو المهني المرتبط بالمؤسسة الجامعية ، (إن تحسين جودة المدخلات تعادل في مضمونها تحسين جودة العملية التعليمية عبر جودة التعليم Learning وجودة التدريب Teaching ، اللذان يعتبران من الفعاليات المعقدة ، وأساساً لكل المنظومة التعليمية العامة والجامعية)^(١٨).

٣- **المخرجات:** ونعني بها نتائج جودة مخرجات التعليم ، عبر المعطيات والبيانات الاحصائية للنتائج الدراسية والعلمية والأكاديمية، والخدمية، وفق المعايير الدولية لمخرجات التعليم في هذه المؤسسات ، وتجاوز المفاهيم التقليدية للمخرجات إلى الأسلوب التقني الرقمي ضمن معايير التعليم ذو الجودة المواكب للتطور المعرفي.

(هي الأسس والمعايير التي يعتمد عليها الأداء في جميع مرافق الجامعة للوصول إلى جودة مخرجات الجامعة ذاتها من خريجين متميزين ونتائج بحثية ومعرفية تضيف إلى العلم والمعرفة إضافات لها قيمة ، وخدمات مجتمعية تواكب تطلعات وتوقعات المجتمع)^{١٩}

المقصود بالتعليم النوعي الجديد الذي يهتم بالمدخلات والمخرجات التي تعود إلى العلاقة النسبية ما بين الحالة الأولية أي(الحالة المعرفية لدى الطالب عند دخوله في البرنامج التعليمي والأكاديمي) والحالة النهائية أي (حالة التخرج وإكمال دراسته واكتسابه لشتى المعارف ،وتوجهه إلى البحث عن الوظيفة في سوق العمل ،والمساهمة في إيجاد حلول واقعية عبر المشاركة الإيجابية بالأراء ،والمقترحات الابداعية،لتطوير قطاع الوظائف العملية والإدارية والمساهمة في اتخاذ القرار الجماعي التشاركي في تسيير مؤسسة العمل وتميزها.

^{١٧} - علي السلمي (٢٠١٧) ص ٢٩٢

^{١٨} - صالح ناصر علييات(٢٠٠٤) ص ٥٤

^{١٩} - علي السلمي (٢٠١٧) ص ٢٩٣

(إن تحسين نوعية التعليم العالي هو أمر مثير ومتعب في الوقت عينه لأنه يطالب الهيئة التدريسية والطلاب والموظفين والإداريين بأن يفكروا في طرق جديدة وأن يكونوا مستعدين لتقبل أفكار مبتكرة وأن يعملوا سوية لدفع عملية التعلم والأداء التنظيمي)^{٢٠}

لذلك فإن عملية التحسين والتعديل لنوعية المدخلات التعليمية، ومن ثم العمليات التعليمية والمخرجات، كل هذه المراحل هي عملية متتابعة، كونها توجه الفئات المستهدفة عبر تعليم عالي الجودة والتميز، يتناسب وحاجيات الطلاب وواقعهم ، والخطط المقررة المناسبة لسيرورة أعمال الموظفين والإداريين والأكاديمين، مع دراسة علمية شاملة للواقع ومطالبه ، مع المواكبة لواقع السوق وحاجياته للكفاءات المبدعة، لأجل أن تجد لنفسها مكاناً ضمن التنافس الوظيفي بين المتنافسين من مؤسسات أخرى لإيجاد فرص عمل مناسبة .

هناك آليات متعددة من الأساليب العلمية والعملية، وفق شروط المعايير الدولية ، توجه العملية التعليمية لتطبيق أنظمة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي منها :

١- تغيير وإصلاح وتعديل المناهج والبرامج التربوية باستمرار، من خلال انقضاء المقررات المتجددة تهدف لتحقيق المهارات العقلية والابداعية والذهنية للطلاب، وتغيير نمطية التعليم وعدم الاهتمام بكمية المعلومات أو الحشو والابتعاد عن التعليم التلقيني ، وتلبية حاجات الطلاب المعرفية والعملية مع ضرورة إشراكهم في التعليم والتعلم.

٢- تحسين العرض التربوي عبر مبدأ تكافؤ الفرص وتحسين الظروف التعليمية، والاهتمام بالبنية التحتية للمؤسسات التعليمية وإمدادها بكل الوسائل اللازمة لها لتحقيق الهدف الأسمى من التعليم^(٢١).

٣- ترسيخ السياسة اللامركزية، التي تهدف إلى توزيع المهام في التعليم الجامعي ،مع ضرورة تأدية كل قسم للأهداف والمهام الخاصة^(٢٢).

٤- التمويل الكافي لكافة المشاريع التعليمية مع ضرورة ترشيد النفقات والاقتصاد فيها.

٥- الاستفادة من الخبرات الأجنبية، في مجال الجودة في التعليم ، عبر إيجاد ورشات العمل والمؤتمرات والندوات المستمرة.

^{٢٠} - تشارلز ديليو وآخرون (٢٠٠٦) ص ٢٦

^{٢١} "Quality Standards in Education", www.thecommonwealth-educationhub.net, Retrieved 25-6-2018. Edited.

^{٢٢} "Quality Assurance in Early Childhood and School Education", eacea.ec.europa.eu, Retrieved 25-6-2018. Edited.

هناك مؤشرات ومعايير علمية تجعل المؤسسات التعليمية الجامعية وفق أنظمة الجودة والمعايير بناءً على الخدمات المتنوعة التي تقدمها هذه المؤسسات :

- ١ . تشكيل لجان أكاديمية وإدارية أكثر كفاءة لتطبيق نظام الجودة وفق المعايير الدولية.
- ٢ . تحديد أهداف الجودة المرجوة في مؤسسات التعليم الجامعي .
- ٣ . تحديد رسالة ورؤية وأهداف كل قسم أو كلية أو معهد، ضمن المؤسسة الجامعية .
- ٤ . إعداد وتحضير برنامج عمل (كتاب دليل) توضح من خلاله سياسة أنظمة الجودة في المؤسسة.
- ٥ . تعيين أفراد ذوي كفاءات وتميز، يقدمون التقارير للإدارة الوصية بمدى تحقيق برنامج أنظمة الجودة .

تجارب تطبيق معايير أنظمة الجودة الشاملة في المؤسسات الجامعية (أجنبي وعربي) :

- نماذج ١ : جامعة ستانفورد أمريكا، اتبعت اجراءات من المعايير لتقويم جودة التعليم لديها كالآتي (٢٣):

- ١- الالتزام بالمنهج العلمي والارتباط بالواقع العملي.
- ٢- التناسب مع قدرة استيعاب الطالب في هذه المرحلة.
- ٣- الالمام بالمعارف الأساسية.
- ٤- إعداد الطالب لعصر العولمة.
- ٥- درجة المستوى العلمي والموثوقية.
- ٦- أعضاء هيئة التعليم والمستوى العلمي والخلفية المعرفية لديهم.
- ٧- ادراك حاجات الطلاب وطموحاتهم.
- ٨- تقبل التغذية الراجعة (FEED BACK).
- ٩- تنمية الحس الوطني والوازع الأخلاقي .
- ١٠- تنمية المهارات الفكرية التنافسية والاتجاه التحليلي.
- ١١- عدم التركيز على التلقين .
- ١٢- التركيز على القدرة التحليلية والتفكير الانتقادي.
- ١٣- التوجه نحو سوق العمل.

- ١٤- تلقي الشكاوي والتعامل معها بإنصاف وحيادية.
- ١٥- التدريب المستمر للكادر الإداري ومواكبته لجديد نظام الجودة في الادارة عبر توفير كفاءة وفعالية النظام الاداري.

نماذج ٢ : أنموذج (السامرائي) لإدارة الجودة الشاملة في الوحدات الإدارية والجامعية الأردنية :

اعتمد في هذه الأنموذج على ما سبقه من تجارب وعلى منهج تحليل النظم التي تتواجد بالمؤسسات التعليمية باعتبار أن هذه المنظومة المتكاملة من المخلات والعمليات والمخرجات أساس نجاح أنظمة الجودة الشاملة كالآتي^{٢٤}

- ١- الإدارة العليا : مجموعة الأقسام الادارية والأكاديمية والخدمية والطلابية والوظيفية.
- ٢- قسم التقويم والدراسات: قسم البحوث والعمليات التقويمية التي يديرها مجموعة من الباحثين والمتخصصين وأصحاب الخبرة في مجال التقييم والتقويم .
- ٣- مجلس الجودة : مجلس يشرف ويراقب ويتابع مهمات نظام الجودة في المؤسسات الجامعية وفروعها.
- ٤- قسم التدريب :يقوم على توفير برامج التدريب لزيادة الوعي بأهمية التدريب ودوره في تطوير الذات أولاً لتطوير المؤسسة الانتاجية وما ينعكس من مخرجات إيجابية ، وضرورة مواكبة قسم التدريب لكل جديد بمجال التطوير والتحسين.
- ٥- قسم المراقبة : قسم يشرف على مدى تطبيق مواصفات الجودة باستمرار ، من خلال جودة المدخلات التي ترد من الموردين وفق معايير أنظمة الجودة الشاملة .
- ٦- قسم المعلومات : قسم يشرف على توفير كل البيانات المطلوبة والاحصائيات والمعلومات المتعلقة بالمؤسسة ومخرجاتها ونتائجها ، والمعوقات والاشكاليات والصعوبات مع برامج حلول لهذه المعوقات.
- ٧- قسم الحسابات : قسم يشرف على متابعة وتنظيم الميزانية العامة، وكيفية صرفها ومجال أولوياتها ومجال ترشيد نفقاتها.

^{٢٤} - السامرائي مهدي صالح (٢٠٠٦) ص ١١٨

٨- التغذية الراجعة : محطة أساسية في إدارة الجودة بالمؤسسة الجامعية ، حيث تتصف بالفائدة العلمية والعملية من خلال تقييم التعامل مع المدخلات والعمليات التعليمية والادارية والخدمية والتوظيفية والمخرجات ضمن النظام الشامل للجودة أثناء الممارسة والتطبيق ، تأتي هذه المرحلة بتحديد جوانب النقص والعجز وتحديد السلبيات والتحديات لتفاديها لاحقاً في البرامج المستقبلية.

٧- المقترحات و التوصيات :

١- المقترحات:

لإنجاز وتحقيق أنظمة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي وفق المعايير الدولية، نقترح ما يلي :

١- العمل التشاركي بين جميع الشركاء الفعليين و أعضاء هيئة الادارة والتعليم والتوظيف في صنع القرار بالمؤسسات التعليمية الجامعية .

٢- العناية والاهتمام بالعلاقات الإنسانية بين أعضاء هيئة الادارة، وأعضاء هيئة التعليم عبر عقد ندوات توعية لأعضاء الهيئتين باستمرار، للمساهمة في تقريب وجهات النظر والسير الحسن لتوجهات مؤسسة الجامعة .

٣- تحديد مهام ومسؤوليات، وصلاحيات اعضاء المؤسسة (مدير الجامعة ورؤساء الكليات أو الأقسام واللجان العلمية) بشكل متوازن ومرن، دون تداخل الصلاحيات ، وإقرار مبدأ المحاسبة على ما تم إنجازه أو التقصير فيه ،بعد إنهاء السنة الأكاديمية في المنصب النوعي.

٤- ممارسة ثقافة التداول على المسؤولية دون احتكارها لأطراف معينة، بين أعضاء مجالس الجامعة الاكاديمية والادارية ،لفترة غير قابلة للتجديد ،لأجل إعطاء فرص للجميع ،للمساهمة والمشاركة الإيجابية وتنويع الأفكار الابداعية لسيرورة العمل المؤسسي.

٥- تعديل النصوص ومراجعتها وفق المصلحة العامة للمتعلم الطالب والأستاذ الباحث والاداري والموظف .

٦- إتاحة الفرص للطالب الجامعي بالمشاركة الفعلية في مختلف المجالس ذات الصلة بتسيير الجامعة وخاصة ما له صلة بالمشكلات التعليمية والادارية والخدمية ،التي تعتبر تحدياً للطالب في المؤسسة الجامعية .

٧-تنويع مصادر التمويل عبر استحداث مصادر بديلة مثل تشجيع الاقتصاد المعرفي في مؤسسات الجامعة، والتعامل به كمنتجات قابلة للبيع ، وترشيد النفقات في إدارة المؤسسة الجامعية .

٨-وضع إدارة خاصة بقاعدة البيانات حديثة ودقيقة ومستمرة في عدة مجالات منها : الادارية والخدمية والتعليمية والأنشطة الرياضية ،وكل قطاعات العمل المختلفة في المؤسسة الجامعية .

٩-استقطاب الكفاءات البحثية الوطنية والكفاءات المقيمة في الخارج ،وتوفير البيئة العلمية والبحثية والاجتماعية والمادية لهذه الفئة ، وإشراكهم عبر الاشراف الأكاديمي على الرسائل العلمية والأنشطة الأكاديمية ، عبر الندوات والمحاضرات والملتقيات ،والورشات العلمية ،والإفادة من خبراتها ومقترحاتها لتفعيل إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة الجامعية .

٢- التوصيات:

إن تحقيق أنظمة جودة التعليم العالي هي مسؤولية جميع الشركاء : الأكاديميين والاداريين والموظفين والاجتماعيين ومؤسسات المجتمع المدني ،والجميع يشارك حسب موقعه ، ونجاح أنظمة الجودة المتميزة ، يبدأ أولاً من توفر ادارة قيادية جادة كفاءة في توجيه إدارة المؤسسة ، قيادة تعرف ماذا يجب عليها إنجازه وعمله في الوقت المطلوب وبالكيفية المطلوبة ،ومعرفة كيفية إدارة مسؤولياتها ، وعلاقتها الإيجابية وقدرتها في دفع الآخرين للإنجاز والابداع ،وتشجيعهم للمشاركة الفعالة ضمن فريق العمل الواحد ،لتحقيق خدمات ومخرجات تعليمية متنوعة ذات جودة عالية .

ومن التوصيات التي نرجو تفعيلها كالاتي :

- ١ . اعتماد معايير الجودة في تقويم النظام التعليمي الجامعي ،ومقارنته مع الجامعات المعتمدة ذات الصنيف العالمي ومجال خبرتها وعبرأنظمة الجودة في التعليم والتدريب .
- ٢ . نشر ثقافة العمل التطبيقي والاهتمام بالتدريب ،وتشجيع الابتكار المعرفي لأجل التطوير وتحسين الأداء المهاري،وعقد الدورات التدريبية والندوات المتخصصة وورش العمل .

٣. توفير الموارد والنفقات اللازمة لتلبية الاحتياجات وفق رؤية مبادئ الجودة الشاملة المتوقع إنجازها.
٤. تنفيذ أنظمة التقييم والتقييم الذاتي والمؤسسي باستمرار، وفق البرامج والخطط الاستراتيجية المعتمدة لإنجاز ومراقبة ما تم الاتفاق والاجماع عليه .
٥. تفعيل الخطط الإستراتيجية ومواكبتها للجديد ، وجعلها تلبي احتياجات التنمية البشرية ، وتراعي تجديد الهياكل العمرانية عبر الاهتمام المستمر بالبنية التحتية والخدمية ، لتتلاءم وتواكب متطلبات المؤسسة الجامعية.
٦. نشر ثقافة الجودة الشاملة ومفاهيمها ،بين العاملين والموظفين والأكاديمين وهيئة التدريس والطلاب بالجامعة وممارستها كسلوك عملي في المؤسسة.
٧. تشجيع مبدأ الاستثمار البشري عبر الطاقات والكفاءات والمهارات المتواجدة في المؤسسة الجامعية وتوجيهها الوجهة الصحيحة ، عبر المخرجات والنتائج المرجوة من تلك الطاقات الحيوية لتنفيذ (استراتيجيات الرسالة والأهداف والرؤية وبرامج مؤسسات الجامعة) .
٨. تفعيل إدارة الاشراف والتقييم الذاتي في المؤسسة الجامعية، واختيار عناصر كفاءة ومتميزة ومتنوعة التخصصات، لإنجاز أنظمة الجودة الشاملة ، وإيجاد حلول للتحديات والمشكلات والعقبات وتجاوزها.
٩. العمل الدؤوب والجاد للحصول على درجة الاعتماد الأكاديمي لمؤسسة للجامعة عبر اعتماد البرامج المؤهلة لمرحلة التصنيف المحلي والاقليمي والدولي .
١٠. ترشيد وتأهيل العمال الأكفاء باستمرار لرفع مستواهم المعرفي وتشجيعهم للمشاركة في إنجاز برامج أنظمة الجودة في المؤسسة باتقان ومهنية.
١١. توفير عمل مشجعة ومرغبة على التعاون الاخوي والتسامح الأخلاقي ، بين أعضاء المؤسسة وتكوين بيئة مشجعة على الابداع والابتكار .
١٢. الاهتمام بالاعلام والتواصل معه لخدمة أفكار أنظمة الجودة الشاملة في المؤسسات الاجتماعية

١٣. المشاركة المستمرة في حضور الندوات والفعاليات المتنوعة ذات الصلة ببرامج الجودة والتميز والابداع وفتح مجال المشاركة من كل الهيئات التابعة لمؤسسة الجامعة ، وتشجيع حضور وأقامة الورشات والتفاعل معها لبلوغ أهداف التطوير والتحسين دون انقطاع .

قائمة المصادر والمراجع :

١ - الكتب العربية:

١. خضير كاظم حمود (٢٠٠٩) إدارة الجودة وخدمة العملاء، ط ١ دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان:
٢. سوسن شاكر مجيد ومحمد عواد الزيادات (٢٠٠٨) ، الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي ، ط ١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع : عمان
٣. عبد المحسن بن محمد السميح (٢٠٠٩) ، دراسات في الإدارة الجامعية، دا الحامد ط١ عمان
٤. علي السلمي (٢٠١٧) جامعات المستقبل في زمن التميز والعولمة، ط ١ ، دار سما للنشر والتوزيع: القاهرة
٥. محمود عبد المجيد عساف (٢٠١٧) التميز في التعليم العالي مداخل إصلاحية ، ط ١، مكتبة سمير منصور: غزة ، فلسطين
٦. نعمان شحادة (٢٠٠٦)التقويم وضمان الجودة في التعليم الجامعي، ط ١ ، إدارة المطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة : العين ، الإمارات
٧. نبيلة الكندري (٢٠١٢) إدارة التعليم العالي والشؤون الطلابية، ط ١ مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع جامعة الكويت الكويت
٨. تشارلز دبليو وآخرون (٢٠٠٦)، نقله إلى العربية سمة عبد ربه ،التميز في الجودة النوعية والأداء في التعليم ، مكتبة العبيكان ط ١ ، الرياض
٩. السامرائي ، مهدي صالح (٢٠٠٦) إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي ، دار جرير ط ١ ، عمان: الأردن
١٠. سلمان زيدان ، ع الولي اسحاق أبو بكر (٢٠١٦) تطوير التعليم الجامعي : تنمية المجتمعات في ضوء ادارة الجودة الشاملة مركز الكتاب الأكاديمي ط١ عمان

١١. الصباغ ، محمد عبد الرؤوف (١٩٩٨) تطور نظام السيطرة النوعية الهندسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة التكنولوجية ، بغداد:العراق
١٢. رافدة عمر الحريري (٢٠١٠) القيادة و إدارة الجودة في التعليم العالي ، ط١ ، دار الثقافة للنشر: عمان
١٣. مأمون الدرادكة ، طارق شيلي (٢٠٠٢) الجودة في المنظمات الحديثة دار صفاء للنشر والتوزيع ط١ عمان : الأردن
١٤. مهدي ، صالح السامرائي ، وعلاء، حاكم محسن الناصر (٢٠١٢) تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي الذاكرة للنشر والتوزيع ط١ الأردن : عمان
١٥. ربيع محمد و طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠٠٨) الديمقراطية المدرسية ، ط ١ ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع : عمان
١٦. سلامة عبد العظيم حسين و عبد الحميد عبد الفتاح شعلان (٢٠٠٨) اللامركزية في التعليم رؤية جديدة ، ط ٢ ، دار الجامعة الجديدة : الإسكندرية
١٧. سونيا محمد البكري (٢٠٠٢) إدارة الجودة الكلية ، ط ٢ ، الدار الجامعية للنشر: الإسكندرية
١٨. صالح ناصر عليمات (٢٠٠٤) إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية -التطبيق و مقترحات التطوير ، ط ١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع: عمان
١٩. خضير كاظم حمود (٢٠٠٠) إدارة الجودة الشاملة ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان
٢٠. تشارلز ديليو، تسورنسن جولي، دايان م موين (٢٠٠٦) التميز في الجودة النوعية والأداء في التعليم العالي تطبيق نظام بالدريدج في الجامعات والمعاهد
٢١. جون برينان و تارلا شاه (٢٠٠٧) إدارة الجودة في التعليم العالي منظور دولي عن التقويم المؤسسي والتغيير - ترجمة: دلال بنت منزل النصير. راجع الترجمة عبد الرحمن بن أحمد هيجان ط١ ، طباعة الإدارة العامة للطباعة والنشر: الرياض

٢ - الكتب الأجنبية :

A-English Book:

- 1- "Quality Standards in Education", www.thecommonwealth-educationhub.net, Retrieved 25-6-2018. Edited.

2- Quality Assurance in Early Childhood and School Education",
eacea.ec.europa.eu, Retrieved 25-6-2018. Edited.

B- French Book:

1- La Commission d'Implémentation D'un Système Assurance Qualité Pour
l'Enseignement Supérieur En Algérie.

الوعي المعلوماتي في العصر الرقمي بين تكوين إختصاصي المعلومات وتنمية مهارات المستخدمين؟

Information literacy in the digital age between the training of information specialists and the development of user's skills!

د. بن ضيف الله فؤاد، إختصاصي معلومات بقطاع التربية والتعليم، جامعة مونتريال

fouad.bendifallah@umontreal.ca

+1 (514) 946-3288

ملخص البحث: في ظل التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات، أصبح الوعي بالمعلومات وقيمتها موضوع محل دراسة بحد ذاته، مما دفع بالمجتمعات المتقدمة للسعي إلى تأسيس مجتمع واع معلوماتيا يساعد على تقدمها وازدهارها، مجتمع يكون لدى أفرادها القدرة على إدراك وتحديد احتياجاتهم المعلوماتية وتحديد مكانها، ومن ثم تقييمها لاستخدامها على الوجه الأمثل بفاعلية وكفاءة. ولهذا البحث أهمية فيما يخص الدور الذي يقوم به إختصاصي المعلومات داخل المؤسسات الأكاديمية، إذ من خلاله نحاول إبراز أهمية وضرة التأقلم، التجديد، التكوين، التكيف والتحكم في مختلف التقنيات التكنولوجية التي أفرزتها البيئة الرقمية اليوم لتلبية احتياجاته وتغطية مختلف اهتمامات المجتمع الأكاديمي من طلبة، أساتذة وباحثين. ما إذا كان الباحث الجزائري يعي الدور الذي يلعبه إختصاصي المعلومات كحلقة وصل بين تنمية التمكن من الأدوات والتقنيات المتطورة المتاحة في البيئة الرقمية، وحثية اكتساب المهارات التي تُمكنه من استغلال وتوظيف هذه الموارد المعلوماتية في خدمة البحث العلمي والعمل على الارتقاء بالمحتوى الرقمي العربي؟ وأخذنا الأساتذة الباحثين بجامعة قسنطينة 2 كعينة للبحث. استخدمنا الاستبيان الإلكتروني والمقابلة كأدوات لجمع البيانات. كما اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إدماج الجانب النظري بالتطبيقي، لكي تكون المادة العلمية النظرية المقدمة والنتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية أكثر توافقا وانسجاما.

الكلمات المفتاحية: الوعي المعلوماتي، المعلومات الرقمية، المهارات المعلوماتية، المجتمع

الأكاديمي الجزائري، جامعة قسنطينة 2

Abstract:

Today, the researcher lives in a digital space that has given him access to multiple sources of information. Information literacy is one of the subjects that has aroused the interest of many researchers, considering that it is important today in the 21st century, to facilitate communication and networking among researchers for the development of scientific research and the enrichment of Arabic content. This study addresses the subject of information literacy within the Algerian academic community. We took as a research sample the research professors of Constantine 2 University. We used the electronic questionnaire and the interview as data collection tools, we also relied on the descriptive analytical approach. Is the Algerian researcher aware of the inescapable nature of information skills and the acquisition of information skills that enable him to use them to enrich his scientific research and improve the Arab digital content?

Keywords: Information literacy, Digital information, Information skills, Algerian academic community, University of Constantine 2

Introduction: Today, the researcher lives in a digital space that has given him access to multiple sources of information. Information literacy is one of the subjects that has aroused the interest of many researchers, considering that it is important today in the 21st century, to facilitate communication and networking among researchers for the development of scientific research and the enrichment of Arabic content.

This study addresses the subject of information literacy within the Algerian academic community. We took as a research sample the research professors of Constantine 2 University. We used the electronic questionnaire and the interview as data collection tools, we also relied on the descriptive analytical approach.

Objectives of our research:

- To answer the various questions of researchers on the techniques and means of effective use of digital content, by providing work that serves as a prelude and basis for further studies.
- To propose a concept, adopt policies and solutions based on the reality of the Algerian academic environment, in order to develop and improve the means of access to digital information.

- To encourage researchers to use new digital technologies to develop Arabic content that will mainly benefit scientific research and researchers.

Research problem:

Is the Algerian researcher aware of the role that the information specialist plays as a mediator between the need to master the tools and new technologies available in the digital environment and the need to acquire the information skills that enable him to exploit and use these information resources in scientific research and the popularization of Arab digital content?

Research Questions:

A number of questions were posed and formulated as follows:

- To what extent do Algerian researchers possess information skills and are they aware of their needs to meet the requirements of scientific research?
- What is the role of the information specialist in the development and awareness of information literacy within the Algerian academic community?
- To what extent is the Algerian researcher dependent on the information specialist to use new technologies, exploit them and facilitate information sharing and exchange?

Importance of our research:

- Personal interest in the subject under study, stemming from our belief in the need to master and use the new digital technologies in order to enrich and promote the popularization of scientific research.
- There are few or no studies on this subject.
- To know the reality of the Algerian university community in light of the evolution of the digital environment.
- This study is very important with regard to the role played by the information specialist within the academic institutions. Through this research, we try to highlight the importance and necessity of adaptation, innovation and mastery of the various new digital technologies, in order to adequately meet the needs of users in the academic community, namely students, professors and researchers.
- The novelty of the subject and the great importance it acquires in the field of librarianship and information sciences, especially in light of the

changes and developments in this field, which require adaptation on the part of the academic community.

Results : On the basis of the hypotheses retained at the beginning of the study, we put in the hands of the researchers a set of results, which we enumerate as follows:

- 61.54% of the sample of the said study carried out research with a high level of information literacy. If this means that the research sample is able to effectively access, use and evaluate information to meet their information needs.
- The study sample acknowledges the important role of the information specialist in educating users and believes that the information specialist has a very important and significant role, with estimated rates of 39.32 per cent and 31.62 per cent respectively.
- The information specialist plays an advisory role in working to develop the information skills of users, particularly skills in selecting, evaluating and analyzing information during the research process.
- 54.70% and 14.53% of teacher-researchers, respectively, consider the information specialist to be moderately and well involved, respectively, in facilitating the information tracking process. The information specialist is required to identify appropriate sources of information, using his expertise and skills to find them and make them available to the academic community.

تمهيد

لقد كان للتطور العلمي والتقني الذي صاحبه ثورة معلوماتية عارمة، الأثر البالغ في إحداث تغييرات جذرية، متسارعة وشاملة في جميع المجالات وفي العديد من اقتصادات العالم، كما ساهمت في تغير الكثير من المفاهيم المتعلقة بالتعامل مع المعلومات وسبل إدارتها. وقد تجسد ذلك بشكل كبير في فرض واقع جديد بمتغيرات ومعطيات تتطلب التأقلم، المسابرة والتغيير مع البيئة الجديدة "البيئة الرقمية". إننا نقف اليوم على أعقاب ثقافة جديدة، يمكن أن نطلق عليها ثقافة الفضاء الرقمي، ثقافة تذوب فيها كل الحواجز والحدود، ثقافة أفرزت مفاهيم ومصطلحات وبيئة جديدة قد يجد الكثيرون صعوبة في استيعاب أبعادها ومعانيها.

في ظل التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات، أصبح الوعي بالمعلومات وقيمتها موضوع محل دراسة بحد ذاته، مما دفع بالمجتمعات المتقدمة للسعي إلى تأسيس مجتمع واع معلوماتيا

يساعد على تقدمها وازدهارها، مجتمع يكون لدى أفرادها القدرة على إدراك وتحديد احتياجاتهم المعلوماتية وتحديد مكانها، ومن ثم تقييمها لاستخدامها على الوجه الأمثل بفاعلية وكفاءة. إن تقدم المجتمعات يعتمد بالدرجة الأولى على أبنائه، ونخص بالذكر في هذا المجال المجتمع الأكاديمي الذين يساهم في رقيه وازدهاره، باعتبار أن الطالب، الأستاذ أو الباحث، يدرك قيمة وأهمية المعلومات بصفقتها الناقل الرئيسي للحضارات، إذ أن المعلومات تحمل في طياتها عصارة الفكر الإنساني من نظريات ومبادئ وقوانين وإبداعات وابتكارات وتجارب سابقة. إنَّ التغيرات والتطورات الحاصلة في قطاع المعلومات كان لها الأثر الكبير على المجتمع الأكاديمي، مما يدفعنا إلى التطرق إلى تحديد واقع المجتمع الأكاديمي الجزائري إزاء جميع هذه التطورات، ومدى مواكبته واملاكه للأدوات والمهارات المساعدة على التعامل والاستفادة من التقنيات الحديثة المتاحة في البيئة الرقمية، لاستثمارها وتوظيفها في دفع عجلة البحث العلمي والإبداعي. زيادة على التعرف والكشف عن أهم المعوقات التي تحد من الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة المساعدة على الإتاحة والوصول للمعلومات وتبادلها دون حاجز مكاني أو زمني.

الإطار المنهجي :

أ - أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تعالجه، باعتباره أحد الموضوعات الحيوية والمهمة في مجال علم المكتبات والمعلومات ومجالات أخرى عدّة، على اعتبار أنّ المعلومات الورقية منها والرقمية تُمثّل المادة الخام لقطاعات كبيرة من قطاعات المجتمع المعاصر. ولهذا البحث أهمية أيضا على المستوى التطبيقي فيما يخص الدور الذي يقوم به اختصاصي المعلومات داخل المؤسسات الأكاديمية، إذ من خلاله نحاول إبراز أهمية وضرورة التأقلم، التجديد، التكوين، التكيف والتحكم في مختلف التقنيات التكنولوجية التي أفرزتها البيئة الرقمية اليوم لتلبية احتياجات وتغطية مختلف اهتمامات المجتمع الأكاديمي من طلبة، أساتذة وباحثين.

ب - أسباب اختيار الموضوع

إن دراسة أي موضوع علمي لا ينطلق من العدم، فلا بد من وجود أسباب تدفع الباحث إلى اختيار موضوع دون غيره. ونورد فيما يلي الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

■ الاهتمام الشخصي بالموضوع محل الدراسة، النابع من يقيننا بضرورة التحكم والاستفادة من التقنيات والوسائل التكنولوجية الحديثة المتاحة في البيئة الرقمية من أجل إثراء وتعزيز حركة البحث العلمي.

- عدم وجود دراسات تتناول هذا الموضوع من الزاوية محل البحث أو قدم تلك الدراسات الموجودة على قلتها.
 - حداثة الموضوع والأهمية البالغة التي يكتسبها في مجال علم المكتبات والمعلومات، خاصة في ظل التغيرات والتطورات التي شهدتها هذا المجال، والتي تُحتم على المجتمع الأكاديمي مواكبتها.
 - إثراء الرصيد الفكري العربي بدراسة نظرية تطبيقية تخص المجتمع الأكاديمي الجزائري غايتها التعرف على مختلف التقنيات التكنولوجية داخل البيئة الرقمية الواجب على مختلف فئات المجتمع الأكاديمي اليوم التعرف عليها، التأقلم والتكيف معها، التحكم فيها واستخدامها للولوج وإتاحة المعلومات خدمة للبحث العلمي.
 - التعرف على واقع المجتمع الأكاديمي الجزائري في ظل مستجدات البيئة الرقمية وتطوراتها السريعة، ومدى تحكمه وتوظيفه لمختلف التقنيات الحديثة المتاحة بما يخدم البحث العلمي والعمل على الارتقاء به.
- ت - أهداف البحث: نهدف من وراء إجراء مثل هذه الدراسة في مجال المعلومات الرقمية والفضاء الرقمي، الذي أصبح الفضاء الذي تدور فيه جل اهتماماتنا وانشغالاتنا العلمية منها والعملية، إلى:
- الإجابة على مختلف تساؤلات الباحثين، فيما يخص تقنيات وسبل الاستفادة الحقيقية من المحتوى الرقمي، بتقديم عمل يكون بمثابة تمهيد ولبنة لأعمال أخرى.
 - طرح تصور، تبنّي سياسات وحلول انطلاقا من واقع الفضاء الأكاديمي الجزائري، المتمثل في نتائج الدراسة المرجوة، وذلك من أجل تطوير وتحسين سبل الإتاحة والولوج للمعلومات الرقمية.
 - الحث على الاستخدام اللامتناهي للتكنولوجيات الرقمية، وتكثيف المحتوى العربي الذي يخدم بالدرجة الأولى البحث والباحث.

ث - إشكالية البحث

مع التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات من خلال الوسيط الرقمي والسحابي والانتشار المتزايد لاستخدام شبكات المعلومات للوصول إلى المعلومات، زادت الحاجة إلى نشر الثقافة المعلوماتية بين أوساط المجتمع الأكاديمي، حتى تُسهّل على الباحث التحكم في الكم الهائل من

المعلومات وتزيد من قدرته على التعامل مع مكوناتها والسيطرة على المادة المعلوماتية المتاحة وكيفية الولوج إليها.

إن تزويد الباحث بالمهارات اللازمة للحصول على المعلومات ومعرفة خصائصها والإفادة منها والقدرة على حسن استثمارها أصبحت من الضروريات التي تمكنه من الاندماج بسهولة في المجتمع الرقمي، فالباحث والمعلومات شقان لا ينفصلان والعلاقة ثنائية بينهما، فالحديث عن أحدهما يقودنا بالضرورة للحديث عن الآخر. على الباحث اليوم التسلح بالوعي الفكري والأدوات والمهارات المعلوماتية حتى يتسنى له تنظيم طرق وآليات الولوج وإتاحة المعلومات مع مراعاة مصداقية وشمولية محتواها وأوعيتها. يكمن أحد أهم التحديات الخطيرة التي نواجهها اليوم في الاستفادة من الإمكانيات الهائلة وغير المستغلة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وذلك من أجل تفعيل وتعزيز الحوار وإتاحة وتداول المعلومات فيما بين الباحثين بما يخدم ويعود بالفائدة على نتائج البحوث والدراسات التي تسعى إلى تنمية وإثراء البحث العلمي. وعليه تمحورت إشكالية بحثنا حول:

ما إذا كان الباحث الجزائري يعي الدور الذي يلعبه إختصاصي المعلومات كحلقة وصل بين حتمية التمكن من الأدوات والتقنيات المتطورة المتاحة في البيئة الرقمية، وحتمية اكتساب المهارات التي تُمكنه من استغلال وتوظيف هذه الموارد المعلوماتية في خدمة البحث العلمي والعمل على الارتقاء بالمحتوى الرقمي العربي؟

ج - تساؤلات البحث : حتى نتمكن من الإلمام بالأبعاد الحقيقية للموضوع، ارتأينا طرح جملة من الأسئلة الفرعية، والتي تم صياغتها على النحو التالي:

- ما مدى امتلاك الباحث الجزائري لمهارات الوعي المعلوماتي وإدراكه لضرورة التسلح بها من أجل مسايرة متطلبات البحث العلمي؟
- ما هو الدور الذي يلعبه إختصاصي المعلومات في تنمية الوعي المعلوماتي داخل المجتمع الأكاديمي الجزائري وما مدى اعتماد الباحث عليه في استعمال التقنيات الحديثة، والإفادة منها وتوظيفها في إتاحة وتبادل المعلومات؟

ح . فرضيات البحث : تعتبر الفرضية عنصرا هاما في عملية البحث العلمي، حيث تربط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي للبحث، الأمر الذي يتطلب صياغتها بشكل ملائم لضمان

الحصول على نتائج موضوعية والإجابة عن التساؤلات المطروحة التي تضمنتها إشكالية البحث، وقد تم تقديمها كالآتي:

✓ الفرضية الأولى:

يمتلك الباحث الجزائري وعيا معلوماتيا وإدراكا بضرورة اكتساب مهارات تُمكنه من تحديد حاجاته المعلوماتية، تقييمها واستخدامها بكفاءة، وإيمانه بالدور الفعال الذي يلعبه إختصاصي المعلومات في تنمية هذا الوعي.

✓ الفرضية الثانية:

يتحكّم الباحث الجزائري فقط في بعض الأساليب والتقنيات الحديثة المتاحة في الفضاء الرقمي ويستند على إختصاصي المعلومات في حسن توظيفها والإفادة منها في عملية الإتاحة والولوج للمعلومات الرقمية.

د . منهج الدراسة:

من أساسيات القيام بأي دراسة أو بحث علمي بالدرجة الأولى، تحديد المنهج الأنسب الذي سيعتمده الباحث في دراسته، والذي يختاره وفق ضوابط معينة منها: ملائمة لمضمون الدراسة وأبعادها، وذلك بغرض الوصول إلى نتائج منطقية تخدم موضوع الدراسة، إذ لا يمكننا الوصول إلى نتائج دون منهج منطقي.

لقد اقتضت الضرورة المنهجية في دراستنا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يساعد على معرفة مكانة وواقع المجتمع الأكاديمي الجزائري في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة الحاصلة، ومدى إفادته وتحكمه في مختلف التقنيات الحديثة التي تتيحها البيئة الرقمية. كما اعتمدنا على الوصف في الجانب النظري للدراسة من خلال إعطاء نظرة شاملة للموضوع المدروس. أما التحليل فاعتمدناه من خلال الجانب الميداني بتنظيم نتائج الدراسة الميدانية والتعليق عليها بالشرح، التحليل والتفسير. كما أنه يعتبر المنهج الأنسب في تحليل الاستبيانات واستنباط النتائج على ضوء الفرضيات المعتمدة.

تجدر الإشارة أنه تمّ الدمج بين الجانبين النظري والتطبيقي، لكي تكون المادة العلمية النظرية المقدمة والنتائج المتحصل عليها من خلال الدراسة الميدانية مع عينة الدراسة أكثر توافقا وانسجاما.

1. الاستبيان الالكتروني:

تمّ تصميم الاستبيان الإلكتروني باعتباره أكثر ملائمة لهذا النوع من البحوث، من حيث توفير الوقت والجهد في تجميع البيانات من عينة مجتمع الدراسة، وهذا رغم الصعوبات والعراقيل الناجمة عن تطبيق هذه الأداة واقعيًا. حيث تم توزيع ٣٥٠ استبيان بالبريد الإلكتروني من خلال استعمال بريد إلكتروني مرتبط بالاستبيان فتح خصيصًا لإجراء هذه الدراسة. وقد جمعت كل هذه العناوين الخاصة بعينة الدراسة من المصادر التالية:

■ الاتصال بإدارات الجامعات والمعاهد وطلب عناوين البريد الإلكتروني الخاصة بالباحثين وذلك من خلال رسالة إلكترونية رسمية موقعة من قبل إدارة الجامعة من أجل خدمة البحث العلمي.

■ عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي سهلت علينا الكثير فيما بعد لطلب تكملة أو تصحيح بعض الإجابات الواردة من قبل بعض المجيبين. ومن بين هذه الأدوات المستعملة كان فايس بوك، لينكد إن بالدرجة الأولى وتويتر لبعض الباحثين.

■ بالإضافة إلى الاستعانة بقوائم البريد الإلكتروني الخاصة ببعض الزملاء من عدة تخصصات.

2. المقابلة:

تعتبر المقابلة من أفضل الوسائل لجمع البيانات. وقد استخدمنا في دراستنا أسلوب المقابلة على الخط (أو المقابلة غير المقننة)، من خلال فتح المجال للمناقشة حول الأسئلة المطروحة في الاستبانة من أجل إثرائها أو إبداء ملاحظات عليها لتعديلها بما يخدم الإشكالية والتساؤلات المطروحة سابقا وما يخدم الموضوع بصفة عامة.

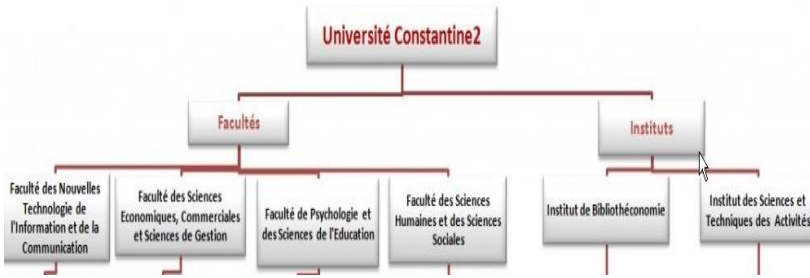
٣. حدود الدراسة الميدانية:

يجب أن تتوفر كل دراسة ميدانية على مجالات وحدود معينة ترسم المعالم الأساسية لها، وتتمثل حدود دراستنا في النقاط التالية:

1.3 الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية للدراسة الميدانية أساسا في فئة الأساتذة

الجامعيين المنتميين لجامعة قسنطينة-٢- عبد الحميد مهري، والمصنفين حسب الرتب التالية: أستاذ التعليم العالي، أستاذ محاضر أ، أستاذ محاضر ب، أستاذ مساعد أ، أستاذ مساعد ب.

2.3. الحدود الجغرافية (المكانية): تغطي الدراسة الميدانية أربع (4) كليات ومعهدين (2)



تابعين لجامعة قسنطينة ٢، والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل رقم (٠١): الكليات والمعاهد التابعة لجامعة قسنطينة ٢

3.3 الحدود الزمنية: تتمثل في المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية، بدءا بتحديد العينة مروراً بتصميم الاستبيان وتحكيمة وتوزيعه في نسخته النهائية على عينة الدراسة من الأساتذة الجامعيين، وصولاً إلى استرجاعه وتقريره وتحليل النتائج المتحصل عليها منه ومن ثمّ تمثيلها في جداول وأشكال بيانية نستعرضها خلال دراستنا ونُعلّق عليها.

4. مجتمع وعينة الدراسة :

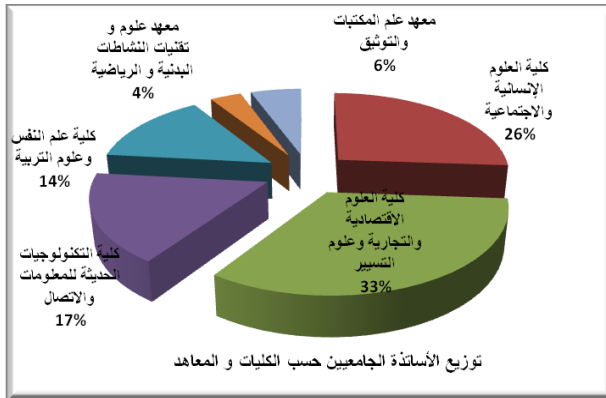
1.4. تحديد المجتمع الأصلي للدراسة

وتشمل المجتمع الكلي للدراسة، المتمثل أساساً في الأساتذة الجامعيين المنتمين لجامعة قسنطينة ٢ - عبد الحميد مهري والمنتمين إلى رتب: أستاذ التعليم العالي، أستاذ محاضر قسم "أ" و قسم "ب"، أستاذ مساعد قسم "أ" وقسم "ب"، والبالغ عددهم ٦٠٥ أستاذ جامعي. وقد تمّ اختيار هذه الفئة من المجتمع الأكاديمي لصلتها الوثيقة بموضوع الدراسة، حيث أن الأساتذة الجامعيين هم أكثر فئات المجتمع الأكاديمي حاجة وإدراكاً لأهمية وضرورة الولوج للمعلومات، سعياً منهم لتحقيق التواصل في مجال البحث العلمي وتبادل الأفكار وإثراء الحوار بينهم من أجل زيادة فعالية التعليم العالي والارتقاء بالبحث العلمي. والجدول التالي يوضح المجتمع الأصلي للدراسة

الجدول رقم (01): عينة الدراسة من المجتمع الأصلي حسب الكليات والمعاهد

الكليات والمعاهد	العدد الكلي	النسبة	عينة عدد الأساتذة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	158	%26,12	32
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	202	% 33,39	40
كلية التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال	104	%17,19	21
كلية علم النفس وعلوم التربية	86	%14,21	17
معهد علم المكتبات والتوثيق	34	% 5,62	07
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	٢١	% 3,47	0٤
المجموع	٦٠٥	% 100	١٢١

والشكل التالي يُبين المجتمع الأصلي للدراسة مُتمثلاً في عدد الأساتذة الجامعيين وتوزيعهم حسب كليات ومعاهد جامعة قسنطينة ٢:

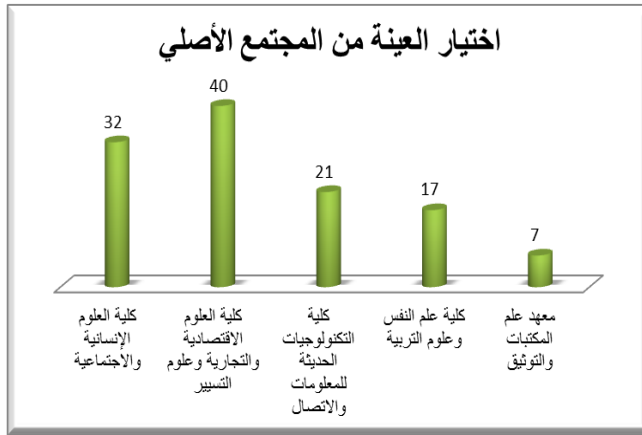


الشكل رقم (٠٢): المجتمع الأصلي للدراسة للأساتذة الجامعيين بحسب الكليات والمعاهد

2.4 اختيار العينة من المجتمع الأصلي

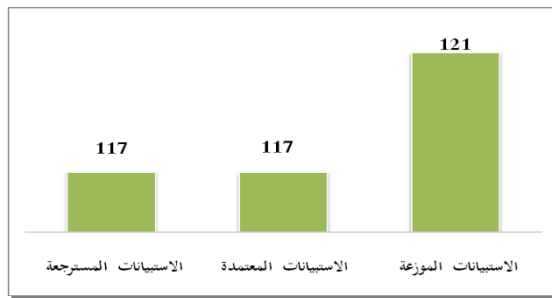
لما كان من الصعب على أي باحث إجراء دراسة شاملة لكل مفردات مجتمع الدراسة، بفعل عدة عوامل منها البشرية والمادية والزمنية، وكذا ارتباطه بفترة زمنية معينة لتكملة دراسته (عليان ربحي وغنيم، ٢٠٠٠). فإنه يكفي باختيار عينة تمثل المجتمع المدروس وتحمل نفس خصائصه.

لهذا فإنّ اختيار عينة الدراسة يجب أن يكون بشكل دقيق ومناسب حتى يعطي نتائج مشابهة إلى حد كبير للنتائج التي يمكن الحصول عليها عند دراسة كامل مجتمع الدراسة من هذا المنطلق. فقد تم اختيار معامل الرفع المتمثل في نسبة ٢٠ % من كل كلية ومعهد من الكليات والمعاهد سالفة الذكر، حيث اشتملت العينة على ١٢١ أستاذا جامعيا موزعين على ٤ كليات ومعهدين كما هو موضح بالرسم البياني التالي:



الشكل (٠٣): عينة الدراسة من المجتمع الأصلي حسب الكليات والمعاهد

وعليه قمنا بتوزيع ١٢١ استبيان على جميع الأساتذة الجامعيين الذين اشتملت عليهم عينة الدراسة، وبعد جمعها حصلنا على ١١٧ استبيان،



الشكل (٠٤): الاستبيانات الموزعة والمسترجعة والمعتمدة في الدراسة

حيث سجلنا عدم استجابة أساتذة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية رغم اتصالاتنا العديدة والمتكررة بهم للإجابة على الاستبيان سواء على الخط أو الاستبيان الورقي والتفاعل مع

موضوع دراستنا الذي يكتسي أهمية بالغة. قمنا بعدها بتفريغ البيانات في جداول ومعالجتها إحصائياً من خلال رصد التكرارات والنسب المئوية التي تساعدنا في وصف وتحليل موضوع الدراسة.

5. الدراسات السابقة

تُعدّ الدراسات السابقة بمثابة الأرضية ونقطة الانطلاقة لأي بحث علمي، حيث أنّ البحث الناجح والمتكامل هو الذي يشكل حلقة وصل وتواصل مع الأبحاث والدراسات التي تسبقه، تجنباً للأخطاء وضماناً للحدّاث وعدم التكرار، فالقاعدة تقول أن نبدأ حيث انتهى الآخرون، لكن يمكننا صياغتها بطريقة أفضل، وهي أن نتم ما لم يتمه الآخرون عن طريق معالجة الجوانب التي لم يتم التطرق لها في بحوث سابقة. ومن بين الدراسات العربية التي مست جانباً من جوانب موضوعنا، ووضحت لنا معالمه، نذكر منها:

- الديبان، موسى بنت إبراهيم. (٢٠١١). تنمية اتجاهات الوعي المعلوماتي الرقمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتأثيرها على تطوير البحث العلمي. مجلة دراسات المعلومات. (١٠، يناير)
- هدفت الدراسة بالدرجة الأولى إلى التعرف على مدى توافر مهارات البحث الرقمي في الوصول إلى المعلومات الرقمية والتعرف على واقع الوعي المعلوماتي الرقمي لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام بن سعود الإسلامية وتأثيره في تطوير البحث العلمي. بالإضافة إلى التعرف على أهم السبل المستعملة، فمن أجل تنمية هذه المهارات المعلوماتية في البيئة الرقمية والعمل على تحديد الآليات المستقبلية التي يمكن الأخذ بها في سبيل تنمية هذه المهارات لدى هيئة التدريس. ومن بين النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة نجد ما يلي:

- أهمية الوعي المعلوماتي الرقمي للعينة المدروسة في عملية اتخاذ القرارات وحل المشكلات العلمية.
- الاستمرار في البحث عن المعلومات على الخط المباشر ينمي المهارات والقدرات البحثية وإعداد أبحاث علمية.
- ضرورة الاهتمام بالدورات التدريبية لتفعيل استراتيجيات تنمية مهارات الوعي المعلوماتي. وعليه فاختيارنا لهذه الدراسة كان لارتباطها بالعينة المدروسة المتمثلة في أعضاء هيئة التدريس واحتوائها على جملة من الاستراتيجيات والنتائج لتنمية مهارات الوعي المعلوماتي الرقمي لدى هيئة التدريس.

في حين تطرقت دراستنا إلى التعرف على واقع المجتمع الأكاديمي الجزائري في ظل مستجدات البيئة الرقمية وتطوراتها السريعة، ومدى تحكمه وتوظيفه لمختلف التقنيات الحديثة المتاحة بما يخدم البحث العلمي والعمل على الارتقاء به. بالإضافة الى معرفة مدى وعي الأستاذ الباحث معلوماتيا والتعرف على مدى مشاركة إختصاصي المعلومات في تنمية مهارات البحث في البيئة الرقمية لدى عينة الدراسة بالإضافة إلى التطرق إلى المهارات التي من الواجب على إختصاصي المعلومات التحلي بها من أجل الإجابة على مختلف تساؤلات الباحثين، فيما يخص تقنيات وسبل الاستفادة الحقيقية من المحتوى الرقمي وذلك من أجل تطوير وتحسين سبل الإتاحة والولوج للمعلومات الرقمية.

6. ضبط المصطلحات والمفاهيم:

يعرف المفهوم بأنه الصورة الذهنية الإدراكية المتشكلة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث (دليو، 1999) وحتى تكون هذه الدراسة أكثر دقة ووضوحا، كان من الضروري تحديد المفاهيم والمصطلحات التي يشتمل عليها موضوع الدراسة وتحدد في:

1.6 المعلومات Information

المعلومات هي عبارة عن بيانات تمت معالجتها بغرض تحقيق هدف معين، تقود إلى اتخاذ قرار وتوصيل الحقائق والمفاهيم إلى الأفراد من أجل زيادة معرفتهم. والمعلومات تأتي من الخبرة، الملاحظة، البحث، التفاعل أو القراءة، ويستلزم وجودها توفر وعاء يحتويها، وهو ما يطلق عليه بالوثيقة أو مصدر المعلومات بأشكالها وأحجامها المختلفة.

2.6 الأستاذ الجامعي

هو العمود الفقري لعمليتي التكوين والتعليم والبحث العلمي، والذي يتمثل دوره الأساسي في تحضير الطلبة من أجل مواجهة التحديات الآتية والمستقبلية، بالإضافة إلى العمل على الرفع من مستوى وتنمية البحث العلمي من خلال إنتاجه الفكري والمشاركة في إنجاز البحوث العلمية والمشاركة في التظاهرات والمؤتمرات والندوات العلمية باستعمال مختلف التكنولوجيات الحديثة تدعيما لعمليتي الإتاحة والوصول للمعلومات في البيئة الرقمية. يتم تقسيم أعضاء هيئة التدريس على مستوى الأسلاك التابعة للتكوين والتعليم العالين وفقا لمستوى الشهادة العلمية (المؤهل العلمي) وكذا طبقا للمهام الموكلة إليهم، ويمكن من خلال المرسوم 48 المتممين والمعدلين 362/122 /92 المؤرخ في 18 جويلية 1989 والمرسومين رقم 90-89 للمرسوم التنفيذي السابق تقسيم الأساتذة

الجامعيين وفق الفئات التالية : أستاذ مساعد، أستاذ محاضر وأستاذ التعليم العالي (الجريدة الرسمية، ع. ٢٣، ٢٠٠٨)

3.6. الوعي المعلوماتي Information literacy

يعرف الوعي المعلوماتي على أنه نتاج مجموعة من المهارات والقدرات المعرفية التي تُمكن الأفراد من تحديد وتقويم واستخدام وعرض المعلومات بكفاءة، وتزداد أهمية الوعي المعلوماتي في البيئة العلمية والعملية منها اليوم في ظل التغيرات التقنية الحاصلة في بيئة المعلومات.

4.6. إختصاصي المعلومات. Information Specialist

هو شخص ذو كفاءة وحاصل على شهادة أكاديمية، له معرفة بعدة مجالات منها: الحاسب الآلي، علم المكتبات والمعلومات، هندسة النظم وإدارة المعلومات... ويقوم بمعالجة البيانات في مجال معين، كما أنه الشخص المسؤول عن تهيئة وإيصال وإتاحة المعلومات للمستفيدين. وعليه يعتبر اختصاصي المعلومات حلقة وصل بين مصادر المعلومات المختلفة (التقليدية منها والحديثة) والمستفيدين

1. الوعي المعلوماتي Information literacy

لقد أحدثت تكنولوجيا المعلومات طفرة حقيقية في أشكال مصادر المعلومات، وتغير أساليب وطرق الوصول إليها، معالجتها، إتاحتها وتداولها، وفي الكم الهائل من المعلومات وسرعة تدفقها، الأمر الذي خلق صعوبة في السيطرة عليها وكيفية التعامل معها.

في ظل هذه المتغيرات، أصبح الوعي بالمعلومات وقيمتها موضوع محل دراسة بحد ذاته، ما دفع بالمجتمعات المتقدمة للسعي إلى تأسيس مجتمع واع معلوماتيا يساعد على تقدمها وازدهارها، مجتمع يكون لدى أفرادها القدرة على إدراك وتحديد احتياجاتهم المعلوماتية وتحديد مكانها، ومن ثم تقييمها لاستخدامها على الوجه الأمثل وبفاعلية وكفاءة. ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق التسلح بالخبرات والمهارات المعلوماتية، التي تعد من متطلبات الاندماج في العصر المعلوماتي والرقمي، وضمان البقاء فيه.

1.1 مفهوم الوعي المعلوماتي Information literacy

يعد الوعي المعلوماتي من المصطلحات الحديثة في عالم المعلومات، ويستخدم كمظلة تغطي مفاهيم ومصطلحات أخرى عديدة كمحو الأمية المعلوماتية، ثقافة المعلومات، الكفاءة المعلوماتية، مهارات المعلومات، استخدام الحاسبات، التعليم البليوغرافي، الثقافة العلمية العامة،

المهارات المكتسبة... يعرف الوعي المعلوماتي ب : القدرة على تحديد مكان المعلومات وإدارتها واستخدامها بفاعلية لأغراض متعددة، وهي مهارات أساسية تسمح للناس باتخاذ القرارات الفعالة وحل المشكلات وإجراء البحوث، كما تمكنهم من أن يكونوا مسؤولين عن تعليمهم المستمر في مجال اهتماماتهم المهنية". (بامفوح، ٢٠٠٩)

كما يعرف بأنه المعرفة والإحاطة بأهمية المعلومات واستغلالها وإمكانية التعامل معها في الوقت المناسب وبالقدر المناسب لحل المشكلات المعلوماتية وتلبية الحاجات البحثية بقدرات ذاتية تتناسب مع المتطلبات العصرية للوصول إلى مرحلة النضج المعلوماتي". (الجوهري عزة، ٢٠٠٩) تعرفه منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم UNESCO في إعلان براغ Prague بأنه تحديد الحاجات والاهتمامات المعلوماتية والقدرة على تحديد مكانها وتقييمها وتنظيمها وإبتكارها واستخدامها بكفاءة لمعالجة القضايا والمشاكل. فهو شرط المشاركة في مجتمع المعلومات وجزء أساسي من حقوق الإنسان للتعلم مدى الحياة. ويعرفه قاموس المكتبات والمعلومات على الخط المباشر ODLIS: Online Dictionary of Library & Information بأنه اكتساب مهارة الوصول للمعلومات التي يحتاجها وفهم كيفية تنظيم مصادر المعلومات في المكتبات وإعداد المعلومات وأدوات البحث الإلكترونية واستخدام التقنية في عمليات البحث وتقييم المعلومات والاستفادة منها بفاعلية وفهم البنى التحتية للتقنية التي تعد أساس نقل المعلومات وتأثير العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية على ذلك".

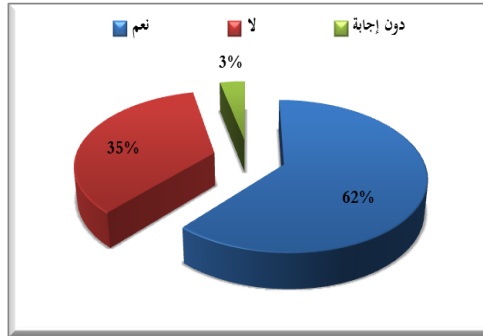
من خلال التعاريف السابقة، نجد أن هناك ارتباطا وثيقا بين مفهوم الوعي المعلوماتي وتقنية المعلومات وتطبيقاتها، فمهارات تقنية المعلومات تمكن الفرد من استخدام الحاسوب والبرمجيات وقواعد البيانات في الوصول وإتاحة المعلومات وتقييمها ومن ثم استخدامها بفاعلية وكفاءة. ولا يتوقف مفهوم الوعي المعلوماتي حقيقة على المهارات الأساسية لاستخدام تقنيات الحاسب والشبكات في تحديد مكان المعلومات وكيفية الوصول إليها وتقييمها واستعمالها بشكل فعال، بل يشمل كذلك الوعي بالجوانب الأمنية، الوقائية والأخلاقية، حيث إن زيادة الوعي المعلوماتي للمستعملين داخل هذا الفضاء الرقمي من شأنه التقليل من الاختراقات والاعتداءات التي تمس بأمن وخصوصية مستعملين آخرين. وحول سؤال طرح على عينة الدراسة مفاده معرفة درجة إدراك الباحث لمفهوم الوعي المعلوماتي، فجاءت النتائج على النحو التالي:

الجدول رقم (02): الوعي المعلوماتي لدى الأستاذ الباحث

التكرارات	النسبة	
72	61,54%	نعم
41	35,04%	لا
04	3,42%	دون إجابة
117	100%	المجموع

من خلال الجدول رقم 02 نجد أن نسبة 61,54% من عينة الدراسة المبحوثة على درجة عالية من الدراية بمفهوم الوعي المعلوماتي، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن عينة البحث قادرة على الوصول إلى مصادر معلوماتية لم يكن باستطاعتها الوصول إليها بالطريقة التقليدية، واستخدامها بكفاءة وتقييمها

لتلبية احتياجاتهم المعلوماتية. غير أن نسبة 35,04% أي ما يعادل 41 أستاذ باحث لم يكن على دراية بمفهوم الوعي المعلوماتي من قبل وإنما من خلال التعريف المدرج بالاستبيان، بينما نلاحظ نسبة 3,42% أي 4 أساتذة فضلوا عدم الإجابة. وهو ما يوضحه الشكل البياني التالي:



الشكل رقم (05): الوعي المعلوماتي لدى الأستاذ الباحث

٢.١. مستويات الوعي المعلوماتي: Information Skills

يمكن تحديد مستويات الوعي المعلوماتي في أربع مستويات:

أولاً/ الوعي المكتبي:

يتضمن مجموعة المهارات المتعلقة بالقدرة على استخدام المكتبة باعتبارها مصدراً بحثياً مهماً للحصول على المعلومات، بما يتضمنه ذلك من فهم نظم التصنيف والتعامل مع الفهارس،

واستخدام كافة المصادر والكشافات والأدوات الببليوغرافية والمستخلصات وقواعد البيانات.. والقدرة على استخراج المعلومات والاستفادة منها وتوثيقها بهدف الإعتماد على النفس في الحصول على المعلومات.

ثانياً/ الوعي التقني:

يقصد به القدرة على استخدام الحاسبات الآلية وبرامجها لتنفيذ مهام تقنية علمية وعملية

ثالثاً/ الوعي الرقمي:

وهو معرفة وفهم البيئة الرقمية بأبعادها وتطبيقاتها في مجال الإعلام والاتصال، البحث، التقصي وتوثيق المعلومات، استرجاعها، معالجتها في أشكال مختلفة، إنتاجها، توزيعها، إرسالها أو استقبالها.

رابعاً/ الوعي البحثي:

ويعني القدرة على تحديد مفاهيم البحث، وإعداد استراتيجيات جيدة للبحث، وتحديد مصادر المعلومات، بالإضافة إلى القدرة على نقد الأشياء، وتحليل المصادر من حيث الكفاية والثقة، وأيضاً القدرة على إنتاج النص أو الوسائط المتعددة لتقرير نتائج البحث، فضلاً عن الوعي بقوانين وحقوق النشر. (أحمد إبراهيم مها، ٢٠٠٨)

٣.١ معايير مهارات الوعي المعلوماتي: Literacy Competency Standards

نظراً للانتشار الواسع للوعي المعلوماتي، الذي زاد من أهمية وضرورة أن يكون أفراد المجتمع مثقفين معلوماتياً، كان لا بد من ضبط معايير ومقاييس تحكم مهاراتهم. يقصد بمهارات الوعي المعلوماتي مجموعة المهارات المطلوبة لتحقيق الوعي المعلوماتي، والتي تتمثل في القدرة على فهم الحاجة من المعلومات والتعبير عنها بدقة ووضوح، والقدرة على الوصول لأنسب المصادر المتوفرة واختيارها والتعامل معها، والقدرة على تقويم وتنظيم المعلومات واستخدامها بمسؤولية أخلاقية. (Powell et Smith, 2009)

ضمن هذا الإطار، بادر العديد من المتخصصين والمؤسسات والهيئات الدولية ذات الاهتمام إلى وضع عدد من المعايير تمثل مجموعة المهارات التي تشكل صورة الفرد الواعي معلوماتياً. ونظراً لاهتمام الدراسة الحالية بالمجتمع الأكاديمي، فسوف نستعرض مجموع المعايير التي رصدتها جمعية المكتبات الأكاديمية والبحثية الأمريكية Association of College and Research Libraries عام 2000 بهدف نشر الوعي المعلوماتي لدى الطلبة، وكونت من خلال ذلك وثيقة معايير كفاءة الوعي المعلوماتي للتعليم العالي Information Literacy Competency

Standard for Higher Education ضمت خمسة معايير و ٢٢ مؤشرا للأداء. نصت الوثيقة على أن الطالب المثقف معلوماتياً هو ذلك الشخص القادر على: (Association of College and Research Libraries, 2016)

أولاً: تحديد طبيعة ومجال المعلومات التي يحتاجها وتشمل مؤشرات الكفاءة التالية:

- إن الطالب الواعي معلوماتياً يعرف، ويبين بوضوح حاجته للمعلومات.
- يعرف الأنواع والأشكال المختلفة من مصادر المعلومات الضرورية.
- يضع في اعتباره التكلفة، والفوائد المتحصل عليها من المعلومات التي يحتاجها.
- يعيد تقييم طبيعة ومدى المعلومات التي يحتاجها.

ثانياً: الوصول للمعلومات التي يحتاجها بكفاءة وفاعلية (العربي أحمد عبادة وبدوية محمد البسيوني، ٢٠١٣) وتشمل مؤشرات الكفاءة التالية:

- إن الطالب الواعي معلوماتياً يختار أفضل طرق الاستقصاء، أو أنظمة استرجاع المعلومات للوصول لما يحتاجه.
- يبني ويستخدم استراتيجيات بحث فعالة تستجيب لاحتياجاته.
- يسترجع المعلومات على الخط المباشر بنفسه أو من خلال لجوئه الى إختصاصي المعلومات على دراية عالية بأساليب البحث المتنوعة.
- يراجع ويغير استراتيجيه البحث عند الضرورة وأثناء قيامه بالبحث
- يستخرج، يسجل ويسيطر على المعلومات ومصادرها بكفاءة.

ثالثاً: تقييم المعلومات ومصادرها بتكثير ناقد، ودمج المعلومات الجديدة ضمن خبرته المعرفية وتشمل مؤشرات الكفاءة التالية:

- الطالب الواعي معلوماتياً يلخص الأفكار الرئيسة التي استخرجها من المعلومات المجمعة.
- يبين بوضوح المعايير الأساسية التي سيطبقها لتقييم المعلومات ومصادرها معاً.
- ينظم الأفكار الرئيسة لبناء مفاهيم جديدة.
- يقارن ما هو بمعرفة جديدة وما هو بتقديم ليحدد القيمة المضافة للمعلومات التي حصل عليها.
- يحدد مدى تأثير المعرفة الجديدة، ويتعامل مع الاختلافات بنجاح.
- يتأكد من صحة فهمه للمعلومات بالمناقشة مع أفراد آخرين، أو بخبراء بموضوع البحث.
- يحدد ما إذا كانت أسئلة البحث تحتاج لمراجعة.

- رابعاً: استخدام المعلومات بشكل إيجابي لتحقيق غرض معين وتشمل مؤشرات الكفاءة التالية:
- الطالب الواعي معلوماتياً يتعامل مع المعلومات الجديدة والقديمة لتحديد وإيجاد أفضل السبل للاستجابة لحاجاته وحل الإشكاليات المطروحة لديه.
 - يراجع عملية تطور أدائه في البحث عن المعلومات.
 - يربط بين أدائه وتفاعله مع الآخرين بأكثر فعالية.
- خامساً: فهم القضايا الاقتصادية، القانونية والاجتماعية المتعلقة بالوصول للمعلومات واستخدامها بصفة أخلاقية وقانونية وتشمل مؤشرات الكفاءة التالية:
- له القدرة على إستيعاب العديد من الأخلاقيات والقوانين، وقضايا المجتمع الاقتصادي المحيطة بالمعلومات وتقنيات المعلومات.
 - يتبع القوانين والمبادئ السياسية والأنظمة المتعلقة بالوصول إلى مصادر المعلومات واستخدامها.
 - يقر باستخدام مصادر المعلومات التي لجأ إليها للحصول على المعلومات التي يحتاجها.
- وفي تعريف جامع لجامعة ألاسكا Alaska حول معايير الوعي المعلوماتي، ذكرت أن : الطالب الواعي معلوماتياً يجب أن يكون قادراً على تحديد حاجاته المعلوماتية (University of Alaska Southeast, 2016)، وأن يكون ملماً بالأشكال والأنواع المختلفة لمصادر المعلومات، ومدركاً لفائدة اكتساب المعلومات المطلوبة، إضافة إلى قدرته على تقييم المعلومات ومصادرها تقييماً نقدياً، والعمل على دمج المعلومات المكتسبة مع رصيده المعرفي السابق، والاستفادة منها لبناء مفاهيم جديدة، مع استخدامها بشكل أخلاقي وقانوني في ضوء فهم القضايا الاقتصادية، القانونية والاجتماعية. (جوهرى عزة و العامودي، هدى، ٢٠٠٩) كما يمكننا هنا الإشارة إلى تصنيف المختبر التربوي للإقليم الشمالي المركزي، الذي صنف معايير كفاءات الوعي المعلوماتي في أربع فئات، مدرجة تحت إسم " مهارات القرن الحادي والعشرين" (NCREL, 2003) :
- مهارات العصر الرقمي Digital Age Literacy: هي القدرة على استخدام التقنيات التكنولوجية الرقمية وأدوات الاتصال والوصول إلى المعلومات وإدارتها، تقييمها وإنتاجها للعمل في مجتمع المعرفة. وتشمل مهارات الثقافة الأساسية، العلمية، الاقتصادية، التقنية والبصرية والمعلوماتية وفهم مختلف الثقافات الأخرى والوعي العالمي.

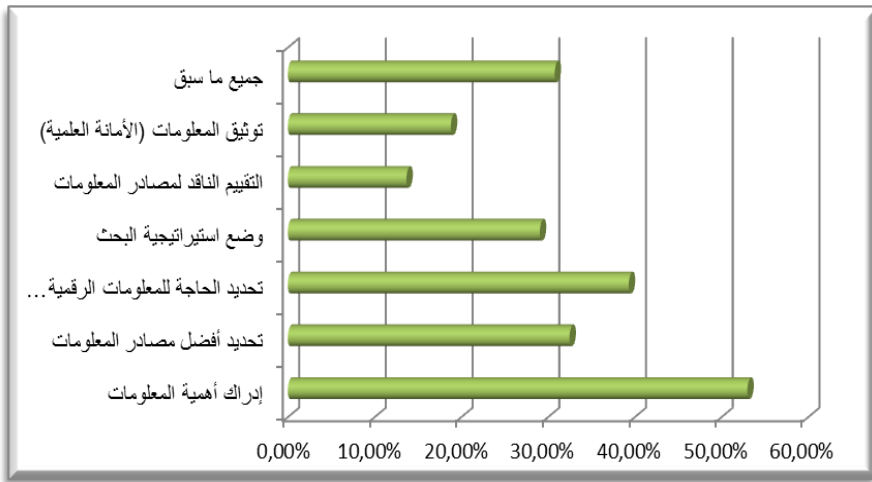
- مهارات التفكير الإبتكاري Inventive Thinking: تشمل مهارات التكيّف مع المحيط العامل به، الإدارة والتوجيه الذاتي. العمل من أجل الابتكار وتحسين مهارات التفكير النقدي بطريقة بناءة مع دفعه دائما إلى أقصى حدوده.
- مهارات الاتصال والتواصل الفعّال Effective Communication: تشمل المهارات المبنية على القدرات الشخصية، الاجتماعية، العلمية والعملية في إحداث عملية اتصال وتواصل مبنية على الفعالية والتفاعلية مع أعضاء فريق العمل.
- مهارات المردودية العالية High Productivity : تتطلب بالدرجة الأولى مهارات في تحديد الأولويات أثناء إدارة المشاريع، التخطيط للقيام بأعمال أو مشاريع وأثناء التنظيم والاستخدام الفعال لمختلف الموارد المعلوماتية المتاحة لتقديم خدمات ذات جودة عالية. وفي سؤال طرح لمعرفة مختلف المعايير لدى عينة الدراسة فيما يخص مهارات الوعي المعلوماتي فكانت النتائج على النحو التالي:

الجدول رقم (03) : معايير مهارات الوعي المعلوماتي

النسبة	التكرارات	
52,99%	62	إدراك أهمية المعلومات
32,48%	38	تحديد أفضل مصادر المعلومات
39,32%	46	تحديد الحاجة للمعلومات الرقمية بدقة
29,06%	34	وضع استراتيجية البحث
13,67%	16	التقييم الناقد لمصادر المعلومات
18,80%	22	توثيق المعلومات (الأمانة العلمية)
30,77%	36	جميع ما سبق
100%	117	المجموع

جاءت أجوبة عينة الدراسة معتبرة أن من بين أهم معايير الوعي المعلوماتي هو إدراك أهمية المعلومات كقيمة مضافة تخدم البحث العلمي وهذا بنسبة 52,99% أي 62 من أصل 117 أستاذ اختار هذا العنصر كمعيار، ثم تأتي تحديد الحاجة للمعلومات الرقمية بدقة بنسبة 39,32% أي 46 من أصل 117 تليها بنسبة 32,48% ما يعادل 38 مجيبا تحديد أفضل مصادر

المعلومات. ثم يأتي معيار آخر وضع إستراتيجية البحث بنسبة 29,06% بما يعادل ٣٤ أستاذا مجيبا. ثم يأتي توثيق المعلومات والأمانة العلمية بنسبة 18,80% ما يعادل ٢٢ مجيبا والتقييم الناقد للمعلومات بنسبة 13,67% ما يعادل ١٦ أستاذا اختار هذا العنصر. فعينة الدراسة تؤكد وعيها بمفهوم الوعي المعلوماتي والمعايير الواجب الأخذ بها للاستجابة لاحتياجاتهم المعلوماتية ويبقى لإختصاصي المعلومات دورا رياديا يجب القيام به تجاه مختلف الفئات التي تمثل المجتمع الأكاديمي من خلال دورات تدريبية حول ترتيب واستخدام مثل هذه المعايير في الحياة اليومية والاستفادة القصوى أثناء قيامهم ببحث باستعمال الموارد الورقية منها أو الرقمية.



الشكل رقم (06) : معايير مهارات الوعي المعلوماتي

2. إختصاصي المعلومات ودوره في تنمية الوعي المعلوماتي :
 نظرا للتنوع الكبير في أشكال مصادر المعلومات، وتوافر معلومات قد تقتقر إلى الدقة والمصادقية خاصة تلك المتاحة في شكل رقمي، فرضت تحديات جديدة تمثلت في ضرورة نشر وتنمية الوعي المعلوماتي لدى الأفراد عموما والمجتمع الأكاديمي خصوصا (باعتبارها الفئة التي تتاولناها بالدراسة)، حيث لن يكون هناك تطوير للبحث العلمي إلا إذا كان هناك وعي معلوماتي، عن طريق تحديد الحاجة إلى المعلومات والبحث عنها باختيار أفضل المصادر المتاحة، ثم تحليلها وتقييمها واستخدامها بعناية كافية في التعليم والبحث والتطوير العلمي والاقتصادي والثقافي.
 يعد إختصاصي المعلومات شريكا في عملية نشر وتنمية الوعي المعلوماتي، فالدول المتقدمة تنظر إلى إختصاصي المعلومات على أنهم قادة تكنولوجيا المعلومات ومصادر المعلومات. حيث

يضطلع إختصاصي المعلومات بدور الخبير والموجه الذي يأخذ بيد المستفيد وسط هذا الفيضان المتدفق من المعلومات، فيعمل على توجيهه وتدريبه ليستطيع التمييز بين مختلف المصادر المعلوماتية المتاحة وإدراك الاختلافات بينها والوقوف على الغرض الذي يخدمه من كل هذه المصادر.

وفي سؤال طرح على عينة الدراسة مفاده معرفة رأي الأساتذة الباحثين في تقييم الدور الذي يلعبه إختصاصي المعلومات في تنمية الوعي المعلوماتي في الأوساط الجامعية حول ما إذا كان مهما جدا أولا الي درجة غير مؤثر آخرأ. فجاءت نتائج الاستبيان على النحو التالي:

الجدول رقم (٠٤): تقييم دور إختصاصي المعلومات في تنمية الوعي المعلوماتي

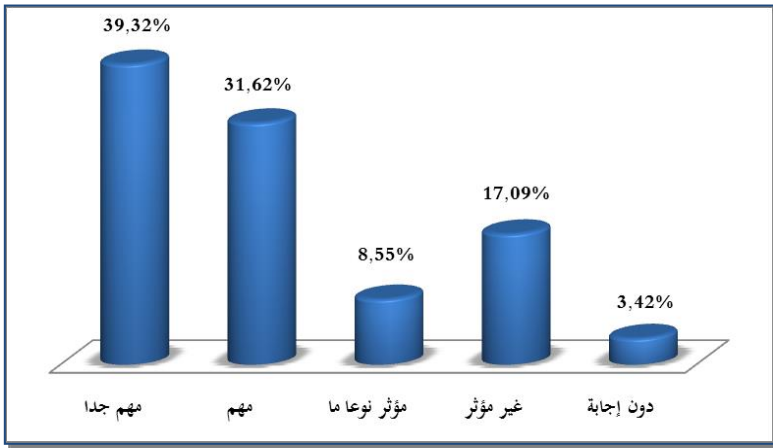
درجة التقييم	التكرارات	النسبة
مهم جدا	46	39,32%
مهم	37	31,62%
مؤثر نوعا ما	10	8,55%
غير مؤثر	20	17,09%
دون إجابة	4	3,42%
المجموع	117	100%

يتضح من خلال الجدول رقم 04 أن عينة الدراسة تتفق على الدور الفعال لإختصاصي المعلومات في تنمية الوعي المعلوماتي لدى المستفيدين، وترى بأن له دورا مهما جدا بنسب قدرت ب: 39,32 %، 31,62 % على التوالي، إذ يضطلع إختصاصي المعلومات بدور الإرشادي الذي يعمل على تنمية مهارات المستفيدين، خاصة مهارات الانتقاء والتقييم والتحليل للمعلومات خلال عملية البحث.

وكذا إجادة استخدام المصادر الرقمية للمعلومات، كما يعمل على تحديد احتياجات الباحثين والدارسين واهتماماتهم الموضوعية، ومساعدتهم في صياغة استراتيجيات البحث باستعمال مختلف الموارد المعلوماتية سواء منها الورقية أو الرقمية المتاحة من أجل الإجابة على تساؤلات واحتياجات مستفيديه.

في هذا الصدد، يشير محمد فتحي عبد الهادي أن " إختصاصي المعلومات المستقبلي ليس هو ذلك الشخص المنهمك في أعمال يومية روتينية سواء في شكلها اليدوي أو حتى الآلي، وإنما هو ذلك الشخص المساهم بقوة في بناء العالم الرقمي، وهو الوسيط البشري الذي يتعامل بفاعلية وكفاءة مع المصادر والتجهيزات والمستفيدين في إطار منظومة متجانسة.

كما يمكن إعتبره أيضاً المعلم والمرشد والموجه لمن هم في حاجة إليه" (عماشة مروة، ٢٠١٢) والتمثيل البياني التالي يوضح لنا الدور الفعال الذي يقوم به إختصاصي المعلومات في رأي عينة الدراسة:



الشكل رقم (07): تقييم دور إختصاصي المعلومات في تنمية الوعي المعلوماتي

3. إختصاصي المعلومات: مستفيد ومنتج

إختصاصي المعلومات تسمية عريضة تغطي عددا من فئات العاملين في مراكز المعلومات، والمسؤولين عن البحث عن الإنتاج الفكري، وكل أنماط استرجاع المعلومات. يعرفه قاموس البنهاوي بأنه شخص يهتم بإعداد وتجهيز المعلومات في مجال من مجالات المعرفة أكثر من اهتمامه بضبط الوثائق نفسها (خليفة، ١٩٩١). ويعرفه الباحثون في علوم المكتبات والمعلومات بأن شخص ذو تعليم أكاديمي له معرفة بعدة مجالات: منها الحاسب الآلي، علم المكتبات والمعلومات، هندسة النظم وإدارة الأعمال... ويقوم بمعالجة البيانات في مجال معين. (Savard,)

(1992)

كما أن إختصاصي المعلومات هو "الشخص الذي يتعامل مع مصادر المعلومات اختياريًا، جمعًا، اقتناءً، تنظيمًا ومعالجة. وهو الذي يتعامل مع المستفيد فيقدم له ما يحتاجه من معلومات وبيانات عن طريق الإعارة الخارجية أو إتاحة الإطلاع الداخلي له داخل مرافق المعلومات، الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يطرحها المستفيد، وإعداد قائمة بالمصادر إلى يحتاجها والبحث في قواعد البيانات وشبكات المعلومات وإحاطة المستفيد علما بالجديد في مجال اهتمامه، وغير ذلك من الخدمات" (فتحي عبد الهادي، ٢٠١٦).

وعليه نستطيع القول إن إختصاصي المعلومات هو الشخص المسؤول عن تهيئة وإيصال وإتاحة المعلومات للمستفيدين، بالإضافة الى كونه يعتبر حلقة وصل بين مختلف الموارد المعلوماتية المتاحة الورقية منها والرقمية والمستفيدين.

4. إختصاصي المعلومات : واقع وتحديات

في ظل البيئة الرقمية وانتشار المصادر الرقمية المفتوحة المصدر، التي توفر للمستفيد الوقت وحاجته المعلوماتية، ازدادت الحاجة إلى وجود إختصاصي معلومات كفاء، مزود بمهارات معرفية رقمية عالية، وقادر على خدمة المستفيد وفقا لاحتياجاته المعرفية. فإختصاصي المعلومات المستقبلي هو ذلك الشخص المساهم بقوة في بناء العالم الرقمي، وهو الوسيط البشري الذي يتعامل بفاعلية وكفاءة مع المصادر والتجهيزات والمستفيدين في إطار منظومة منسجمة، وهو أيضًا المعلم والمرشد والموجه لمن هم في حاجة إليه. (نايفة، ٢٠١٤)

وأمام التحدي الكبير الذي تفرضه التحولات التكنولوجية، وما رافقها من تطور وتغير في الأدوار المنوطة بإختصاصي المعلومات، كان لزاما عليه مواكبة متطلبات عصره و المشاركة الفاعلة في تطوير وتحديث طرق وأساليب تقديم الخدمة والأداء، عن طريق التسلح بالأدوات واكتساب المهارات والكفاءات التي تمكنه من الاضطلاع بالأدوار والمهام الجديدة التي فرضتها البيئة الرقمية، من أهمها ابتكار استراتيجيات البحث الجديدة، تقييم مواقع الويب، توجيه المستفيدين وتدريبهم، تحقيق التكامل بين مصادر المعلومات المتشابهة، تحليل المعلومات وتفسيرها، إعداد واصفات البيانات (الميتاداتا)، رقمنة المعلومات، تصميم واجهات التعامل والبوابات، وإدارة المشروعات. (Bawden, Vilar and Zabukovec, 2004).

لقد أشار أحمد بدر في كتابه "التكامل المعرفي لعلم المكتبات والمعلومات" إلى تأثير البيئة الرقمية على المهنيين، من حيث اكتسابهم لكفاءات تتناسب وطرق التسيير الآلي للمعلومات ومصادرهما.

إذ يقول: " لقد أثرت البيئة الرقمية التي تدعمها الشبكات وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات على الدور المنوط بالمهنيين في المعلومات في الحاضر والمستقبل ... ذلك أن هذه البيئة قد يسرت للأمناء وإختصاصي المعلومات إدارة أفضل لخدمات المكتبات والمعلومات من حيث تنمية المقتنيات المطبوعة والرقمية، ومن حيث الخدمات المرجعية المتطورة. (بدر، ٢٠٠٢) و منه، يمكننا تلخيص مجمل الكفاءات الواجب توافرها لدى إختصاصي المعلومات في النقاط التالية : (قموح وبودريان و بوخالفة، ٢٠١٥)

- مهارات أكاديمية دراسية وفيها يكون كلما بكل أبعاد التخصص.
- مهارات لغوية حتى يستطيع التعامل مع مختلف أوعية المعلومات متعددة اللغات.
- مهارات فنية من فهرسة، تصنيف، تكشيف، استخلاص... وغيرها.
- مهارات تقنية أي أن يكون كلما بمختلف التقنيات التي أفرزتها البيئة الرقمية.
- امتلاك معرفة عميقة بمصادر المعلومات الرقمية قصد تطوير المجموعات الرقمية.
- تقييم الاحتياجات المعلوماتية وتصميم خدمات لسد تلك الاحتياجات.
- تدريب المستخدمين على استخدام المصادر والنظم الآلية والرقمية.
- المساهمة في استخدام الشبكات العنكبوتية مع إشراف على إنشاء وبناء البرمجيات الوثائقية... الخ.

وعليه، يمكن إختصاصي المعلومات من خلال اكتساب هذه المعارف، أن يكتسب أيضا مجموعة من المهارات، وقد أجمع الباحثون على تصنيف أهم المهارات التي يجب أن تتوفر لدى إختصاصي المعلومات في ٣ فئات هي:

4. 1. الكفاءات الشخصية :

تتمثل في مجموع المهارات والسلوكيات والقيم التي تمكن إختصاصي المعلومات من العمل بفاعلية والمساهمة الإيجابية في خدمة المستخدمين. حيث يمكننا أن ندرج أهم السمات الشخصية التي يجب أن تتوفر في إختصاصي المعلومات وتؤهله للعمل في البيئة الرقمية، فيما يلي :

- التحلي بالمرونة والإيجابية والقدرة على التكيف في بيئة دائمة التغير.
- التحلي بروح العمل داخل وحدة عمل مكونة من عدة أفراد.
- قوة الإبداع والابتكار والتجديد في المجال المهني.
- القدرة على التعلم بسرعة واكتساب مهارات اتصال جيدة.

- القدرة على التنظيم والتسيير .
- السرعة في الأداء والتجاوب السريع مع المصادر الخارجية، من خلال متابعة التطورات والتغيرات العالمية التي تطرأ في مختلف المجالات، بهدف تقديم خدمات معلوماتية أكثر فاعلية للمستفيدين .
- القدرة على التخيل والتوقع وتصور بدائل عديدة لحل المشكلات.
- حب التعلم الذاتي من خلال اكتساب مهارات جديدة في مجال تخصصه عن طريق البحث الذاتي والمطالعة الحرة.
- القدرة على أخذ القرارات المناسبة في الوقت وبالصفة المناسبة وتحديد الأولويات. (عليان، ٢٠٠٥)
- التحلي بروح المبادرة والقدرة على التأثير وتوجيه المستفيدين.
- احترام السرية والخصوصية في التعامل مع المستفيدين.
- القدرة على إدارة عدة مشاريع مختلفة في وقت واحد.

4. ٢. الكفاءات التسييرية:

وقد تطورت هذه المهارات من إدارة المصادر المعلوماتية إلى إدارة المعلومات، وهي تقتصر على التعامل مع الوثائق وبرمجيات الحاسوب والمعلومات الصوتية والصورية بهدف التركيز على فاعلية المعلومات، حداتها، دقتها، تخزينها واسترجاعها. وتتمثل هذه المهارات في: (بطوش، ٢٠٠٥)

- تمكين إختصاصي المعلومات من تطوير خدمات المعلومات التي تهم مستفيديه.
- تمكين الدارسين من وضع طرق عمل مناسبة وطرق إدارة ملائمة لتبادل المعلومات.
- تدريب إختصاصي المعلومات على تقويم نتائج استخدام المعلومات واختيار إمكانيات تجنب المشكلات للإدارة العلمية والاجتهاد لتحسين الخدمات المعلوماتية في عالم متغير.
- تأهيل إختصاصي المعلومات ليصبح عضوا فاعلا في الإدارة القيادية للمؤسسة التي يعمل بها، وذلك من خلال التعاون مع جميع الوحدات في المؤسسة والعمل على زرع ثقافة إدارة المعرفة في المؤسسة من خلال العمل التعاوني وتقاسم المعلومات بينهم.

4. ٣. الكفاءات التكنولوجية:

وتشمل باختصار مجموع المهارات والقدرات اللازمة للتعامل مع الوسائط التكنولوجية من تجهيزات وتطبيقات الحواسيب، أنظمة ولغات البرمجة، التي تمكن إختصاصي المعلومات من تحقيق خدمة متميزة، ويمكن تحديدها في النقاط التالية:

- القدرة على تطوير وتحليل وهندسة النظم.
- تصميم واجهات التعامل والبوابات.
- إعداد واصفات البيانات (الميتاداتا).
- تصميم نظم استرجاع المعلومات.
- رقمنة المعلومات، تطوير صفحات الويب وتقييمها

5. التكوين المستمر لإختصاصي المعلومات : ضرورة وحتمية

لقد أدخل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تغيرات جذرية على وسائل صناعة المعلومات من حيث تخزينها، حفظها، معالجتها إتاحتها وتداولها عن بعد، نتج عنها الحصول والوصول إلى المعلومات في مصادرها دون اللجوء إلى مراكز المعلومات. كما أن ظهور أنواع جديدة من المكتبات كالمكتبات الرقمية والإلكترونية والافتراضية، بالإضافة إلى تعدد مصادر المعلومات جعلت الوظائف والأدوار التقليدية للمكتبيين تتراجع بقوة لصالح وظائف جديدة تتناسب مع هذه التطورات، وكل هذه العوامل فرضت إعادة النظر في تكوين إختصاصي المعلومات. (الكبيسي، 1995) حيث نعيش اليوم في عالم يشهد تطورات متلاحقة ومستمرة، تتطلب منه متابعتها والإلمام بها لاكتساب الخبرات والمهارات التي تتماشى معها.

إذ أنه من البديهي اليوم القول بأن التكوين المهني لإختصاصي المعلومات لا يتوقف عند حصوله على الشهادة، وإن كان ذلك ينطبق على جل المهن، بل يتعداه ليشمل تكويننا مستمرا مدى الحياة. "إن الإعداد التقني و المهني الجيد والمستمر لإختصاصي المعلومات، يمنحه الثقة بنفسه والإيمان بعمله ويدفعه لبذل المزيد من الجهد والارتقاء بمستوى أدائه الوظيفي الذي بلا ريب سوف ينعكس على مستوى الخدمات المعلوماتية المقدمة. (الرضى وابن عوف محمد، 2013)

يحتاج عمل إختصاصي المعلومات اليوم إلى متابعة مستمرة لآخر المستجدات والتطبيقات، وهذا راجع إلى طبيعة التخصص الذي يحتاج إلى اكتساب مهارات علمية، فنية، تقنية، معلوماتية، إدارية، تكنولوجية وقانونية لممارسة مهامه وتقديم خدماته لمستفيديه.

ومن الأسباب التي تدفع بإختصاصي المعلومات للحرص على تكوين نفسه بصفة مستمرة ودائمة، هو أن العديد من المفاهيم والمهارات بمختلف أنواعها لا يستطيع إدراكها أو تعلمها إلا عند خروجه من الجامعة والتحاقه بالإطار المهني (الميدان) حيث يكون أكثر تعرضا للاحتكاك بالآخرين من زملاء و مستفيدين.... فتظهر الحاجة للتأقلم مع المحيط المهني الجديد واكتساب خبرات لم يكتسبها بعد.

وعليه، يتوجب على إختصاصي المعلومات ضمان التكوين على المهارات التالية :

■ مهارات العمل Job Skills

■ مهارات التكنولوجيا Technology Skills

■ خدمات المستفيدين Customer Services Skills

■ مهارات الإدارة Management Skills

إن التكوين المستمر يحقق لإختصاصي المعلومات :

- الحصول على معلومات متخصصة وتأهيل مهني في المجال.
 - تحديث المعلومات ومواكبة التطورات الحديثة الحاصلة في الميدان.
 - تنمية ورفع مستوى كفاءته، قدراته ومهاراته الشخصية، المهنية والتقنية.
 - الحصول على ثقة عالية بالنفس تؤهله للعمل على رفع وتحسين الأداء والحصول على مهام ومسؤوليات جديدة.
 - تحسين ورفع مستوى الاتصال والتواصل مع المستفيدين.
- ولضمان نجاح وتحقيق الأهداف المرجوة من التكوين المستمر لإختصاصي المعلومات، لا بد من توفر بعض العناصر التي نوجزها فيما يلي: (بوعنقة، 2013)
- التخطيط الجيد على أسس علمية سليمة (تحديد الهدف التدريبي بصفة كمية، زمنية ونوعية) مع إمكانية قياس فعالية التكوين.
 - أن تكون عملية التكوين منظمة ومحددة الأهداف.
 - أن تأخذ مدة زمنية محددة كافية لتنفيذها واستيعاب أهدافها.
 - الاستمرارية لمتابعة التطورات الحاصلة في المجال.

6. أدوار إختصاصي المعلومات : الراهنة والمستقبلية

تمثل التقنية الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات منظومة جديدة متجددة تقتضي حتمية المواكبة في مجال خدمات المعلومات تقنيا، ولأن المستقبل لمن يمتلك وسائل الوصول إلى المعلومات، معالجتها، تداولها وإنتاجها بسرعة وكفاءة وبجودة عالية، فقد وجب على إختصاصي المعلومات المواكبة والمشاركة الفعلية و الفعالة في تنظيم المحتوى المعرفي ليس فقط العربي و لكن يمس مختلف الموارد المعرفية المتاحة بلغات يتقنها أو يتوجب عليه إتقانها خدمة لاحتياجات مستفديه أن تطلب الأمر ذلك.

ونتيجة لذلك شهدت الأدوار التي يلعبها إختصاصي المعلومات تغيرا جذريا، خاصة مع بداية الألفية الثالثة والتوجه نحو الاستخدام المكثف للتكنولوجيات والتقنيات الحديثة في شتى المجالات. وأصبح التركيز على تفعيل الأدوار الجديدة لإختصاصي المعلومات في البيئة الرقمية، باعتباره الوسيط البشري الذي يتعامل بفاعلية وكفاءة مع المصادر والتجهيزات والمستفيدين في إطار منظومة متكاملة، واستثمار قدراته ومهاراته ومؤهلاته في الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة، والعمل على تطويرها وفقا لمقتضيات وظيفته الحالية والمستقبلية. (Schneider, 2012)

في ظل هذه التغيرات والتطورات، نجد أن دور إختصاصي المعلومات لم يعد مقتصرا فقط على الأعمال الروتينية التقليدية كتقديم خدمات الإعارة والفهرسة، بل تعداه إلى أدوار ومهام حديثة، كانت محل اهتمام الكثيرين نذكر منهم : (Alastaire, 2015) Smith Alastair

- معالج معلومات: يعمل على إنشاء مواقع ويب واستحداث قواعد المعلومات لتنظيم المعلومات فيها وبثها للمستفيدين، بالإضافة إلى المعالجة الببليوغرافية من وصف وتكشيف.
- مدرب معلومات: يعمل على مساعدة المستفيدين بمختلف مستوياتهم العلمية والمهنية في تلبية احتياجاتهم المعلوماتية، بالإضافة إلى تقديم دورات تدريبية لهم تساعد في التحكم في مختلف تقنيات البحث عن المعلومات، وخاصة منها المتعلقة بالتكنولوجيات الحديثة.
- مهندس معلومات: فهو المشرف التقني على أنظمة المعلومات بما في ذلك الحواسيب وشبكات الاتصال.
- مترجم علمي: مهمته الأساسية مساعدة المستفيدين على تخطي العقبات اللغوية، حيث يعتبر إتقان اللغات الأجنبية من المهارات التي ينبغي على إختصاصي المعلومات التحلي بها، فأغلبية المصادر المعلوماتية الرقمية متوفرة بالأخص باللغة الانجليزية.
- وسيط معلومات: يلعب دور الوسيط بين مختلف الأوعية الفكرية وبين المستفيدين، من أجل تسهيل عملية الإتاحة والولوج إلى مختلف المصادر المعلوماتية التقليدية والرقمية.

- مستشار أو مسير نظام معلومات: فهو المسؤول على وضع القواعد اللازمة لتحديد احتياجات المستفيد من المعرفة وكيفية مساعدته في الحصول عليها بدقة وكفاءة عالية.
- متيقظ معلومات: الإشراف على عملية جمع المعلومات من خلال استعمال مختلف وأحدث تقنيات اليقظة المعلوماتية وإيصالها لمتخذي القرار ربحا للوقت والجهد والتكلفة.

نتائج الدراسة: انطلاقا من الفرضيات المعتمدة في بداية الدراسة، نضع بين أيدي الباحثين مجموعة من النتائج نوردتها على النحو التالي:

- نسبة 61,54 % من عينة الدراسة المبحوثة على درجة عالية من الدراية بمفهوم الوعي المعلوماتي، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن عينة البحث قادرة على الوصول إلى مصادر معلوماتية لم يكن باستطاعتها الوصول إليها بالطريقة التقليدية، واستخدامها بكفاءة وتقييمها لتلبية احتياجاتهم المعلوماتية.
- تجمع عينة الدراسة على الدور الفعال لإختصاصي المعلومات في تنمية الوعي المعلوماتي لدى المستفيدين، وترى بأن له دور مهم جدا ومهم بنسب قدرت ب: 39,32 %، 31,62 % على التوالي. حيث إن الأستاذ الباحث مهما كان واسع الاطلاع ومواكبا لآخر الاكتشافات والاختراعات الحاصلة في مجال تخصصه، إلا أنه لا يمكن أن يلم بجميع التطورات، لذا فتواصله مع اختصاصي المعلومات وتبادل المعلومات معه يعد بمثابة تغذية عكسية لمعرفة ما يحصل في مجال تخصصه.
- يضطلع إختصاصي المعلومات بدور الإرشادي الذي يعمل على تنمية مهارات المستفيدين، خاصة مهارات الانتقاء والتقييم والتحليل للمعلومات خلال عملية البحث وكذا إجادة استخدام المصادر الرقمية للمعلومات، كما يعمل على تحديد احتياجات الباحثين والدارسين واهتماماتهم الموضوعية، ومساعدتهم في صياغة استراتيجيات البحث باستعمال مختلف الموارد المعلوماتية سواء منها الورقية أو الرقمية المتاحة من أجل الإجابة على تساؤلات واحتياجات مستفيديه. وعليه نستطيع القول إن اختصاصي المعلومات هو يعتبر حلقة وصل بين مختلف الموارد المعلوماتية المتاحة الورقية منها والرقمية والمستفيدين.
- ترى نسبة 54,70 % ونسبة 14,53 % على التوالي من الأساتذة الباحثين بأن إختصاصي المعلومات يشارك بشكل متوسط وجيد على التوالي في تسهيل عملية اليقظة المعلوماتية، فهو الشخص المسؤول والمكلف بجمع، تحليل، وبث المعلومات المتعلقة ببيئة المؤسسة

الداخلية والخارجية، كما أنه مطالب بتحديد المصادر المناسبة للمعلومات، من خلال توظيف خبراته في إيجادها.

اقتراحات الدراسة: اعتمادا على النتائج المتوصل إليها في الدراسة، نورد جملة من الاقتراحات نأمل أن تكون عاملا يهدف للسعي الحثيث نحو إيجاد السبل الكفيلة لتحقيق بيئة آمنة تكون فيها حركية وانسيابية أكثر للمعلومات والإنتاج الفكري الإبداعي لتستمر المكتبات ومراكز المعلومات بأداء مهامها وخدمة المستفيدين من أساتذة، باحثين، طلبة وحققهم في الحصول على المعلومات. وهي على النحو التالي:

- العمل على إدراج مهارات الوعي المعلوماتي ضمن مقررات المناهج الدراسية المعتمدة من قبل المعاهد والكليات
- العمل على نشر ثقافة الوعي المعلوماتي داخل الأوساط الجامعية من طلبة، باحثين، وأساتذة وجعل المكتبة الجامعية إحدى أهم المراكز الأساسية لنشر وتعليم مهارات الوعي المعلوماتي
- ضرورة إدماج مهارات الوعي المعلوماتي ضمن برامج الدورات التدريبية المعتمدة بالنسبة للأساتذة والباحثين وذلك من خلال تدعيم وتسهيل عملية الحصول عليها وتوسيع دائرة نشر ثقافة الوعي المعلوماتي بين أوساط المجتمع الأكاديمي من أساتذة جامعيين، طلبة وباحثين.
- العمل على التنويه والتعريف بالأعمال والمهام التي من اختصاص اختصاصي المعلومات والتي من شأنه تقديمها للأساتذة والباحثين الجامعيين والحث على الاستعانة واللجوء إليه أثناء قيامهم بعملية البحث العلمي.
- توفير مختلف وسائل وأدوات التكوين المتاحة بالفضاء الرقمي لاختصاصي المعلومات حتى يمكنه ونجهزه لأداء وظيفته ومهامه بدقة عالية.
- إقامة وتنظيم دورات وندوات تدريبية تفاعلية وإبداعية، لتنمية المهارات الإدارية والتقنية والقانونية لدى اختصاصي المعلومات، فهي وسيلة فعالة لتحسين الكفاءات، القدرات والمهارات للاستجابة لمتطلبات العصر الرقمي.

الخاتمة

مما لا شك فيه أننا نعيش عصرا تتقادم فيه المعلومات وهي في أوج حداتها، تتسارع فيه وتيرة التطور التكنولوجي لتؤكد هذا المفهوم، ولا يكاد ينقضي يوم دون ظهور شاهد آخر على التغيرات

الجهوية في كل قطاعات خدمات المكتبات والمعلومات نتيجة للتأثيرات التي أحدثتها تقنيات المعلومات في الفضاء الرقمي. لقد أصبح المستفيد اليوم يعيش في فضاء رقمي كبير ورحب، سخر له العديد من الخدمات والتطبيقات المختلفة التي يسرت له عملية الاتصال والتواصل مع المحيطين به، وأتاحت له الاطلاع على كثير من المصادر التي توفر بدورها المعلومات بمختلف أشكالها وصورها ولغاتها.

فقد أصبحت المهنة تتطلب كفاءات أكثر من مجرد الحصول على شهادات ومهارات تمزج بين التعليم والخبرة وتولد الإبداع والابتكار، مهارات واستعدادات نابعة بالدرجة الأولى من ثقة إختصاصي المعلومات بقدراته ومهاراته، وسعيه المستمر على التطوير ومسايرة التغيير بواسطة التعليم والتكوين المستمر من خلال ورش عمل، المؤتمرات، الندوات والدورات التدريبية التي لا تدعمها فقط المؤسسات التعليمية بل المؤسسات المهنية وعلى رأسها الجمعيات والاتحادات المتخصصة.

أن ضرورة التكوين والتعليم المستمر لدى إختصاصي المعلومات حاجة ملحة فرضتها التطورات التكنولوجية الحديثة الحاصلة في الفضاء الرقمي، حيث يعتبر التكوين المستمر اليوم عنصرا مهما وتكميلا للحياة العلمية والعملية ليس فقط لإختصاصي المعلومات ومهنة علم المكتبات والمعلومات بل يتسع ليشمل مختلف المهن التي يعرفها عالمنا المعاصر اليوم.

فالتكوين والتعليم المستمر لإختصاصي المعلومات من شأنه رفع وتحسين مستوى أداءه وتحديث معارفه واكتساب مهارات وقدرات مهنية وشخصية جديدة تساعده في أداء مهامه بكفاءة عالية واكتساب ثقة بالنفس تدفعه للإبداع والابتكار في مهامه وطلب القيام بمهام أخرى.

Bibliography:

1. Abdel, H. et Mohamed, F. (November 17-20, 2007). Access to scientific and technical information online: an exploratory study. The eighteenth conference of the Arab Federation for Libraries and Information. Grandmother.
2. Ahmed Ibrahim Mohamed, M. (2008) Dimensions of information awareness among graduate students in library and information specialization in Saudi universities Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University, p. 31.
3. Al-Debian, M. (January 2011). Development of digital information awareness trends among the faculty members of the Imam Muhammad bin Saud Islamic University and their impact on the

- development of scientific research Journal of Information Studies: (10)
4. Al-Kubaisi, A. (1995). Le développement des technologies de l'information et la réalité de l'enseignement des sciences de l'information en Tunisie. Recent trends in libraries and information centers, (3), 167.
 5. Al-Gohary, A. (2009) Information Awareness is a Requirement for the Third Millennium, [online]. Visited on: 02/07/2016. Available online at: <http://kauartinfo.blogspot.com/2009/04/blog-post.html>
 6. Al-Ridha, J. I. et Ibn Auf Muhammad Ahmad, I. (2013). The effectiveness of continuing education in achieving job satisfaction among librarians: A case study of the staff of the University Library in Gezira, Sudan. The twenty-fourth conference of the Arab Federation for Libraries and Information. The profession and studies in librarianship and information studies: reality and future trends. Medina
 7. Amasha, Marwa Al-Sayed S. (5-6 May 2012). Qualified school library specialist and the requirements of the labor market. The 9th Scientific Conference of the Department of Libraries, Documents and Information "Specialization of Libraries, Documents and Information in a Changing World: Identity, Methodology and Training. Cairo".
 8. Association of College and Research Libraries. (2000). Information Literacy Competency Standard for Higher Education. [Online]. Visited on 15-05-2017. Available online at: <https://goo.gl/oQZSBu>
 9. Badr, A. (2002). Integration of library and information science knowledge. Cairo: Dar Gharib, p. 447.
 10. Bamoflih, F. S. (2009) Information services in the light of the electronic environment [Online]. Visited on 06/12/2015. Available online at: <https://goo.gl/hkJAeh>
 11. Batouch, K. (2001). Electronic publishing and imperative access to information. Journal of Library and Information, 1 (1), 45.
 12. Bawden, D. and Vilar, P. and Zabukovec, V. (2005). Education and Training for digital Librarians: a Slovenia/UK comparison, *Aslib Journal of Information Management*, 57(1), [Online] Visited on 25-08-2015. Available online at : <https://doi.org/10.1108/00012530510579084>
 13. Bouanaqia, S. (2013). Formation continue des spécialistes de l'information dans les bibliothèques universitaires algériennes: opportunités et défis. The twenty-fourth conference of the Arab

- Federation of Libraries and Information. The profession and studies in library and information studies: reality and future trends. Medina
14. Delio, F. (1999). Methodological foundations in social sciences. Constantine: University of Mentouri, p. 92.
 15. Elyan, R. M. et Othman, M. G. (2000). Approaches and methods of scientific research: theory and practice. Amman: Dar Safa, p. 137.
 16. Elyan, R. M. (2005). Information society and Arab reality. Amman: Dar Jadeer, p. 360.
 17. Fathi Mohamed, A-H. (2012) Information Ethics in Libraries and Information Centres. [Online]. Visited on: 22/06/2016. Available online at: <http://www.arabcin.net/arabiaall/2000/1.html>
 18. Johari, F. et Al-Amoudi, A. H. (2009) Information Awareness at King Abdul Aziz University, Girls' Section: a study assessing the current situation and exploring the foundations for the future. Journal of Arab Studies in Libraries and Information, (1) 4, 10-80
 19. Kamouh, N. Boudarban, A. et Boukhalifa, K. (2015). The skills and specifications of the information specialist to adapt to the digital environment, a field study in the libraries of the University of Constantine. [Online]. Visit on: 22/05/2016. Available online at: <https://goo.gl/8h6JdQ>
 20. Khalifa, S. A. (1991). Al-Banhawi Dictionary. Cairo: Al-Arabi for publishing and distribution. p. 246.
 21. Nayfeh bint Abdul, S. (2014) Strengthening the information needs of the digital knowledge society.[Online]. Visited on: 22/06/2016. Available online at: <http://www.qscience.com/doi/pdf/10.5339/qproc.2014.gsla.12>
 22. NCREL. (2003). enCauge 21st Century Skills:Helping Students Thrive in the Digital Age. [Online]. Visited on 2015-01-18. Available online at: http://www.cwasd.k12.wi.us/highschl/newsfile1062_1.pdf
 23. Powell, C. et Smith, J. (2009). Information literacy skills of occupational therapy graduates: A survey of learning outcomes. *Med Libra Assoc*, 91(4), p.468-477.
 24. Savard, R. (1992). At a crossroads: the evolution of the library profession. *ARGUS*, 21(1), p.9.
 25. Schneider, K. (2012). Personal branding for librarians: distinguishing yourself from the professional herd. ALA, 35 p.
 26. The Official Journal: P. 23. Executive Decree No. 08-129 on the fundamental law of the university professor-researcher.[Online].

Visited on 2-7-2017. Available online at: <http://www.joradp.dz/ftp/jo-arabe/2008/a2008023.pdf>

27. University of Alaska Southeast. Information Literacy @ Egan Library: Overview . [Online] Visited on 2016-07-28. Available online at: <http://uas.alaska.libguides.com/ilegan>

تبنى ابعاد الاستدامة وفقاً لنظام احصاءات مالية الحكومة - نموذج مقترح لنظام ترميز GFS في العراق .

Adopting sustainability dimensions in the financial statements of the government statistics system - a proposed model for the government financial statistics system - GFS in Iraq.

م م محمد عبد الامير جواد ، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العراق

mohammed_altai@baghdadcollege.edu.iq

م م ريم سعدي حسن، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العراق

reem.saadi@baghdadcollege.edu.iq

مستخلص: هدف البحث الى دراسة نظام GFS نظام احصاءات مالية الحكومة وتحديد اهدافه وخصائصه و تسليط الضوء على الاداء المستدام للوحدات الحكومية وكيفية قياس الانشطة المستدامة مالياً والتعبير عنها في نظام المالي الحكومي كرموز حيث اقتراح البحث أنموذج GFS يتعلق بالانفاق على الانشطة المستدامة للوحدات الحكومية في العراق ، اما فرضية البحث قد بُنيت على فرضية اساسية مفادها " يسهم اقتراح انموذج للكشوفات المالية للوحدات الحكومية وفقاً لنظام ترميز الاحصاء الحكومي GFS في تبني ابعاد التنمية المستدامة " ، وتوصلت الدراسة الى اهم استنتاج يوفر GFS دليل محاسبي متكامل للانشطة المالية الحكومية فقط وبالتالي فنظام احصاءات مالية الحكومة لا يوفر معلومات عن الانشطة غير المالية وبالتحديد عن الانشطة الحكومية المستدامة ، التي من المفروض ان تقي بمتطلبات واحتياجات القائمين على الادارة المالية ، اما اهم توصية فكانت وجود امكانية لتطبيق مقترح البحث من خلال استحداث جدول للنشاط الحكومي المستدام متوافق بشكل كبير مع نظام احصاءات مالية الحكومة للانشطة المالية.

الكلمات المفتاحية: الانشطة المستدامة، الانشطة المالية، الاحصاءات، الادارة المالية

Abstract :

The aim of the research is to study the GFS system, the government finance statistics system, to define its objectives and characteristics, and

to shed light on the sustainable performance of government units and how to measure financially sustainable activities and express them in the government financial system as symbols where the research proposal is a GFS model related to spending on sustainable activities of government units in Iraq, either hypothesis The research was based on a basic premise that "proposing a model for the financial statements of government units according to the government statistics coding system GFS contributes to the adoption of the dimensions of sustainable development." Non-financial, specifically about sustainable government activities, which are supposed to meet the requirements and needs of those in charge of financial management. As for the most important recommendation, it was the possibility of implementing the research proposal by creating a schedule of sustainable government activity that is broadly compatible with the government financial statistics system for financial activities.

KeyWords: Sustainability, Sustainability Dimensions, GFS

المقدمة :-

تمثلت مشكلة البحث بان النظام المحاسبي الحكومي يقدم تقارير عن النشاط المالي فقط ويعتمد في ذلك على نظام ترميز الحكومي GFS , وركزت اهمية البحث على ان تطبيق نظام الترميز الحكومي GFS يسهم في تعزيز الرقابة الشاملة على الانفاق الحكومي واطهار كفاءة الوحدات الحكومية في الكيفية التي تنفق بها الاموال ، ولكون نظام الترميز الحكومي يتفق مع معايير المحاسبة الحكومية الدولية لذلك تظهر اهمية البحث في محاولة الباحثين للسعي لتطوير نظام الترميز الحكومي لتوفير اساليب ومؤشرات لقياس الاداء المالي و المستدام وفق ابعاد التنمية المستدامة .

المبحث الاول : منهجية البحث

اولا : مشكلة البحث : يقدم النظام المحاسبي الحكومي تقارير عن النشاط المالي فقط ويعتمد في ذلك على نظام ترميز الحكومي GFS الذي يوضح الالية التي يتم فيها انفاق الاموال من خلال الحسابات المختصة ويعتبر هذا قصور في نظام الترميز لانه لايعطي صورة واضحة لمتخذي القرار عن باقي الانشطة الحكومية ولذلك نحتاج لنظام ترميز يتعلق بالانفاق على الانشطة المستدامة للقطاع الحكومي .

ثانياً : اهمية البحث : تكمن أهمية البحث بتطبيق نظام الترميز الحكومي GFS الذي يسهم في تعزيز الرقابة الشاملة على الانفاق الحكومي وازهار كفاءة الوحدات الحكومية في الكيفية التي تنفق بها الاموال ، ولكون نظام الترميز الحكومي يتفق مع معايير المحاسبة الحكومية الدولية لذلك تظهر اهمية البحث في محاولة الباحثين للسعي على تطوير نظام الترميز الحكومي لتوفير اساليب ومؤشرات لقياس الاداء المالي والمستدام .

ثالثاً : اهداف البحث : للبحث عدة أهداف من أهمها :

١. دراسة نظام GFS نظام احصاءات مالية الحكومة وتحديد اهدافه وخصائصه .
 ٢. تسليط الضوء على الاداء المستدام للوحدات الحكومية وكيفية قياس الانشطة المستدامة ماليا والتعبير عنها في نظام المالي الحكومي .
 ٣. اقتراح نموذج للكشوفات المالية وفق نظام GFS يتعلق بالانفاق على الانشطة المستدامة للوحدات الحكومية .
- رابعاً : فرضية البحث :** يتسند البحث على فرضية رئيسة مفادها " يسهم اقتراح نموذج للكشوفات المالية للوحدات الحكومية وفقاً لنظام ترميز الاحصاءات الحكومية GFS في تبني ابعاد التنمية المستدامة " .

المبحث الثاني

نظام احصاءات مالية الحكومة GFS

اولاً:- مفهوم نظام احصاءات مالية الحكومة GFS :-

يعد دليل GFS لعام ٢٠٠١ م الذي تم اصداره عن طريق صندوق النقد الدولي دليلاً محاسبياً متكاملًا والذي يتوافق قدر الامكان مع نظام الحسابات القومية لعام ١٩٩٣ م الصادر عن هيئة الامم المتحدة ، وان هذا الدليل يقدم اطاراً متكاملًا يصف من خلاله عملية تغطية المفاهيم ، التعاريف ، والتصنيفات والقواعد المحاسبية وكذلك تقديم اطار تحليلي شامل يمكن من خلاله تخيص الاحصاءات وعرضها بشكل ملائم للتحليل والتخطيط وكذلك لتقرير كافة السياسات المحاسبية ، ويعرف بأنه عبارة عن حزمة من الاحصاءات المالية والمفاهيم والاجراءات المحاسبية يصنف بموجبها النشاط العام للدولة بقطاعاته المختلفة وذلك من خلال مجموعات متجانسة للوصول الى مؤشرات عن الاداء الكلي للقطاع الحكومي واجراء المقارنات والمطابقات بين تلك المستويات المختلفة (يوسف و اخرون ، ٢٠١٤ : ١٩)

و عرف بأنه مجموعة من القواعد والأسس المحاسبية التي بدورها توفر الكثير من المعلومات التي تفي بمتطلبات الإدارة المالية بصورة عامة والأنظمة المحاسبية الحكومية بصورة خاصة وذلك من خلال مساهمته في تطوير الأسس المحاسبية في إدارة الموارد الحكومية واستغلالها بالشكل الأمثل (نور الله و خلف : ٢٠١٩، ٢١٢)، ويرى محمد بانه "نظام محاسبي وامتداد للمحاسبة الحكومية فرضته المتغيرات الاقتصادية التي املتتها سياسة الاقتصاد الراسمالي وحرية التجارة التي اصبحت السمة المميزة لاقتصاد هذا العصر نتيجة للمتغيرات السياسية والثقافية التي تسعى الحضارة لفرضها على العالم من خلال العولمة في كل المجالات والتي تنعكس بدورها مجتمعة من خلال الاقتصاد ومجالاته المختلفة (محمد، ٢٠١٨: ٣١) ، كما عرفها الخزعلي والموسوي "نظام محاسبي احصائي اقتصادي صمم لمساندة المالية العامة ،وتعتمد مفاهيمه الاساسية والتصنيفات والتعاريف المستخدمة في هذا الدليل عدة مبررات ومبادئ اقتصادية مقبولة قبولا عاما عالميا ويمكن تطبيق هذا النظام على جميع انواع الاقتصاديات بغض النظر عن الظروف التي تطبق في ظلها وعن الهيكل المؤسسي والقانوني لحكومة البلد (الخبزعلي والموسوي ،٢٠١٧: ١٨٦) ومن خلال ماتم ذكره يرى الباحثان ان نظام احصاءات مالية الحكومة GFS بانه "نظام عالمي يقدم احصاءات عن النشاطات الحكومية مقسمة الى موجودات والتزامات وايرادات ونفقات وتم ترميزها بشكل واضح وسهل ومنظم ومنسق وصمم هذا النظام ليوفر احصاءات تمكن المحللين الاقتصاديين وصناع القرار من تحديد وتقييم الوضع المالي للدولة وتقييم كفاءة الاداء الحكومي لمختلف الانشطة".

ثانيا: خصائص نظام احصاءات مالية الحكومة GFS: من اهم خصائص نظام GFS هي:

١. يشمل مجموعة من الاحصاءات والمفاهيم والاجراءات التي تصنف أنشطة الدولة بكل قطاعاتها من اجل تقييم الاداء الحكومي (محمد ، ٢٠١٨: ٢٩).
٢. هو دليل محاسبي حكومي متكامل يمتاز باهمية كبيرة للمساعدة في توفير الكثير من المعلومات التي تفي بمتطلبات القائمين على الادارة المالية بصورة عامة والانظمة الحكومية بصورة خاصة من خلال مساهمته في تطوير الاسس والسياسات المحاسبية المتبعة في تلك الانظمة لادارة الموارد الحكومية واستغلالها بشكل امثل (محمد و كامل ، ٢٠١٨: ٣٩١)

٣. يستخدم دليل GFS تعريفات محددة لعدد من المصطلحات التي يشيع استخدامها وبطريقة اكثر عمومية مثل الضرائب والاعانات والقروض والتمويل وغيرها الكثير يتم الرجوع اليها كلما دعت الحاجة لاجل ضمان تباينيات صحيحة وفهم جيد (IMF,2014:36).
٤. تمكن المعالجة الشاملة للمعاملات والتدفقات الاقتصادية الاخرى في نظام احصاءات مالية الحكومة في المطابقة التامة بين الميزانية العمومية الاقتصادية والميزانية العمومية الختامية ويعني هذا ان حجم نوع معين من الاصول او الخصوم في بداية فترة محاسبية زائدا التغيرات في ذلك الرصيد التي تبينها المعاملات والتدفقات الاقتصادية الاخرى يساوي الرصيد في نهاية الفترة ،ويسمح هذا النظام الاحصائي المتكامل بالوصف والتحليل الكاملين لاثار سياسات واحداث اقتصادية معينة (دليل GFS ،٢٠١٩ :٣).
- من خلال ماتم ذكره يرى الباحثان ان اهم خصائص نظام احصاءات مالية الحكومة GFS انها تتعلق بنشاط القطاع الحكومي العام للدولة بقطاعاته المختلفة كمايساعد في ترشيد استغلال الموارد المالية للدولة من خلال احكام الرقابة على اوجه الانفاق المالي من خلال دراسة التدفقات الداخلة والمعاملات ويستخدم نظام GFS تعريفات محددة لعدد من المصطلحات لغرض توفير احصاءات تمكن صانعي القرار من دراسة التطورات في العمليات المالية للقطاع الحكومي ، وتقتصر خصائص النظام لترميز ينظم الانفاق على الانشطة غير البيئية التي تمارسها الوحدات الحكومية .

ثالثاً: اهداف نظام احصاءات مالية الحكومة GFS : يمكن تلخيص اهداف نظام احصاءات

مالية الحكومة بالاتي : (شكارا ،٢٠١٠ : ١٥) (يوسف واخرون ،٢٠١٤ : ٩)

١. تقديم اطار مفاهيمي ومحاسبي شامل ليكون مناسباً لتحليل وتقييم السياسة المالية العامة في القطاع الحكومي من كيانات تنفيذية للسياسة الاقتصادية العامة .
٢. تحليل حجم القطاع العام ومساهمته في الطلب والاستثمار والادخار الكلي واثار السياسات المالية على الاقتصاد بمافي ذلك استخدام الموارد والسياسة النقدية والمديونية العامة والعبئ الضريبي والحماية الكمركية وشبكة الضمان الاجتماعي .
٣. يوفر احصاءات تمكن صانعي السياسات والمحللين من دراسة التطورات في العملية المالية والمركز المالي ووضع السيولة لقطاع الحكومة العامة والقطاع العام بشكل منسق وممنهج

٤. يسمح بارساء معايير معترف بها دولياً باستخدام احصاءات مالية الحكومة GFS في التحليلات المقارنة بين عمليات الحكومة والبلدان الاخرى مثل مقارنة نسبة الضرائب او المصروفات الى اجمالي الناتج المحلي .

٥. يهدف لتقديم معلومات تلبي متطلبات الشفافية بالنسبة للعمليات، والبرامج، والانشطة المالية الحكومية .

٦. يزود كافة المستخدمين بالبيانات والمعلومات الضرورية التي ينبغي ان تكون ذات خصائص نوعية استناداً للمنهجية الموضوعية كما انه بمثابة مرجع يتم استخدامه للوصول للمعلومات المتاحة بسهولة .

رابعاً: نطاق الانشطة التي يشملها نظام احصاء مالية الحكومة GFS :

لتحقيق قابلية المقارنة بين أنشطة المالية العامة للحكومة المركزية وحكومات الولايات والحكومات المحلية وعبر البلدان المختلفة ،ينبغي توحيد بيانات الوحدات المؤسسية ذات الصلة وعرضها كقطاعات فرعية موحدة ، والمقصود بنطاق الانشطة هو الكيانات المدرجة في تعريف الحكومة العامة او القطاع العام ، ومن الناحية العملية فان الكيانات او المستويات الحكومية المحدده تتوفر لها البيانات هي تلك التي تهتم بمهمة تحويل البيانات الادارية او المحاسبية الى احصاءات مالية الحكومة (الخرزلي والموسوي ،٢٠١٧ : ١٧٨) ويمكن توضيح قطاع الشركات الحكومية وحسب الاتي :

١. قطاع الشركات غير المالية ويتألف من وحدات انشآت لغرض انتاج سلع وخدمات غير المالية انتاجاً وتسويقاً .

٢. قطاع الشركات المالية العامة والذي يضم وحدات تقوم بتوفير خدمات مالية مصرفية وتأمين وغيرها من الخدمات المالية.

٣. قطاع الحكومة العامة وهي الوحدات التي تقوم بوظائف الحكومة كانشاط اساسي لها وهو يتألف من جميع الوحدات الحكومية وكافة المؤسسات غير الهادفة للربح وغير العاملة بالانتاج السوقي الذي تسيطر عليه وحدات حكومية .

من خلال ماتم ذكره نلاحظ ان نظام ترميز الدولة GFS يغطي الانشطة المالية وغير المالية الخاصة بالقطاع الحكومي و يرى الباحثان ضرورة ايجاد الية لربط نظام احصاءات مالية الدولة بنظام الانفاق على الانشطة المستدامة للوحدات الحكومية لكون الاستدامة يجب ان

تكون جزء من النشاط الحكومي ورقابة الاداء الشامل على الانفاق هو من اهم اهداف نظام GFS .

خامساً:- الكشوفات المالية وفق نظام احصاءات مالية الحكومة GFS :

الغرض الاساسي لدليل احصاءات مالية الحكومة GFS هو تقديم اطار مفاهيمي ومحاسبي شامل ويكون مناسباً لتحليل وتقييم السياسة المالية الحكومية العامة وخصوصاً اداء القطاع الحكومي العام وجرى العرف بين محلي المالىات العامة على استخدام احصاءات مالية الحكومة في تحليل حجم القطاع العام ومساهمة في الطلب الكلي والاستثمار الكلي والادخار واثر السياسة المالية العامة على الاقتصاد بما في ذلك استخدام الموارد النقدية والمديونية القومية والعبئ الضريبي والحماية الكمركية وشبكة الضمان الاجتماعي (صندوق النقد الدولي، ٢٠٠١: ١١)

ويرى الباحثان لضرورة ان يقدم GFS بالاضافة للاطار المفاهيمي عن السياسة المالية للدولة ان يغطي النشاط غير المالي الاخر بالخصوص النشاط المستدام للقطاع الحكومي من خلال نظام ترميز للانشطة المستدامة .

ويتالف الجزء الاساس من الكشوفات المالية الاساسية كالاتي : (صندوق النقد الدولي :٢٠٠١: ٤٦-٤٩)

١. بيان عمليات الحكومة: هو موجز لعمليات قطاع الحكومة العامة في فترة محاسبية معينة ، ويعرض تفاصيل المعاملات في الايرادات والمصروفات وصافي اقتناء الاصول المالية وصافي تحمل الخصوم كما في الجدول (١) الاتي :

جدول رقم (١) تفاصيل المعاملات المالية وغير المالية

الفقرة	ترميز GFS وفق صندوق النقد الدولي
الإيرادات	١
ضرائب	١١
مساهمات اجتماعية	١٢
منح	١٣
ايرادات اخرى	١٤
المصروفات	٢

٢١	تعويضات العاملين
٢٢	استخدام سلع وخدمات
٢٣	استهلاك راس المال
٢٤	فائدة
٢٥	اعانات مالية
٢٦	منح
٢٧	منافع اجتماعية
٢٨	مصروفات اخرى
٣	المعاملات في الاصول غير المالية
٣١	صافي اقتناء الاصول غير المالية
٣١١	اصول ثابتة
٣١٢	تغير في المخزون
٣١٤	اصول غير منتجة
٣٢	المعاملات في الاصول المالية والخصوم (تمويل)
٣٢١	صافي اقتناء الاصول المالية
٣٢٢	محلية
٣٢٣	اجنبية
٣٣	صافي تحمل الخصوم
٣٣١	محلية
٣٣٢	اجنبية

المصدر (صندوق النقد الدولي ، ٢٠٠١ بتصريف من الباحثين)

٢. بيان التدفقات الاقتصادية : يعرض بيانات التغيرات في ارصدة الاصول والخصوم وصافي القيمة الناشئة من مصادر اخرى بخلاف المعاملات ويكون على هيئة جداول , وبوجه اكثر تحديدا تمثل مكاسب الحيازة التغيرات في الارصدة التي تتشأعن حركة سعر الصرف ، اما الاخرى في حجم الاصول فتتعلق بالتغيرات الاخرى في الارصدة الناشئة عن احداث جديدة كاكنتشاف اصول جديدة او نفاذ الاصول او تدميرها .

٣. الميزانية العمومية :تسجيل ارصدة اصول وخصوم وصافي قيمة قطاع الحكومة العامة في نهاية كل فترة محاسبية

٤. كشف مصادر واستخدامات النقد: يسجل التدفقات النقدية الداخلة والخارجة باستخدام تصنيف مماثل للتصنيف المستخدم في بيانات الحكومة .
ويرى الباحثان بإمكانية دمج مؤشرات الاستدامة من خلال اضافة مؤشرات الاستدامة في بيان عمليات الحكومة كخطوة اولية من خلال دمج المؤشرات مع الإيرادات والنفقات الجارية والاستثمارية في كشف عمليات الحكومة .

المبحث الثالث

التنمية المستدامة - المفهوم - الاهمية - الابعاد .

اولا : مفهوم التنمية المستدامة :

مع اشتداد تنامي الوعي لدى الدول والهيئات والمؤسسات والافراد بقضايا البيئة نشأ مفهوم جديد للتنمية اصطلح عليه التنمية المستدامة والذي تبلورت خطوطه في مؤتمر ستوكهولم سنة ١٩٧٢ ومع نشر تقرير اللجنة المعنية بالبيئة والتنمية المسماة بلجنة بورتلاند سنة ١٩٨٧ تم تبني مصطلح التنمية المستدامة بشكل رسمي ودائم (عبد وصافي، ٢٠١٦ : ١١) ، واتفقت دول العالم في مؤتمر الارض عام ١٩٩٢ على تعريف التنمية المستدامة في المبدأ الثالث الذي أقره مؤتمر البيئة والتنمية في ريودي جانيرو البرازيلية ١٩٩٢ على انها " ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساوٍ الحاجات التنموية والبيئية لاجيال الحاضر والمستقبل "(طراف وحسنين ، ٢٠١٢ : ٢٣)، كما عُرِّفَت التنمية المستدامة بانها " التنمية التي تلبى احتياجات الحاضر دون الاخلال بمقدرات الاجيال القادمة وهي تعبير عن تنمية تتصف بالاستقرار وتملك عوامل الاستمرار " (لظفي ، ٢٠١١ : ٢٠) .

من خلال التعاريف السابقة يمكن ان نحدد اهم الخصائص الاساسية للتنمية المستدامة:

١. تشمل كافة القطاعات الاقتصادية ، الاجتماعية ، البيئية ، التكنولوجية ، وحتى السياسية .
٢. تهدف للاستثمار الامثل للموارد الطبيعية المتاحة .
٣. تسعى لتحقيق رفاهية المجتمع دون الحاق الضرر بالبيئة .
٤. تلبى احتياجات الحاضر دون الاخلال بمقدرات الاجيال القادمة .
٥. تتصف بالاستمرار وتملك عوامل الاستقرار .

ثانياً: اهمية التنمية المستدامة: تكمن أهمية التنمية المستدامة بالآتي (بدوي والبلتاجي، ٢٠١٣، : ٢٨-٣٠) :

- ١- تحقيق نوعية حياة افضل للسكان من خلال التخطيط وتطبيق السياسات التنموية لتحسين حياة السكان اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا.
- ٢- احترام البيئة الطبيعية , اذ تركز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على انها اساس حياة الانسان .
- ٣- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة وتنمية احساسهم بالمسؤولية تجاهها وحثهم على المشاركة الفاعلة في ايجاد الحلول المناسبة لها من خلال مشاركتهم في اعداد وتنفيذ ومتابعة وتقييم برامج ومشاريع التنمية المستدامة .
- ٤- تحقيق استغلال عقلائي للموارد من خلال التعامل مع الموارد الطبيعية على انها موارد محدودة لذلك تحول دون استنزافها او تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلائي .
- ٥- احداث تغيير مستمر و مناسب في حاجات اولويات المجتمع بطريقة تلائم امكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية الاقتصادية والسيطرة على جميع المشكلات البيئية ووضع الحلول المناسبة لها .

ثالثاً: ابعاد ومؤشرات التنمية المستدامة :

أصدرت لجنة التنمية المستدامة المنبثقة عن قمة الارض، كتابا حول مؤشرات التنمية المستدامة تتضمن ١٣٠ مؤشرا مصنفة في خمسة ابعاد رئيسة هي اقتصادية واجتماعية وبيئية وتكنولوجية وسياسية وتمثل الابعاد بالآتي : (محسن، ٢٠١٨: ٣٥) (لطي، ٢٠١١: ٢٠-٢١)

- ١- **البعد الاقتصادي:** يقصد به تحسين مستوى معيشة الافراد من خلال تلبية احتياجاتهم من السلع والخدمات ويتمحور البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة حول الانعكاسات الراهنة والمستقبلية للاقتصاد على البيئة اذ يطرح مسألة اختيار وتمويل وتحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية لتحسين البعد الاقتصادي من خلال حصر الاستهلاك الفردي من الموارد الطبيعية وايقاف تبديد الموارد الطبيعية بتغيير أنماط الاستهلاك التي تهدد التنوع البيولوجي.
- ٢- **البعد الاجتماعي** :- في هذا المجال تبرز فكرة التنمية المستدامة في رفض الفقر والبطالة والتفرقة التي تحد من حقوق المرأة والهوة الكبيرة بين الاغنياء والفقراء ويتجلى هنا البعد الاجتماعي كاساس الاستدامة عن طريق العدل الاجتماعي واهم عناصر البعد الاجتماعي من خلال ضبط

السكان والنمو السكاني - الصحة - التعليم - التنوع الثقافي - تحقيق العدالة الاجتماعية بين افراد الجيل الحالي والجيل المستقبلي .

٣- **البعد البيئي** :- يشكل البعد البيئي اهمية كبيرة لانه جاء لمعالجة علاقة التنمية بالبيئة من خلال وضع الاساسيات التي تقوم عليها الحدود التي ينبغي الاتتعاها فهذا البعد يشمل الحفاظ على الموارد الطبيعية و الاستخدام الأمثل على أساس مستدام وتوقع ما قد يحدث للنظم الايكولوجية من جراء التنمية الاقتصادية واهم مبادا للبعد البيئي هو عدم اتلاف التربة عن طريق استعمال المبيدات وعدم تدمير الغطاء النباتي والعمل على صيانة المياه اي وضع حد للاستخدامات المبددة وتحسين كفاءة شبكات المياه وحماية المناخ من الاحتراس الحراري والاستهلاك الرشيد لموارد الطاقة والموارد المعدنية .

٤- **البعد التكنولوجي** :- استعمال التكنولوجيا الأنظف في الصناعة والحد من انتشار الصناعات الملوثة للبيئة من خلال فرض غرامات مالية كبيرة او وضع اجراءات وقوانين صارمة على المنشآت من أجل تقليل التلوث وكذلك تبني التكنولوجيا العالية التي تحقيق الاستدامة التكنولوجية من خلال الاخذ بتكنولوجيا المحسنة للاستخدام الامثل للطاقة وتقليل الفاقد .

٥- **البعد السياسي** :- يعد البعد السياسي الركيزة الاساسية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال تجسيد مبادئ الحكومة وادارة الحياة السياسية بشكل يراعي ويضمن مرتكزات الديمقراطية والشفافية في اتخاذ القرارات وتنامي الثقة والمصادقية وتولي السيادة والاستقلالية للمجتمع باجياله المتلاحقة.

رابعا: الاداء المستدام للوحدات الحكومية :

قدمت المنظمة الدولية لاجهزة الرقابة المالية والمحاسبة (الانتوساي) حسب معيار ٥١٣٠ بعنوان (التنمية المستدامة) " دور الاجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة " تناولت فيه اربع اجزاء : (عبد وصافي، ٢٠١٦ : ٦) .

الاول : اطار مفاهيمي للتنمية المستدامة

الثاني : كيفية قيام الحكومات في دول العالم من وضع استراتيجية لتحقيق اهداف التنمية المستدامة وكيف يمكن لاجهزة الرقابة العليا في تبني ذلك .

الثالث : كيفية تطبيق مفهوم التنمية المستدامة على السياسات والبرامج والدور الذي يمكن ان تؤديه الاجهزة العليا للرقابة في التحقق من التطبيق .

الرابع : الخطوات التي تساعد اجهزة الرقابة العليا في تنفيذ الاعمال الرقابية في مجال التنمية المستدامة

ويرى الباحثان ان تطبيق الاستدامة للقطاع الحكومي تحتاج مجموعة من الاجراءات واهمها
الاتي :

١. تحديد الصلاحيات للاجهزة المالية من اجل تطبيق مفهوم الاستدامة حسب القوانين والانظمة
والتعليمات .

٢. وضع الاستراتيجية ويقصد بها ان يكون للاجهزة المالية العليا استراتيجية تبين اهداف ومؤشرات
الاستدامة .

٣. بناء القدرات والخبرات اللازمة للاجهزة المالية والمحاسبية والرقابية العاملة في الوحدات
الحكومية التي تساهم في تدريب الكوادر للقيام بالاعمال المالية والمحاسبية للانشطة المستدامة
٤. تنفيذ الاعمال المالية والمحاسبية في مجالات الاستدامة التي تتضمن التخطيط ، تنفيذ الاعمال
، التقارير المالية ومراجعة التقارير وتعزيز المسائلة .

٥. اكتساب الخبرات والتعليم من الاخرين وتبادل الخبرات في المجالات المالية والمحاسبية مع
الاجهزة المالية والرقابية والمحاسبية مع الاجهزة المالية والمحاسبية الحكومية للدول الاخرى المطبقة
لاستدامة القطاع الحكومي .

من خلال ماتم ذكره سابقا يرى الباحثان ان اهم خصائص نظام احصاءات مالية الحكومة GFS
انها تتعلق بنشاط القطاع الحكومي العام للدولة بقطاعاته المختلفة كما يساعد في ترشيد استغلال
الموارد المالية للدولة من خلال احكام الرقابة على اوجه الانفاق المالي من خلال دراسة التدفقات
الداخلية والمعاملات ويستخدم نظام GFS تعريفات محددة لعدد من المصطلحات لغرض توفير
احصاءات تمكن صانعي القرار من دراسة التطورات في العمليات المالية للقطاع الحكومي ،
وتقتصر خصائص النظام لترميز ينظم الانفاق على الانشطة غير البيئية التي تمارسها الوحدات
الحكومية .

المبحث الرابع/ الجانب العملي

اولا: نظام ترميز احصاءات مالية الحكومة في العراق الواقع العملي :

يعتمد النظام المحاسبي الحكومي العراقي على دليل تم اعداده ومتوافق مع دليل احصاءات
مالية الحكومة GFS الذي قسمت بموجبه الحسابات كالاتي :

جدول (٢) تبويب حسابات النظام المحاسبي الحكومي العراقي المتوافق مع GFS

اسم الحساب	التبويب	ترميز GFS
الإيرادات	١	١
المصروفات	٢	٢
+ الموجودات المالية	٣	٣
المطلوبات المالية	-	٤

المصدر (الدليل المحاسبي للنظام المحاسبي الحكومي العراقي وزارة المالية العراقية) بتصرف من الباحثين. والجدول رقم (٣) يوضح احصاءات مالية الحكومة التي تصدرها وزارة المالية العراقية كالآتي:

جدول (٣) احصاءات مالية الحكومة

بيانات احصاءات مالية الحكومة لدولة العراق لعام ٢٠١٩ (القيمة بالمليار دينار عراقي)	
المؤشر	الرمز
الإيرادات	1
الضرائب	11
المساهمات الاجتماعية	12
المنح	13
إيرادات أخرى	14
المصروفات	2
تعويضات العاملين	21
استخدام السلع و الخدمات	22
استهلاك راس المال الثابت	23
الفائدة	24
الإعانات المالية	25
المنح	26
المنافع الاجتماعية	27
مصروفات أخرى	28
إجمالي رصيد التشغيل	GOB

NOB	صافي رصيد التشغيل
	المعاملات في الأصول غير المالية:
31	صافي/إجمالي الاستثمار في الأصول غير المالية
311	اصول ثابتة
312	المخزونات
313	النفائس
314	اصول غير منتجة
2M	النفقات
NLB	صافي الاقتراض / الإقتراض
	المعاملات في الأصول المالية والخصوم (التمويل):
32	صافي اقتناء الاصول المالية
321	المدينون المحليون
322	المدينون الخارجيون
33	صافي تحمل الخصوم
331	الدائنون المحليون
+	
332	الدائنون الخارجيون

المصدر: (وزارة المالية العراقية احصاءات مالية الحكومة)

نلاحظ من خلال الجدول (٣) اعلاه ان بيانات احصاءات مالية الحكومة لدولة العراق تتضمن الايرادات والمصروفات والاصول الموجودة والالتزامات (المطلوبات) , أذ تم تغطية الانشطة الحكومية (المالية والاقتصادية والاجتماعية) دون ذكر او التطرق للانفاق أو الايرادات للانشطة المستدامة , بمعنى انه يعتمد فهم نظام احصاءات مالية الحكومة GFS على معرفة نطاق تغطية الحكومة لقطاعاتها المختلفة ومعرفة كيف تقوم الحكومة بعملية التمويل والطرق المتبعة ومعرفة تشكيل الانشطة الحكومية لان الفكر المحاسبي الحكومي الجديد الذي يمثل نظام احصاءات مالية الحكومة يصب اهتمامه في ردف المعلومات الموحدة عن الانشطة الحكومية المالية ويفترض الانشطة غير المالية الانشطة الاجتماعية والبيئية التي بمجملها تنظم الانشطة

المستدامة ، اما بالنسبة للوحدات التي يمكن ادراجها في نظام احصاءات مالية الحكومة التي ينبغي اعداد احصاءات لها يجب وضع هيكلين اساسيين لهما :

١. تحديد قطاع الحكومة العامة والذي يتألف من جميع الوحدات المؤسسية التي تقوم اساس بعمليات غير سوقية .

٢. نضع تعريف للقطاع العام يسجل تأثير أنشطة الشركات العامة والسياسات المالية العامة او يشمل القطاع العام جميع الوحدات للقطاع الحكومي وجميع الشركات العامة .

ويرى الباحثان انه يمكن اضافة هيكل اخر هو هيكل الانشطة الحكومية المستدامة ،الذي من المفترض ان يوفر معلومات عن مدى تحقق البرامج والانشطة الحكومية لاهدافها وفق مفهوم الاستدامة مع الاخذ بنظر الاعتبار الابعاد الاقتصادية الاجتماعية البيئية التكنولوجية والسياسية متضمن كافة المؤشرات التي تراها الدولة مهمة لتحقيق الاستدامة بمساعدة نظام gfs الذي يوفر المعلومات اللازمة عن تلك الانشطة .وحسب الجدول (٤) الاتي :

جدول رقم (٤) المعلومات الواجب توفرها وفقاً لنظام احصاءات مالية الحكومة

البعد المستدام	مؤشر الاستدامة
الاقتصادي	الاستخدام الامثل للطاقة والمياه والموارد الاقتصادية التي يملكها البلد
الاجتماعي	اهتمام بالتعليم والصحة والسكن
البيئي	معالجة التلوث الاستخدام الامثل للمصادر الطبيعية
التكنولوجي	الاهتمام بالبحث العلمي والتكنولوجي ومشاريع الطاقة المتجددة
السياسي	حاكمية الدولة ودعم البرامج الحكومية التي تركز على الشفافيه وحرية الاعلام والفكر

المصدر من اعداد الباحثان

ويرى الباحثان امكانية تطبيق فرضية البحث التي مفادها " يسهم اقتراح انموذج للكشوفات المالية للوحدات الحكومية وفقاً لنظام ترميز الاحصاء الحكومي GFS في تبني ابعاد التنمية المستدامة" وذلك من خلال ربط ابعاد ومؤشرات التنمية المستدامة مع نظام احصاءات مالية الحكومة GFS وحسب الخطوات الاتية:

اولا : دمج ابعاد ومؤشرات الاستدامة مع فقرات الانفاق الحكومي بنوعيه الجاري والاستثماري للقطاع الحكومي الجدول (٥) الاتي يوضح ذلك :

جدول رقم(٥) دمج ابعاد ومؤشرات الاستدامة

بعد الاستدامة	مؤشر الانفاق الاستثماري الحكومي المستدام	مؤشر الانفاق الجاري الحكومي المستدام
الاقتصادي	انشاء محطات طاقة كهربائية مستدامة انشاء مصانع تعتمد على الطاقة البديلة	صيانة مشاريع الطاقة المستدامة صيانة مصانع الطاقة المتجددة شراء مواد اولية لمنشآت الطاقة المتجددة
الاجتماعي	انشاء وحدات صحية مستدامة انشاء مجمعات سكنية معتمدة على الطاقة المتجددة انشاءات مجمعات مدرسية معتمدة على الطاقة المتجددة	نفقات العراق في منظمة الامم المتحدة المتعلقة بالطاقة المتجددة نفقات صيانة المنشآت السكنية المستدامة نفقات صيانة المجمعات المدرسية المستدامة
البيئي	انشاء منشآت زراعية معتمدة على الطاقة المتجددة انشاء وحدات معالجة اثار الملوثات الصناعية المختلفة انشاء مشاريع معالجة المياه الثقيلة تعتمد على الطاقة المتجددة	نفقات صيانة المنشآت الزراعية تعتمد على الطاقة المتجددة نفقات صيانة وحدات معالجة اثار التلوث الصناعي في المنشآت الصناعية المختلفة نفقات صيانة مشاريع معالجة المياه الثقيلة
التكنولوجي	تكاليف البحث والتطوير المستمر لمشاريع لطاقة المتجددة منح لمشاريع تطوير الطاقة المتجددة	نفقات سنوية مساهمة في نفقات مشاريع تطوير الطاقة المتجددة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي مساهمة سنوية في منظمات تابعة للامم المتحدة تخص الطاقة المتجددة
السياسي	ترسيخ مفهوم حاكمية الدولة انشاء وحدات مؤسسات مجتمع مدني منح واعانات للمؤسسات الاعلامية تطبيق مفهوم الحاكمية وترسخ مفهوم الاستدامة والطاقة المتجددة	نفقات برامج تدريبية لمنظمات المجتمع المدني والحكومة الرشيدة نفقات استشارات عالمية لحاكمية الدولة

المصدر: من اعداد الباحثان

ثانياً: اقتراح هيكل ترميز حكومي للأنشطة الجارية المستدامة متوافق مع نظام احصاءات مالية
لحكومة GFS للأنشطة الجارية للقطاع الحكومي ، حيث يتم من خلاله دمج الأنشطة

المستدامة مع أنشطة الانفاق الجاري الحكومي واقتراح استحداث ترميز خاص بالانشطة المستدامة متوافق مع ترميز احصاءات مالية الحكومة GFS كما موضح بالجدول (٦)

وزارة المالية GFS لسنة ٢٠٠١	الترميز الجديد الهيكل حسابات سنة ٢٠٠٧						تصنيف المصاريف GFS مع المتوافق مع		ترميز هيكل حسابات سنة ٢٠١٣ الجديد				
	٥	٤	٢	٢	١	القسم	مؤشر الاستدامة	البيان	نوع	مادة	فصل	نوع التكلفة	نوع الاستثمار
-----	١٣	٥	١	٣	٢	٢	تقليدي	صيانة وسائط نقل	٤	١٤	٤	١	٢
٢٢٣١	١٤	٥	١	٣	٢	٢	اقتصادي	صيانة مشاريع الطاقة المستدامة	٥	١٤	٤	١	٢
	١٥	٥	١	٣	٢	٢	اقتصادي	نفقات شراء مواد اولية مستدام لمشاري ع الطاقة المتجدد ة	٦	١٤	٤	١	٢
	١٦	٥	١	٣	٢	٢	اقتصادي	صيانة معامل تعمل ب الطاقة المتجدد ة	٧	١٤	٤	١	٢

	١٤	٢	١	٢	٦	٢	١٤	٢	٧	١	٢
	٠										
٢٦٢١	١٤	٢	١	٢	٦	٢					
	١										
	١٤	٢	١	٢	٦	٢					
	٢										
٢٢٢٢		٥	٢	٣	٢	٢					

تبنى ابعاد الاستدامة وفقاً لنظام احصاءات مالية الحكومة - نموذج مقترح لنظام ترميز GFS في العراق م.م. محمد عبد الامير جواد،
م.م. ريم سعدي حسن

							٢	١	٤	٦	صيانة منشآت معالجة التلوث البيئي (مستدا م)	٢
							٢	١	٤	٧	صيانة منشآت معالجة مياه الثقيلة (مستدا م)	٢
٢٠٢١	١٠	١	١	٢	٦	٢	٢	١	٧	١	نققات مساهمة مختبرات التعليم العالي في مشاريع الطاقة لمتجددة	٢
	٣	٣	١	٢	٢	٢	٢	١	٢	٣	نققات البحث والتطوير للمنشآت المستدامة	٢

تبنى ابعاد الاستدامة وفقاً لنظام احصاءات مالية الحكومة - النموذج مقترح لنظام ترميز GFS في العراق م.م. محمد عبد الامير جواد،
م.م. ريم سعدي حسن

٢٢٢١	٤	٤	١	٢	٢	٢	سياسي	نفقات النشر والاعلام	٤	٤	٢	١	٢
	٦	١	١	٢	٢	٢	سياسي (حوكمة)	نفقات استشارات حوكمة الدولة	٦	١٠	٢	١	٢
	٧	١	١	٢	٢	٢	سياسي	نفقات دعم برامج حوكمة الدولة	٦	٢	٦	١	٢

ثالثاً : جدول الانفاق الاستثماري المستدام : اقتراح هيكل ترميز حكومي للانشطة الاستثمارية المستدامة متوافق مع نظام احصاءات مالية لحكومة GFS ، حيث يتم من خلاله دمج الانشطة المستدامة مع أنشطة الانفاق الاستثماري الحكومي واقتراح استحداث ترميز خاص بالانشطة المستدامة متوافق مع ترميز احصاءات مالية الحكومة GFS كما موضح بالجدول (٧):

جدول رقم (٧) جدول الانفاق الاستثماري المستدام

ترميز GFS الفرعي المقترح	ترميز GFS المستدام الرئيسي المقترح	مؤشر الاستدامة	بيان الاتفاق الاستثماري المستدام	نوع	مادة	فصل	نوع النفقة	نوع الاستثمار
٢٢١١	٢٢١	اقتصادي	نفقات انشاء مصانع تعمل بالطاقة المستدامة	١	١٢	٢	٢	٢
٢٢١٢		اقتصادي	نفقات انشاء منشآت لاعادة تدوير المخلفات	٢	١٢	٢	٢	٢
٢٢٢١	٢٢٢	اجتماعي	نفقات انشاء منشآت صحية ومستشفيات تعتمد على الطاقة المستدامة	٦	١٠٢	٢	٢	٢
٢٢٢٢		اجتماعي	نفقات انشاء مدارس تعتمد على الطاقة المتجددة	٨	٥	٢	٢	٢
٢٢٢٣		اجتماعي	نفقات انشاء مجمعات سكنية مستدامة	١	٣	٤	٢	٢
٢٢٣١	٢٢٣	بيئي	نفقات انشاء وحدات معالجة مياه مستدامة	١	١٣	٤	٢	٢
٢٢٣٢		بيئي	نفقات انشاء منشآت زراعية تعتمد على الطاقة المتجددة	٢	١٣	٤	٢	٢
٢٢٣٣		بيئي	نفقات انشاء منشآت معالجة نفايات تعتمد على الاستدامة	٣	١٣	٤	٢	٢
٢٢٤١	٢٢٤	تكنولوجي	نفقات انشاء جامعات مستدامة	٤	١	٥	٢	٢
٢٢٤٢		تكنولوجي	نفقات انشاء مؤسسات بحثية للطاقة المستدامة	٥	١	٥	٢	٢
٢٢٥١	٢٢٥	سياسي	نفقات انشاء مؤسسات منظمات مجتمع مدني	٦	٢	٥	٢	٢
٢٢٥٢		سياسي	نفقات انشاء مؤسسات اعلامية مستدامة	٧	٢	٥	٢	٢

المصدر: بيانات احصاءات مالية الحكومة لسنة ٢٠١٩ الصادرة عن وزارة المالية بتصرف من الباحثان

رابعاً : اقتراح نموذج دليل ترميز للايرادات الحكومية وفق ترميز احصاءات مالية
GFS الحكومة للايرادات الحكومية كما موضح في جدول (٨)

وزارة المالية GFS	تصنيف الايرادات المتوافق مع GFS		ترميز هيكل حسابات الايرادات الحكومية				
	مؤشر الاستدامة	البيان	رمز	مادة	فصل	نوع الثقة	نوع الاستدامة
١١١٥	اقتصادي	ايرادات من المشاريع المستدامة			٥	١	١
١٢١٦	اجتماعي	ايرادات ضريبية مستدامة على المجمعات السكنية		٦	١	٢	١
١٣١٧	بيئي	ايرادات ضريبية على السلع التقليدية الملوثة للبيئة		٢	٢	٣	١
١٤١٨	تكنولوجي	ايرادات رسوم على المنشآت التكنولوجية		٩	٤	٤	١
١٥١٩	سياسي	منح المنظمات الدولي لترسيخ مفهوم الحوكمة		١	٩	٧	١

المصدر : بيانات احصاءات مالية الحكومة لسنة ٢٠١٩ الصادرة عن وزارة المالية بتصرف من
الباحثان
خامساً : اعداد كشف بيانات احصاءات مالية الحكومة لدولة العراق معتمد بالاساس على كشف
احصاءات مالية الحكومة مضاف اليها الابعاد المستدامة الخمسة وهو تطبيق لفرضية البحث
المقترحة كما في جدول (٩)

الرمز التقليدي	المؤشر التقليدي	مؤشر الاستدامة	نوع مؤشر الاستدامة	الرمز المستدام GFS
-------------------	-----------------	----------------	--------------------	-----------------------

١١١٥	اقتصادي	ايرادات من المشاريع المستدامة	الايرادات	١
١٢١٦	اجتماعي	ايرادات ضريبية مستدامة على المجمعات السكنية	الضرائب	١١
١٣١٧	بيئي	ايرادات ضريبية على السلع التقليدية الملوثة للبيئة	المساهمات الاجتماعية	١٢
١٤١٨	تكنولوجي	ايرادات رسوم على المنشآت التكنولوجية	الايرادات الاخرى	١٤
١٥١٩	سياسي	منح المنظمات الدولي لترسيخ مفهوم الحوكمة		
٢٢٢١	اقتصادي	صيانة مشاريع الطاقة المستدامة	المصروفات	٢
٢٢٢١	اقتصادي	نفقات شراء مواد اولية مستدام لمشاريع الطاقة المتجددة	تعويضات العاملين	٢١
٢٢٢١	اقتصادي	صيانة معامل تعمل ب الطاقة المتجددة	استخدام السلع والخدمات	٢٢
٢٢٢٢	اجتماعي	نفقات مساهمة سنوية في منظمات عالمية لتحقيق التنمية المستدامة	استهلاك راس المال الثابت	٢٣
٢٢٢٢	اجتماعي	نفقات اعانة لمشاريع تحقق ضمان اجتماعي	الفائدة	٢٤
٢٢٢٣	بيئي	صيانة المنشآت الزراعية المستدامة	الاعانات المالية	٢٥
٢٢٢٣	بيئي	صيانة منشآت معالجة التلوث البيئي (مستدام)	المنح	٢٦
٢٢٢٣	بيئي	صيانة منشآت معالجة مياه الثقيلة (مستدام)	المنافع الاجتماعية	٢٧
٢٢٢٤	تكنولوجي	نفقات مساهمة مختبرات التعليم العالي في مشاريع الطاقة المتجددة	مصروفات اخرى	٢٨
٢٢٢٤	تكنولوجي	نفقات البحث والتطوير للمنشآت المستدامة		
٢٢٢٥	سياسي حوكمة	نفقات النشر والاعلام للانشطة المستدامة		
٢٢٢٥	سياسي حوكمة	نفقات استشارات حوكمة الدولة		
٢٢٢٥	سياسي حوكمة	نفقات دعم برامج حوكمة الدولة		

٢٢١١	اقتصادي	نفقات انشاء مصانع تعمل بالطاقة المستدامة	المعاملات في الاصول غير المالية	٣
٢٢١٢	اقتصادي	نفقات انشاء منشآت لاعادة تدوير المخلفات	صافي / اجمالي الاستثمارات في الاصول غير المالية	٣١
٢٢٢١	اجتماعي	نفقات انشاء منشآت صحية ومستشفيات تعتمد على الطاقة المستدامة	اصول ثابتة	٣١١
٢٢٢٢	اجتماعي	نفقات انشاء مدارس تعتمد على الطاقة المتجددة	المخزونات	٣١٢
٢٢٢٣	اجتماعي	نفقات انشاء مجمعات سكنية مستدامة	النفائس	٣١٣
٢٢٣١	بيئي	نفقات انشاء وحدات معالجة مياه مستدامة	اصول غير منتجة	٣١٤
٢٢٣٢	بيئي	نفقات انشاء منشآت زراعية تعتمد على الطاقة المتجددة	صافي اقتناء الاصول لمالية	٣٢
٢٢٣٣	بيئي	نفقات انشاء منشآت معالجة نفايات تعتمد على الاستدامة	المدينون المحليون	٣٢١
٢٢٤١	تكنولوجي	نفقات انشاء جامعات مستدامة	المدينون الخارجيون	٣٢٢
٢٢٤٢	تكنولوجي	نفقات انشاء مؤسسات بحثية للطاقة المستدامة	صافي تحمل الخصوم	٣٣
٢٢٥١	سياسي	نفقات انشاء مؤسسات منظمات مجتمع مدني	الدائنون المحليون	٣٣١
٢٢٥٢	سياسي	نفقات انشاء مؤسسات اعلامية مستدامة	الدائنون الخارجيون	٣٣٢

المصدر: بيانات احصاءات مالية الحكومة لسنة ٢٠١٩ الصارة عن وزارة المالية بتصرف من الباحثان

المبحث الخامس: الاستنتاجات والتوصيات

اولا : الاستنتاجات :- تم التوصل الى عدة استنتاجات من اهمها:

١. نظام احصاءات مالية الحكومة GFS عبارة عن حزمة من الاحصاءات والاجراءات المحاسبية التي يصنف بموجبها الشاط العام للدولة بقطاعاتها المختلفة .
٢. يوفر GFS دليل محاسبي متكامل للانشطة المالية الحكومية يوفر معلومات تقي متطلبات واحتياجات القائمين على الادارة المالية .

٣. الغرض الاساسي من نظام احصاءات مالية الحكومة تقديم اطار مفاهيمي ومحاسبي شامل عن الانشطة المالية فقط و لا يوجد نظام احصاءات مالية الحكومة للانشطة الحكومية المستدامة .

٤. بدأت فكرة الاستدامة في سبعينيات القرن الماضي وركز مفهوم الاستدامة على تلبية احتياجات الحاضر دون الاخلال بمقدرات الاجيال القادمة .

٥. يعتمد نظام احصاءات مالية الحكومة على ترميز الانفاق الحكومي بنوعيه الجاري والراسمالي واليرادات لترميز كل تلك الانشطة المالية في حين لم يتطرق الترميز للانشطة الحكومية المستدامة .

ثانياً :- التوصيات: وتم التوصل الى عدة توصيات من اهمها :

١. يجب ان يتضمن نظام احصاءات مالية الحكومة GFS حزمة من الاحصاءات والاجراءات المحاسبية التي يصنف بموجبها النشاط العام للدولة بمختلف الواجه .

٢. ضرورة ان يكون دليل GFS دليل محاسبي واحصائي متضمن للانشطة المالية وغير المالية مع وجود امكانية تطبيق مقترح الدليل المستدام من خلال اقتراح ابعاد الاستدامة وربطها بمؤشرات الاستدامة.

٣. ضروره تقسيم الانفاق الحكومي الى انفاق جاري مستدام واطافة جدول GFS مستدام للانشطة الحكومية الجارية على ضوء جدول GFS للانشطة الحكومية الجارية الاعتيادية وجدول للانشطة الراسمالية المستدامة متوافق مع الانشطة الاستثمارية المستدامة للانشطة الحكومية الاعتيادية وجدول لليرادات المستدامة متوافق مع جدول اليرادات للانشطة الاعتيادية .

٤. وجود امكانية لتطبيق مقترح البحث من خلال استحداث جدول للنشاط الحكومي المستدام متوافق بشكل كبير مع نظام احصاءات مالية الحكومة للانشطة المالية .

٥. ضرورة وجود تشريع قانوني يتيح للحكومة استحداث ترميز للانشطة المستدامة لما لها من اهمية في متابعة وتقييم الاداء الحكومي على اوجه الانفاق الحكومي المختلفة المالية وغير المالية .

المصادر:

١. بدوي، محمد عباس والبلتاجي ، يسرى محمد ،(٢٠١٣) " المحاسبة في مجال التنمية المستدامة بين النظرية والتطبيق : المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر .
٢. الخزعلي ،الاء شمس الله والموسوي ،دينا محسن ،خلف "نظام احصاءات مالية الحكومة GFS ودوره في تعزيز فاعلية الرقابة في الوحدات المموله مركزيا "مجلة دراسات مالية ومحاسبية المجلد الثاني عشر العدد واحد واربعين ٢٠١٧ ، بغداد العراق .
٣. دليل احصاءات مالية الحكومة (GFS)٢٠١٩).
٤. ديوان الرقابة المالية الاتحادي العراقي ٢٠١٦ .
٥. شكاره، موفق عباس(٢٠١٠) " استراتيجية اعداد الموازنة التعاقدية لحكومة بغداد المحلية" أطروحة دكتوراه في العلوم المحاسبية ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد، العراق.
٦. صندوق النقد الدولي (٢٠٠١)
٧. طراف ، عامر، وحسنين ، حياة(٢٠١٢) " المسؤولية الدولية والمدنية في قضايا البيئة والتنمية المستدامة " المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت.
٨. عبد، نهى صافي، ابراهيم ، آفاق (٢٠١٦) "أثر خصائص لجان التدقيق على ممارسات الافصاح الطوعي " جامعة تكريت ، مجلة تكريت للعلوم الاقتصادية والادارية ، مجلد ١٥ ، العدد ٤٥.
٩. لطفي، امين السيد احمد (٢٠١١) " المحاسبة والمراجعة عن التنمية المستدامة " الدار الجامعية ، الاسكندرية.
١٠. محمد ، عبد الله "دور نظام احصاءات مالية الحكومة في تقويم الاداء المالي في الوحدات الحكومية "جامعة النيلين للدراسات العليا ،٢٠١٨، السودان .
١١. محمد ، صفاء احمد و كامل ، رؤى مصطفى "تأثير استعمال دليل احصاءات مالية الحكومة GFSM على الموازنة العامة الاتحادية في جمهورية العراق "مجلة العلوم الاقتصادية والادارية العدد ١٠٤ مجلد ٢٤، ٢٠١٨، بغداد العراق .
١٢. محسن،مصعب الطيب، (٢٠١٨) " دور محاسبة الاستدامة في تحسين مستوى الافصاح عن الاحداث غير المالية للمنشات الصناعية: دراسة ميدانية"، رسالة لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في المحاسبة والتمويل ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،السودان.

١٣. نور الله ، الاء شمس الله و خلف ،دينا محسن "نظام احصاءات مالية الحكومة GFS ودوره في تطوير النظام المحاسبي الحكومي وتعزيز فاعلية الرقابة في الوحدات الممولة مركزيا " مجلة الادارة والاقتصاد السنة ٤٢ العدد ١١٨ ، ٢٠١٩ ، بغداد العراق .
١٤. يوسف ، عبد السيد ، كمال احمد وغادة بابكر "اثر تطبيق نظام احصاءات مالية الحكومة على الاداء المالي في الوحدات الحكومية "بحث منشور في مجلة الدراسات العليا ،جامعة النيلين ،كلية التجارة في السودان العدد التاسع ، ٢٠١٤ .
- ١٥.IMF, "Government Finance Statistics Guide Developing Countries,Washington.2014

اثر استخدام استراتيجية المقهى العالمي في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم و تنمية تفكيرهم الابداعي

The effect of using the global café strategy on the achievement of sixth-graders in science subjects and the development of their creative thinking

أ.م.د. عدنان حكمت البياتي

ملخص البحث: يهدف البحث الى معرفة اثر فاعلية استراتيجية المقهى العالمي في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي و تنمية تفكيرهم الابداعي . و لتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث المنهج التجريبي . و تكونت عينة البحث من (٥٠) تلميذ من تلاميذ مدرسة السماحة الابتدائية للبنين و بواقع (٢٥) تلميذ للمجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية المقهى العالمي و (٢٥) تلميذ للمجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة التقليدية وتم التحقيق من التكافؤ بينهما في متغيرات: (١. العمر ٢. التحصيل السابق ٣. اختبار المعلومات السابقة ٤. التفكير الابداعي) وقد تم اعداد اختباراً تحصيلياً عدد فقراته (٢٠) فقرة , في فقرات اختيار من متعدد وتم عرضها على مجموعة من المحكمين و الخبراء للتأكد من صدق الاختبار . وتم اعداد خارطة اختبارية . وقد حسب معامل الثبات للاختبار و كان (٠.٧٩) . كما تم اعداد اختبار للتفكير الابداعي يتألف من ٦ أنشطة كل نشاط يشير الى موقف تعليمي فيه احد مهارات التفكير الابداعي (الطلاقة , المرونة , الاصاله) . وتم التحقق من صدقه وثباته وكان معامل الثبات (٠.٧٧) . وظهرت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية و التي تدرس على وفق استراتيجية المقهى العالمي على المجموعة الضابطة و التي تدرس على وفق الطريقة التقليدية الاعتيادية . في كلا الاختبارين التحصيلي و التفكير الابداعي , وبذلك يوصي البحث بعودة توصيات منها اعتماد استراتيجيات تدريس حديثة و المتمثلة بأستراتيجية المقهى العالمي , كما تم اقتراح اجراء دراسات مماثلة في مواد علمية مختلفة ومراحل دراسية اخرى او في متغيرات مثل التفكير العلمي , التفكير الناقد , الاتجاه نحو مادة العلوم.

الكلمات المفتاحية: ١. استراتيجيات ٢. المقهى العالمي ٣. التحصيل ٤. التفكير الابداعي.

Abstract: The research aims to find out the effect of the global café strategy's effectiveness in the achievement of sixth grade students and the development of their creative thinking. To achieve the aim of the study, the researcher adopted the experimental method. The research sample consisted of (50) pupils of Al Samaha Primary School for Boys, (25) pupils for the experimental group that taught according to the strategy of the global café, and (25) pupils for the control group that taught according to the traditional method, and the equivalence between them was investigated in variables. (1. Age 2. Previous achievement 3. Examination of previous information 4. Creative thinking) An achievement test of (20) items was prepared in multiple-choice items, and it was presented to a group of arbitrators and experts to ensure the validity of the test. A test map was prepared. The reliability factor was calculated for the test and was (0.79). A creative thinking test was also prepared, consisting of 6 activities, each activity indicating an educational situation in which one of the creative thinking skills (fluency, flexibility, originality). Its validity and reliability were verified and the reliability coefficient was (0.77). The results of the research showed the superiority of the experimental group, which is studied according to the strategy of the global café, over the control group, which is studied according to the usual traditional method. In both achievement tests and creative thinking, the research recommends several recommendations, including the adoption of modern teaching strategies represented by the global café strategy. Similar studies have been proposed in different scientific subjects and other study stages or in variables such as scientific thinking, critical thinking, and the trend towards a subject. Sciences.

key words: Strategy, The Global Café, Achievement, Creative thinking

الفصل الاول

اولاً: مشكلة البحث:

لقد شهدت مناهج العلوم الابتدائية عدة تغييرات اذ انعكست تلك التغييرات على مفردات المنهج المدرسي وخاصة منهج العلوم للصف السادس الابتدائي وبالتالي اثرت تلك التغييرات على اساليب تدريس العلوم وبما ان كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي يتضمن العديد من الانشطة

والمفاهيم التي تحتاج الى توظيف الكثير من الوسائل التعليمية التي يمكن ان تضمن تنمية الابداع لدى التلاميذ.

ولذلك فان تدريس مادة العلوم يتطلب اتباع اساليب وطرائق متنوعة بحسب تنوع الموضوعات، ومع ذلك فما زال تدريس مادة العلوم لا يحقق مستوى تعليمي عالي، باتباع الطرق التقليدية في التدريس، مما ادى الى قلة التفاعل بين التلاميذ ومعلمهم، والمشاركة الفعلية في العملية التعليمية وبالتالي انخفاض مستوى التحصيل لديهم في مادة العلوم، والذي يعد من اهم المؤشرات التي تؤثر بشكل مباشر في العملية التعليمية.

والعقول البشرية هي ثروات حقيقية واستثمارها يؤدي الى التقدم والرقي ومواكبة هذا الكم الكبير من المعلومات المعرفية والحقائق، فمن الضروري تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى التلاميذ. ونظرا لاهمية التفكير عملية عقلية راقية في تطور الفرد K فقد ظهرت العديد من الاراء والنظريات التي تفسر ديناميكية عملية التفكير، وطرحت العديد من الاستراتيجيات التي تعمل على تنمية مهارات التفكير الابداعي، وتعد مادة العلوم احد المواد الدراسية المهمة، والتي تحتاج الى تطوير من خلال تدريب المعلمين وتأهيلهم لاستخدام طرائق واساليب تدريس متنوعة والتي تعمل على ابراز محتوى منهج العلوم بطريقة مشوقة وفعالة ومحاولة لاستثارة التفكير الابداعي لدى المعلم والتلميذ.

ومن هنا نحاول تقديم استراتيجية تدريس حديثة وهي استراتيجية المقهى العالمي، لما لها من اهمية فعالة في المشاركة واعادة تنظيم المحتوى بشكل يضمن التفاعل الايجابي. وتحدد مشكلة البحث الاجابة على السؤال التالي:

(ما اثر استراتيجية المقهى العالمي في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم وتنمية تفكيرهم الابداعي).

ثانيا: اهمية البحث:

لقد شهد تدريس العلوم تطورا سريعا من اجل مواكبة عجلة التطور السريع، ولن يكون مجديا الا اذا اعتمد على تحويل المادة العلمية الى خبرات واقعية يخوضها التلاميذ داخل الصف الدراسي لكي تكون المعلومات مترسخة بشكل اكبر واكثر وقعا على انفسهم. (النجدي واخرون، ٢٠٠٥: ٣٤).

ونظراً لتباين التلاميذ في صفاتهم الجسمية والعقلية والشخصية والاجتماعية، فقد برزت الحاجة الى استخدام نماذج تدريسية واستراتيجيات حديثة تعمل على انجاح العملية التعليمية، وذلك يستدعي وجود معلم يعمل على اللقاء المحاضرات وتلميذ يتلقى تلك المعلومات ويعمل على معالجتها بنفسه، وتطوير مناهج العلوم بما يتواءم مع نموهم العقلي وتوجهاتهم واستخدام افضل الطرق الحديثة في التدريس، اذ تساهم في زيادة اهتمام التلاميذ بالمحتوى التعليمي وتزيد رغبتهم بالتعليم وتحسين ادائهم، نظرا لما تضيفه من تشويق واثارة لدى التلاميذ. (هلال، ٢٠١٨: ٥٧).

وان ابتكار طرائق جديدة في التدريس يعد امرا ملحا وضروريا لتسهيل عملية تعلم مادة العلوم، مما دعا المهتمون بمجال التربية والتعليم الى توظيف استراتيجيات حديثة والتي من شأنها ان تجعل من التلميذ نشطا في ممارساته التعليمية، وتتماشى مع ظروف التلاميذ وامكاناتهم وقدراتهم التعليمية والجسمية. (زاير، ٢٠١٤: ٢٧).

كما ان التعليم بوجه عام ولتدريس العلوم بوجه خاص، لا يعتمد على نقل المعرفة العلمية الى التلميذ، بل هي عملية نمو التلميذ معرفيا ومهاريا ووجدانيا، لكي يكون هناك تكامل في شخصية التلميذ وتعلم التلميذ كيف يفكر وكيف يحفظ المعلومات من اجل ادراك تلك المعرفة وتوظيفها في حياته، والاهتمام بالجانب الفكري لديهم لكي يكون نشطا ومستجيبا للقضايا والمشكلات الحياتية بفاعلية واعداده للحياة. (زيتون، ٢٠٠٥: ١٣).

ويستمد هذا البحث اهميته على ما يأتي:

١. يُعد البحث استجابة المتوجهات الحديثة وتوصيات التربويين بضرورة التحديث وتبني استراتيجيات تدريس تضمن تنوع التعليم ونحو تعليم افضل.
٢. محاولة البحث الدمج بين استراتيجيات المقهى العالمي ومساعدة التلاميذ على تنمية التفكير الابداعي لديهم.
٣. اهميته للمرحلة العمرية التي استهدفها البحث وهي (الصف السادس الابتدائي)، كونها مرحلة مهمة للاكتشاف واكتساب الحقائق اللازمة في مادة العلوم.
٤. التشجيع على تنمية مهارات التفكير الابداعي كونها من الاهداف التي يسعى التدريس الحديث الى تحقيقها.
٥. يمتاز العصر الذي نعيشه بالتطورات العلمية والتكنولوجية، ونتيجة لهذا التطور العلمي المستمر اصبح من الضروري ان يواكب اي نظام تربوي لتلك التطورات ومتطلبات العصر الحديث، وتلبية حاجات المجتمع، فقد شهد النظام التربوي العديد من الاصلاحات والتجديدات

لمواجهة التقدم العلمي المطلوب في تطوير واستحداث استراتيجيات حديثة تعمل على اثاره التفكير الابداعي لدى التلاميذ. (الحيلة، ٢٠٠٨: ٢١).

فرضيات البحث:

لتحقيق هدف البحث صياغة الفرضيات الاتية:

١. عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والتي تدرس على وفق استراتيجية المقهى العالمي ومتوسط درجات المجموعة الضابطة والتي تدرس على وفق الطريقة التقليدية في الاختبار التحصيلي البعدي.
٢. عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والتي تدرس على وفق استراتيجية المقهى العالمي ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة والتي تدرس على وفق الطريقة التقليدية في اختبار التفكير البعدي.

يقتصر البحث الحالي على:

١. عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدرسة (السماحة الابتدائية للبنين)، التابعة لمديرية تربية محافظة بغداد/ الرصافة الاولى.
٢. الفصل الدراسي الاول في العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠.
٣. الفصول (الوحدة الاولى - الفصل ١،٢ والوحدة الثانية - الفصل ١،٢).

هدف البحث:

يهدف البحث الى التعرف على:

- ١- اثر استخدام استراتيجية المقهى العالمي في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم.
- ٢- اثر استخدام استراتيجية المقهى العالمي في تنمية التفكير الابداعي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

تحديد المصطلحات:

١. الاثر:

وعرفه (صبري - ٢٠٠٢): هو القدرة على بلوغ الاهداف المقصودة، والوصول الى النتائج المرجوة، ويستعمل هذا المصطلح في المجالات التعليمية التعلمية، وطرق واساليب واستراتيجيات ونماذج تدريب. (صبري، ٢٠٠٢: ٤١٠).

٢. الاستراتيجية:

أ- وعرفها، الحيلة (٢٠٠٨): هي مجموعة من الاجراءات والانشطة والاساليب التي يختارها المعلم ويخطط لاتباعها الواحد تلو الاخرى وبشكل متسلسل مستخدما الامكانيات المتاحة لمساعدة التلاميذ على اتقان الاهداف التربوية. (الحيلة، ٢٠٠٨: ١٥٠).

٣. المفهي العالمي: وعرفها

أ- (Brown & Isaacs, 2005): هي عملية بسيطة لجمع الافراد معا حول الاسئلة المتعلقة بأمرنا. (Brown & Isaacs, 2005: 9)

ب- وعرفها (Tan & Brown, 2005): هي عملية محاثة بسيطة لكنها مؤثرة اذ تساعد الافراد على المشاركة في حوار وبناء علاقات شخصية، وتعزيز التعلم التعاوني، واكتشاف امكانيات جديدة داخل العمل.

(Tan & Brown, 2005: 83)

ج- ويعرف اجرائيا بأنه الحوار البناء بين مجموعات التلاميذ المقسمة وفقا للتعلم التعاوني الى (٥) مجموعات والوصول الى حلول للمشكلات المعروضة عليهم.

٤. التحصيل:

أ- عرفه، شحاتة وزينب (٢٠٠٣): هو مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات ومعارف معبرا عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة. (شحاتة وزينب، ٢٠٠٣: ٨٩).

ب- عرفها عبد آل (٢٠١٢): بأنها عبارة عن خطة منظمة تتضمن الطرائق الاساليب التي يتخذها المعلم لتحقيق الاهداف المطلوبة. (عبد آل / ٢٠١٢: ١٥).

ج- ويعرف اجرائيا بأنه الدرجات التي يحصل عليها تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم من خلال اختبار مقدم مسبقا لقياس التحليل.

٥. التفكير الابداعي:

أ-عرفه الزبيدي (٢٠١٢): بأنه عملية ذهنية مصحوبة بتحفيز وانفعال ينظم بها العقل خبرات الطالب ومعلومات بطريقة خلاقة تمكنه من الوصول الى ما هو جديد ومفيد. (الزبيدي، ٢٠١٢: ١٧).

ويعرف اجرائيا هو البناء المعرفي الذي يحول عملية اكتساب المعلومات المعرفية الى نشاط عقلي يؤدي الى اتقان افضل لمحتوى مادة العلوم وتحفيزهم على الابداع.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

اولا-الإطار النظري

١- استراتيجية المقهى العالمي World Cafe Strategy

مفهوم المقهى العالمي:

هي احدى استراتيجيات التعلم النشط تقوم فكرة الاستراتيجية على وجود مهمة يقوم بها جميع طلاب الصف، ولكن يجب مشاركة الجميع فيها من خلال عملية تحرك الطلاب المجموعة الواحدة من مكان الى اخر مع بقاء منسق المجموعة في مكانه دون حراك حتى يعطي ملخصا لما قدمته المجموعة السابقة من افكار على السؤال المعطى لها عندما تأتي المجموعة الجديدة. (امبو سعدي وهدي، ٢٠١٦: ٥٥).

وقد اشار كل من (سامانثا وخوانيتا)، بأن المقهى العالمي تعد عملية محادثة بسيطة ولكنه في نفس الوقت فعالة جدا، اذ تعمل على تعزيز التعليم التعاوني وتساعد التلاميذ على المشاركة في الحوار البناء، اضافة الى ذلك فان المقهى العالمي ينتج حوارات، والتفكير بشكل مبدع كجزء من محادثة واحدة مترابطة، واكتشاف احداث جديدة، وقد ادى انتشار المقهى العالمي في المساهمة بابتكار طريقة تعليم حديثة ومستقبلية. (Tan, Brown, 2005: 85)

ويكون في المقهى العالمي ربط الاجزاء بشكل نشط ومتطور، وهي عملية سهلة الاستخدام، ونتائجها مثيرة، ويتم فيه المحادثة على طاولة صغيرة من خلال ترتيب المجموعات في محادثات صغيرة، كما في المقاهي ويسمح لهم الانتقال بين المجموعات وتبادل الافكار، وربط الاحداث التي تخص الموضوع من خلال الاسئلة المثيرة وتكون الافكار جميعها متروكة على الطاولة الصغيرة، وبهذا سيكون مشاركة بالافكار اثناء التنقل بين الطاولات في عدة جولات. (Brown, 2002: 191).

اما طريقة المحادثات في المقهى العالمي فهي قادرة على تقليل المسافة والاقوى والاقبل قوة بطريقة بناء وعملية ويترك لهم حرية الابتكار وتشجيع الابداع، وتحفيزهم على الاسئلة التي تدور في العقل والقلب والروح خلق ساحة لعب متكافئ حتى يتمكن الجميع من المساهمة، مع ان الجلوس على الطاولة الصغيرة يشجع الرغبة البناءة والتي تتواجد في المجتمع مسبقا، كونهم يجلسون في المقاهي قديما ويعرضون افكارهم وكل ما يدور في اذهانهم ومخيلتهم وما يدور في انفسهم، مع تقديم الضيافة كالقهوة والشاي مما يشجع تكوين روابط ايجابية وهنا نلاحظ نجاح ذلك العمل.

(Vog & etal., 2003: 13)

ان طريقة الحوار في المقهى العالمي توفر بيئة تحثني بالاختلافات وتغذيها، ومعرفة ما يربطنا مع بعض، وهذا ما يساعد على فهم المعنى الحقيقي لقوة التمكن التي تتولد من خلال رؤية روابط جديدة وبناء علاقات بين الاقران. فهي نشاط انساني فيمكن ان يسأل سؤال ويكون الرد اي مكان يجلس فيه التلاميذ المشتركين في هذا المقهى وتعتمد على الاستباقية فهي تبعث الحماس والشغف وتساهم في التقدم الى الامام عن طريق المحادثة والوصول الى التقاهم المتبادل فيما بينهم وتقرير المعنى عبر تسلسلات هرمية..(Tan, Brown, 2005: 89)

والمقهى العالمي اداة فعالة للمحادثة وتعزيز قابلية التعليم والتكيف المجتمعي، واستعراض المحادثة والمشاركة مما يؤدي الى المعرفة التي تم تكوينها..(Liza, & etal., 2016: 1)

تصميم المقهى العالمي:

هناك سبعة مبادئ يمكن الاعتماد عليها في تصميم المقهى العالمي وهي:

١. ضبط السياق:

هناك بعض الاسئلة التي ينبغي مراعاتها في اعداد المقهى العالمي:

س/ ماهي المحاور التي يحتاج الى معالجتها؟

س/ كيف يتم توزيع المجاميع في ادارة المحادثة؟

س/ ماهو الوقت اللازم لاتمام المحادثة؟

س/ تحديد الخطوط المطلوب متابعتها؟

س/ ماهي المواضيع التي تحفز الابداع.

س/ ماهي تصوراتنا للنتائج؟

س/ تصميم مسار النتيجة؟

٢. خلق فضاء للضيافة:

اختيار افضل الاماكن وعليه يجب ان تكون جذابة وذات تهوية مناسبة مع اضاءة طبيعية ومقاعد مريحة، وفسح المجال لحرية التحرك لتقديم افضل الافكار، وتضمن الموضوع بالاسئلة وبالامكان استعمال الالوان والرسومات، ويمكن تحديد اجواء المقهى العالمي كالآتي:

١. توزيع الاوراق عشوائياً.
٢. تنظيم الطاولات بشكل مشابه للمقاهي.
٣. تغطية الطاولات بمفارش مناسبة.
٤. وضع علامات على الطاولات لتشجيع التلاميذ على الكتابة.
٥. تشغيل بعض الموسيقى المحببة لديهم والتي تساعد على التفكير بعمق.
٦. اعداد الاوراق بشكل مرتب وذات زخرفة.

٣. استكشاف الاسئلة المهمة:

استكشاف الاسئلة التي تساعد على شد وجذب الطاقة الجماعية (قوة الملاحظة والادراك والاستنتاج والحل الصحيح للمشكلة)، اثناء انتقالها لشكل تدريجي عبر جولات المحادثة بناءً على الزمن المقرر للمحادثة.

٤. تشجيع مساهمة جميع المشاركين:

اذ يمثل كل مشارك في المقهى العالمي جانباً من جوانب تنوع النظام بأكمله، ولان كل شخص لديه فرصة للاتصال في المحادثة وتفعيل دوره بشكل واضح وكبير ويكون مؤثراً بطرحه للمجموعة.

٥. تلقح الافكار:

ويتم ذلك عن طريق ربط وجهات النظر المختلفة من خلال تقديم كل تلميذ وجهة نظره والاستماع الى الافكار التي تنشأ والتي تكون مدونة على اوراق كل طاولة، وفي هذه الحالة كما يشير MULLER ان التلاميذ الذين يشاركون في الجولة يذهبون الى اوراق عمل مع منسق مختلف ومع تقدم الجولات والمحادثات تلقح الافكار وينتج عنها نتائج مذهلة.

ويقوم المنسق وهو شخص ثابت على الطاولة وعند كل جولة يستطيع تلخيص المحادثة للجولة السابقة للتلاميذ الذين يأتون مجدداً عند كل جولة. ويسمح للمغادرين من المجموعة ان يحملوا ما استوعبوه من الجولة لكي يحتفظ كل تلميذ بما حمله من ملخصات سابقة.

ويستطيع المقهى العالمي ان يقوم بنسج شبكة من الاتصالات وفي فترة زمنية قصيرة كأنها رحلة سفر تسافر فيها المجموعة الى طاولة جديدة حاملة معها هذا النسيج وتتشابك هذه الخيوط مع بعضها فتنتج مستوى عالي من الافكار الجديدة.

٦. الاستماع معاً للنماذج والأفكار الجديدة:

ستكون الرغبة في الاستماع أكثر أهمية في نجاح المقهى العالمي، فهي تدعو إلى مشاركة فعالة لكل تلميذ يعبر عن ما في داخله، فيمثل أمام الجميع أن كل محدث كأنه رجل حكيم وباقي التلاميذ في الطاولات الأخرى يكونون أشد انتباهاً لما يسمعه وتقدم الدعم للمتكلمين والمشاركة في الحوار معه.

٧. تبادل الاكتشافات الجماعية الجديدة:

إن المحادثات التي دونت في الأوراق الموجودة على الطاولة تعكس اكتمال المحادثات في الأوراق الأخرى حيث يقتضي أن يكون هناك زمن للتفكير فيما اكتسبه من خلال حركة الجولات بين الطاولات جميعها، وفسح المجال أمام الجميع للمشاركة بكل ما حصلوا عليه من معلومات عن الموضوع وتسجيل الملاحظات المهمة بكل ورقة أو كتابتها على السبورة ليتمكن الجميع من قراءتها ورؤيتها، وتسمح بتبادل وجهات النظر فهي تسمح بطريقة التفكير التأملية للوصول إلى النتائج الأعمق.. (Klug, 2013: 76)

خطوات تنفيذ استراتيجية المقهى العالمي:

١. يحدد المدرس الأسئلة المرتبطة بالدرس والتي سيجيب عنها التلاميذ في المجموعات.
٢. يخبر المعلم أو المعلمة بكيفية عمل أو آلية عمل الاستراتيجية إذا كانت قد طبقت لأول مرة.
٣. يطلب المعلم أو المعلمة من التلاميذ تكوين مجموعات على أن تختار كل مجموعة تلميذ منسق لها.
٤. يقدم المعلم أو المعلمة ورقة عمل ثم يطلب منهم الإجابة على السؤال الأول في مدة زمنية معينة.
٥. يطلب المعلم أو المعلمة من التلاميذ في كل مجموعة الانتقال إلى طاولة أخرى مع بقاء المنسق فقط.
٦. عندما يأتي تلاميذ المجموعة على منسق المجموعة الأصلية يقدم لهم تلخيصاً عن نتائج المناقشة للمجموعة السابقة والتي تخص السؤال الأول، ويطلب من التلاميذ الإضافة قبل الانتقال إلى السؤال الثاني (مع العلم أن هناك فترة زمنية لكل سؤال).
٧. تستمر تلك العملية إلى أن تنتهي المجموعات من حل جميع الأسئلة، ثم يبدأ المعلم أو المعلمة بمناقشة التلاميذ فيما توصلوا إليه. (أبو سعيدي وهدي، ٢٠١٦: ٥٦).

-التفكير الإبداعي-

يُعرف التفكير الابداعي بأنه العملية الذهنية التي تستخدم للحصول على الافكار والرؤى الجديدة، او التي تؤدي الى الدمج بين الافكار والاشياء. (الميزان، ٢٠٠٢: ٤٠).

وهناك مقارنة بين الابداع والتفكير الابداعي، الا ان الابداع هو ثمرة التفكير الابداعي، فعندما تظهر فكرة ابداعية جديدة، فان العملية الذهنية والتي اوصلت الى تلك الفكرة تدعى التفكير الابداعي. (السويدان ومحمد، ٢٠٠٢، ٦٧).

حيث تشير الاتجاهات الحديثة في التربية الى اهمية التفكير الابداعي ودوره في العملية التربوية، والتفكير الابداعي مهم في بناء المعرفة ويحول عملية اكتساب المعرفة الى نشاط عقلي يؤدي الى اتقان افضل لمحتوى مادة العلوم، وتحفيز التلاميذ على الابداع وايجاد تفسيرات صحيحة فيما يتعلم بمادة العلوم. وجمع المعلومات واستعمالها بطريقة افضل من اجل فائدة تتفع التلميذ في حياته. (رزوقي وآخرون، ٢٠١٩: ١١-١٩).

وحيث ان التدريس وفق الاستراتيجيات الحديثة تجعل دور المعلم مختلفا عن الدور الذي يؤديه في التعليم التقليدي وتوظيف امكاناته يحتاج الى تميز في ادائه داخل الصف لخلق المناخ المريح للتلاميذ لكي يتعلموا اكتساب خبرات جديدة. فقد زاد في التركيز على استخدام استراتيجيات التعلم النشط والتي تشتمل على مجموعة من الانشطة التي يتبعها التلاميذ لكي يكون التعلم ذا منفعة. (كوجك وآخرون، ٢٠٠٨: ١٠١).

وان التنوع في الاستراتيجيات المتبعة في التدريس يزيد من نشاط التلاميذ واندماجهم داخل الصف، وتحسين تحصيلهم واهتمامهم داخل غرفة الصف مما يسهم في بقاء اثر التعلم مدة اطول، وتشجعهم على الابداع. (سعادة، ٢٠١٥: ٢٣).

وتجعل غرفة الصف ذات طابع تعليمي فعال غني بالخبرات التي تقسح المجال امام التلاميذ للمشاركة في تحمل المسؤولية وجعله اساس عملية التعليم ومحورا لها. (ابو غريب، ٢٠٠٧: ١٢٧).

ومن الاستراتيجيات الحديثة التي تحسن من مستوى التحصيل وتنمي التفكير الابداعي لدى التلاميذ هي استخدام استراتيجية المقهى العالمي وهي من استراتيجيات التعليم النشط والتي تجعل من غرفة الصف ذات طابع تعليمي وتمكن التلاميذ من فهم المواضيع والربط بينها مما يؤدي الى فعالية بين المجموعات المصغرة في بناء وتوافق الاراء. (روبرس وآخرون، ٢٠١٥: ٢٢-٢٣).

اهمية تنمية التفكير الابداعي لدى التلاميذ:

تمثل تنمية قدرة التلاميذ على التفكير الابداعي اهم الاهداف التي تسعى اليها التربية ويرى البعض انها الطريقة التي تعينهم على حل مشكلات الحياة اليومية والتي تواجههم. (الشمري، ٢٠٠٢: ٣).

حيث ان التربية تعتبر عملية توثيق الصلة بين التلميذ وبيئته، لغرض الحصول على تلميذ يحمل مبادئ وقيم المجتمع، وبما ان التلاميذ في المرحلة الابتدائية هم بذرة ذلك المجتمع، فينبغي العمل على تنمية هذه المهارات ليتحقق للمجتمع الى ما يصبوا اليه. (الزيات، ٢٠٠٩: ٨٧)

اهداف تنمية التفكير الابداعي لدى الطلاب:

١. ان تنمية الابداع هي من مسؤولية المدرسة والاهتمام بقدرات التلاميذ.
٢. الصفة السائدة في الحياة هي التغيير السريع، وقد لا تكون المعارف والمهارات التي يحتاجها التلميذ في المستقبل معروفة لدى التلميذ، لذا يجب على المدرسة ان تشجع المرونة والانفتاح على الجديد والقدرة على التكيف والبحث عن اساليب جديدة لفعل الاشياء والتخلي بالشجاعة ازاء الامور غير المتوقعة.
٣. مساعدة التلميذ على التعامل مع تحديات الحياة وما ينتج عنها من ضغوط وتوتر. (عفانة ويوسف، ٢٠٠٩: ٢).

مهارات التفكير الابداعي:

ان التفكير الابداعي يتضمن ثلاث مهارات رئيسية وهي الطلاقة والمرونة والاصالة التي شملها مقياس تورانس للتفكير الابداعي:

١. الطلاقة:

هي القدرة على توليد عدد من الافكار الجيدة والصحيحة لمسألة او مشكلة ما نهايتها حرة او مفتوحة، تتضمن الطلاقة الجانب الكمي في الابداع ويقصد بها تعدد الافكار التي يمكن ان يأتي بها التلميذ او السهولة او السرعة التي يتم بها استدعاء تداعيات معينة، خلال مدة زمنية محددة فيبدو العقل المبدع كما لو كان يطلق دائما طلاقات من الافكار الجديدة المناسبة، وتتميز الافكار والاجابات المناسبة بملاءمتها لمقتضيات البيئة الواقعية وبالتالي يجب ان تستبعد الافكار والاجابات العشوائية، مثلا (اكتب اكبر عدد ممكن من المعادن الموصلة للحرارة).

٢. المرونة:

وتعني قدرة الفرد على تغير الحالة الذهنية بتغيير الموقف، وتتميز المرونة بالقدرة على توليد مجموعة الاستجابات المتنوعة، والتي تبين استخدامات غير مألوفة لشيء مألوف، وتتضمن

المرونة الجانب النوعي في الابداع، والمرونة هي عكس الجمود الذهني، وتتطلب المرونة والانفتاح الفكري والقدرة على الشفافية نحو المواضيع المطروحة.

٣. الإصالة:

وهي القدرة على التعبير الفريد، ونتاج الافكار البعيدة والماهرة اكثر من الافكار الشائعة والواضحة خلال مدة زمنية محددة، اي انها التميز والتفرد في الفكرة والقدرة على النفاذ ما وراء المباشرة والمألوف من الافكار، ولهذا كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة اصالتها، وهي اكثر الخصائص المرتبطة بالتفكير الابداعي. (حسن، ٢٠١٤: ٧٣).

مهارات يستخدمها المعلم لتنمية التفكير الابداعي:

يتفق علماء النفس ان كل الافراد الاسوياء لديهم قدرات ابداعية، ولكنهم يختلفون في مستويات امتلاكهم لتلك القدرات، واذا ما اريد تنمية التفكير الابداعي فيجب تهيئة بيئة صافية محفزة للابتكار يشعر التلميذ فيها بالأمان السيكولوجي، كما يجب تقبل اسئلة التلاميذ وتعزيزها، وعلى المعلم اتباع الاجراءات التالية:

١. اثارة الخيال الخصب عند التلاميذ، من خلال اظهار حلول تساهم في اثارة الخيال الخصب حولها، وبذلك فإن هذا الخيال الخصب يجعل التلميذ يعمل بحرية، لايجاد تفاعلات جديدة، ورؤية وتصور امور كانت غير واضحة قبل ذلك، لان الخيال هو شريك قوي للابداع.
٢. ارجاء الحكم، فلا يقوم المعلم بالحكم على استجابات التلاميذ مباشرة بل يرجى ذلك لفترة اخرى، كما يجب ممارسة نقد واقعي وبناء للافكار المعروضة. دون المساس بشخصية التلميذ في الافكار غير المنسجمة مع طبيعة الدرس، حتى لا ينعكس ذلك سلبا على شخصيته.
٣. يقوم المعلم بمساعدة التلاميذ على ان يكونوا حساسين للمشكلات (الاجتماعية والمعرفية والشخصية)، فأول مرتكز لعملية التفكير الابداعي هو الحساسية للمشكلات.
٤. تنمية الفضول لدى التلاميذ، والفضول هو الميل لمعرفة الاشياء، والمعرفة تكون لديه كمتعة وغالبا ما تكون مفيدة.
٥. بناء جانب التحدي عند التلاميذ في مواجهة المشكلات.
٦. التشكيك في الحلول والمعالجات للمشكلة.
٧. عرض مشكلات واقعية من واقع المجتمع، وتمس حياة التلاميذ على ان تكون تلك المشكلة محددة. (الزبيدي، ٢٠١٢: ١٥)

معوقات التفكير الابداعي:

ان اهم عائق من معوقات التفكير الابداعي هو:

١. العامل النفسي الداخلي،

فبمجرد ان يقنع الفرد نفسه بانه لا يستطيع ان يقدم شيئاً، يتكون بداخله شعور بأنه لا يستطيع فعل شيء.

٢. صعوبة تحديد المشكلة:

ان تحديد المشكلة بشكل دقيق وواضح يعتبر اهم خطوة في حل تلك المشكلة، وتكمن الصعوبة في الجهد المبذول للحل.

٣. الميل الى تحديد المشكلة بشكل ضيق:

ان المخزون الثقافي والتصورات السابقة في بعض الاحيان لا بد ان يكون عائقاً بوجه التفكير الابداعي، فمن يريد ان يفكر بشكل ابداعي عليه ان لا يحصر المشكلة في مجال ضيق وفي حدود معرفته، بل يتعدى ذلك الى الموضوعية في الطرح والتفكير.

٤. الخوف من النقد:

ان كثيراً ممن يملكون الافكار الابداعية لا يعبرون عما في مكونات افكارهم خشية الخطأ والنقد، وهذا عائق كبير امام انطلاق القدرة الابداعية في التفكير لان الاحساس بالمشكلة والمسؤولية اهم سمات المبدع.

٥. الافتقار الى التحدي والحماسة:

الابداع هو في الحقيقة رد فعل حول وجود مشكلة قائمة، او تحدي لتوليد مجموعة من الافكار الابداعية المنتجة ومن لا يملك الحماسة والتحدي لا يمكن ان يكون مبدعاً.

٦. العادات:

العادات هي المخزون الثقافي للمجتمعات، فاذا ما توفرت الاسباب ستتبع العادات الحميدة والمبدعة.

٧. الوقت:

ان عامل الوقت مهم، فضيقة الوقت يحول دون القيام بالعديد من الاعمال فالانسان المبدع يستطيع ان يقسم اعماله خلال اليوم الواحد. (عفانة ويوسف، ٢٠٠٩: ١٦٧)

اساليب تنمية التفكير الابداعي:

ان من اشهر الطرق في تنمية التفكير الابداعي:

١. الوصف الذهني.
 ٢. القبعات الست.
 ٣. الاسئلة الذكية.
 ٤. الادوار والشخصيات (المتملة بالمقهى العالمي).
 ٥. الاسترخاء الذهني والبدني.
 ٦. التركيز العقلي.
- (الزيدي، ٢٠١٢: ١٥).
- ثانيا: دراسات سابقة
- دراسة حميد (٢٠٢٠)

يهدف البحث الى التعرف على اثر استراتيجية المقهى العالمي في تحصيل مادة الكيمياء والتفكير المنتج عند طلاب الصف الأول متوسط، ولغرض تحقيق هدف البحث تم صوغ الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجة المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية المقهى العالمي ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة التقليدية الاعتيادية في اختبار التحصيل لمادة الكيمياء.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية المقهى العالمي ودرجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المنتج. وقد تم اعتماد التصميم شبه التجريبي ذي الضبط الجزئي لمجموعتين (التجريبية والضابطة) ذات الاختبار البعدي لكل من التحصيل في مادة الكيمياء والتفكير المنتج.

تمثل مجتمع البحث بطلاب الصف الأول متوسط في المدارس المتوسطة والثانوية في حي الميكانيك والتابعة الى المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الثانية للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠١٩) وبلغت عينة البحث (٦٤) طالبا وواقع (٣٠) طالبا للمجموعة التجريبية والتي تدرس على وفق استراتيجية المقهى العالمي و (٣٤) طالبا للمجموعة الضابطة والتي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية.

وقد تم مكافئة المجموعتين بعدة متغيرات، وقد تم اعداد اختبار تحصيلي يتكون من (٤٠) فقرة من نوع اختبار من متعدد واختبار التفكير المنتج ويتكون من (١٥) فقرة. وقد تم التحقق من صدق وثبات الاداتين بعد عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين واظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية المقهى العالمي في كل من اختبائي التحصيل والتفكير المنتج. وفي ضوء النتائج تقدم الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات. (حميد، ٢٠٢٠: ت-٣).

الفصل الثالث

(إجراءات البحث)

يتناول هذا الفصل وصفاً للإجراءات المتبعة في البحث من حيث اعتماد التصميم التجريبي المناسب ومجتمع البحث وطريقة اختيار العينة وطرق تكافؤ مجموعتي البحث وعرضاً لمستلزمات البحث واداته وكيفية تطبيقها والوسائل الإحصائية المستعملة لتحليل النتائج.

اولاً: منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج التجريبي في هذا البحث كونه المنهج المناسب لطبيعة البحث.

ثانياً: التصميم التجريبي:

ان اختيار التصميم التجريبي أولى الخطوات التي تقع على عاتق الباحث عند اجرائه تجربة علمية، ولذلك فقد اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذو الاختيار البعدي لمجموعتي البحث (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) ذات الضبط الجزئي لكونه يتلاءم مع متطلبات البحث.

الشكل (١) يبين توزيع مجموعتي البحث حسب التصميم التجريبي المعتمد

ت	المجموعات	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
١	المجموعة التجريبية	١-العمر الزمني ٢-التحصيل	المقهى العالمي	١- التحصيل	١- الاختبار التحصيلي البعدي
٢	المجموعة الضابطة	٣-اختبار السابق المعلومات السابقة ٤-اختبار التفكير الإبداعي القبلي	الطريقة الاعتيادية	٢- التفكير الابداعي	٢- اختبار التفكير الإبداعي البعدي

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

تم اختيار مدرسة (السماحة الابتدائية للبنين) بصورة قصدية لتكون مجالاً للبحث لاعتبارات عديدة منها: ١- احتوائها على عدة شعب للصف السادس الابتدائي. ٢- المعرفة بإدارة المدرسة ومعلميها مما يضمن التعاون الكامل والمساعدة في إجراء البحث والمساعدة في تدليل الصعوبات المتوقعة، وقد تكون مجتمع البحث من شعبتين من الصف السادس الابتدائي حيث كان عدد التلاميذ في كل من شعب (أ، ب) على التوالي (٢٦، ٢٧).

حيث اختيرت بالتعين العشوائي شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية، وبلغ عدد التلاميذ (٢٦) تلميذ، حيث استبعد (تلميذاً) من الراسبين للسنة الماضية، وشعبة (ب) تمثل المجموعة الضابطة، وبلغ عدد التلاميذ فيها (٢٧) تلميذاً، استبعد منهم (تلميذان) من الراسبين، لذلك أصبح عدد افراد العينة النهائي (٥٠) تلميذاً، جدول (١).

جدول (١) التوزيع النهائي لأفراد عينة البحث

المجموعات	الشعبة	عدد طلاب الشعبة	عدد طلاب المستبعدين	عدد طلبة البحث النهائي	أسلوب التدريس
التجريبية	أ	٢٦	١	٢٥	استراتيجية المقهى العالمي
الضابطة	ب	٢٧	٢	٢٥	الطريقة الاعتيادية
المجموع	٥٣	٣	٥٠		المجموع

رابعاً: التكافؤ الاحصائي بين المجموعتين التجريبية والضابطة:

تم التثبت من تكافؤ افراد العينة في بعض المتغيرات التي قد يكون لها تأثير في المتغير التابع وهذه المتغيرات هي:

١. العمر الزمني.

٢. التحصيل السابق.

٣. اختبار المعلومات السابقة.

٤. التفكير الإبداعي.

تم مكافئة المجموعتين بكل مما يأتي:

١- العمر الزمني (بالأشهر):

تم الحصول على العمر الزمني لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة من سجلات المدرسة واتضح ان متوسط اعمار افراد المجموعة التجريبية (١٤١.٢٨) شهراً وبتباين (٦.٩٦) وكان متوسط اعمار افراد المجموعة الضابطة (١٤٠.٨) شهراً وبتباين (٩.٢٥) ولمعرفة دلالة الفرق بين هذين المتوسطين باستخدام "الاختبار التائي (t-test)" لعينتين مستقلتين، اتضح ان الفرق لم يكن بدلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٥٦٦) اصغر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (٢.٠١٠٦) وبدرجة حرية (٤٨) جدول (٢).

جدول (٢) "نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في متغير العمر محسوباً بالأشهر"

المجموعة	حجم العينة	"الوسط الحسابي"	التباين	درجة الحرية	"القيمة التائية"	"مستوى الدلالة" (٠.٠٥)
التجريبية	٢٥	١٤١.٢٨	٦.٩٦	٤٨	المحسوبة	غير دالة
					الجدولية	
الضابطة	٢٥	١٤٠.٨	٩.٢٥		٠.٥٦٦	

٢- التحصيل السابق:

ويقصد به درجات افراد عينة البحث في مادة العلوم للصف الخامس الابتدائي، اذ بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٧٨.٢٨) بتباين (١٦٩.٨)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٧٦.٩٦) بتباين (٢٠٣.٦)، وعند استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين درجات تلميذات المجموعتين، اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٣٤١) اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠١٠٦)، وبدرجة حرية (٤٨)، وهذا يدل على ان المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان احصائياً في متغير التحصيل السابق. جدول (٣).

جدول (٣) "نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في التحصيل السابق"

المجموعة	عدد افراد العينة	"المتوسط الحسابي"	التباين	درجة الحرية	"القيمة التائية"		"مستوى الدلالة"
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٥	٧٨.٢٨	١٦٩.٨	٤٨	٠.٣٤١	٢.٠١٠٦	غير دالة احصائياً
					٧٦.٩٦	٢٠٣.٦	

٣- اختبار المعلومات السابقة:

للتحقق من مدى امتلاك افراد العينة للمعلومات السابقة الخاصة بمادة العلوم تم اعداد اختبار للمعلومات السابقة. يتكون من (٢٠) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد، وتم التثبيت من سلامة الاختبار فقد تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين وتم تطبيق الاختبار يوم الأربعاء ٢٦/١٠/٢٠١٩، وبلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٥.٣٢) بتباين (٩.٢٢)، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (٥.٠٨) وبتباين (٨.٠٧٦)، وعند استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين درجات المجموعتين، اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٢٨٨) اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠١٠٦)، وبدرجة حرية (٤٨)، وهذا يدل على ان المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان احصائياً في متغير المعلومات السابقة. جدول (٤).

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي لأفراد مجموعتي البحث في المعلومات السابقة

المجموعة	عدد افراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
"التجريبية"	٢٥	٥.٣٢	٩.٢٢	٤٨	٠.٢٨٨	٢.٠١٠٦	غير دالة احصائياً

الضابطة	٢٥	٥٠٨	٨٠٧٦			
---------	----	-----	------	--	--	--

٤- اختبار التفكير الإبداعي القبلي:

لغرض معرفة تكافؤ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في متغير التفكير الإبداعي تبنى الباحث اختبار تورانس اللفظي للتفكير الإبداعي كونه مناسب للبيئة العراقية ويتسم بالصدق والثبات نتيجة تطبيقه في البيئات المحلية وتضمن الاختبار (٨) أنشطة تصف قدرات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الاصالة) كما تم التحقق من صدقه الظاهري وذلك بعرضه على عدد من الخبراء، وتم تطبيق الاختبار يوم الخميس المصادف (٢٧/١٠/٢٠١٩) للمكافئة، وعند مقارنة متوسطي درجات المجموعتين، وجد ان متوسط درجات طلبه المجموعة التجريبية قد بلغ (٤٨.٩٦) وتباين (١١١.٩٥)، وبلغ متوسط درجات الضابطة (٤٨.٣٢) وتباين (١٢٢.٩٧). واستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين درجات الطلبة في المجموعتين، اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠.٢٠٨٧) اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢.٠١٠٦)، وبدرجة حرية (٤٨)، وهذا يدل على ان المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان احصائياً في هذا المتغير. جدول (٥).

جدول (٥) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في التفكير الإبداعي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة
غير دالة احصائياً	الجدولية	المحسوبة	٤٨	١١١.٩٥	٤٨.٩٦	٢٥	التجريبية
	٢.٠١٠٦	٠.٢٠٨٧					
				١٢٢.٧٩	٤٨.٣٢	٢٥	الضابطة

خامساً: مستلزمات البحث:

١- تحديد محتوى المادة التعليمية:

قبل المباشرة بتطبيق التجربة تم تحديد المادة الدراسية من كتاب العلوم المطور للصف السادس الابتدائي (للعام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠) وتكونت المادة من (الوحدتين الأولى والثانية) وتكونت:

الوحدة الأولى: خصائص الكائنات الحية: تكونت من:

الفصل الأول: التكاثر الطبيعي في النبات

- الدرس الأول: التكاثر بالبذور

- الدرس الثاني: التكاثر الخضري

الفصل الثاني: التكاثر الاصطناعي في النبات

- الدرس الأول: التكاثر بالانقسام والتطعيم

- الدرس الثاني: التكاثر بالفسائل

الوحدة الثانية: جسم الانسان وصحته: وتكونت من:

الفصل الأول: أجهزة في جسم الانسان

- الدرس الأول: الجهاز العصبي وصحته

- الدرس الثاني: الجهاز الهيكلي وصحته

- الدرس الثالث: الجهاز العضلي وصحته

الفصل الثاني: الحس في الانسان

- الدرس الأول: أعضاء الحس

- الدرس الثاني: تركيب الجلد ووظائفه

٢- تحديد المفاهيم العلمية:

بعد ان حددت المادة التعليمية وتحليل محتوى الفصول المكونة للمادة فقد حددت مجموعة من المفاهيم وشملت جميع المفاهيم الرئيسية والثانوية التي تضمنتها المادة المشمولة بتجربة البحث وبلغ عدد المفاهيم (٢٥) مفهوم.

٣- الأغراض السلوكية:

تم اشتقاق مجموعة من الأغراض السلوكية لتغطي موضوعات المادة المقررة وبالاستفاد من الأهداف العامة الموضوعية لمادة العلوم للمرحلة الابتدائية وبلغ عددها (٣٠) غرضاً سلوكياً تم عرضها على عدد من المحكمين وتم التعديل على البعض منها.

٤- اعداد الخطط التدريسية:

قام الباحث باعداد الخطط التدريسية لمجموعي البحث وعرضت على مجموعة من الخبراء والمتخصصين للحكم على صلاحيتها وملائمتها وبلغ عدد الخطط (٩) خطة دراسية على ضوء الخطة الخماسية.

سادساً: اداتي البحث:

الأداة الأولى: بناء الاختبار التحصيلي:

تم اعداد اختبار تحصيلي، وفقاً لمحتوى المادة الدراسية لكتاب العلوم المطور للصف السادس الابتدائي متكون من (٢٠) فقرة نوع اختبار من متعدد، اذ اعد الاختبار التحصيلي وفق الخطوات الآتية:

تحديد المادة التعليمية.

١. اعداد الأهداف السلوكية.

٢. اعداد خارطة الاختبارية (جدول المواصفات):

من متطلبات البحث الحالي اعداد خارطة اختبارية تضمن الشمولية وصدق توزيع فقراتها وتمثيلها للمادة التعليمية المقررة، لذلك قام الباحث بتحديد الوقت الذي يستغرقه كل فصل من فصول المادة المقررة من كتاب العلوم المقرر للصف السادس الابتدائي وللمستويات الثلاثة الأولى من المجال المعرفي لتصنيف بلوم (تذكر - استيعاب - تطبيق) وقد حددت اوزان محتوى الفصول بالاعتماد على اراء مجموعة المعلمين والمعلمات المختصون بتدريس تلك المادة. اما اوزان الأهداف فقد اعتمد في تحديدها على نسبة الأهداف السلوكية في كل مستوى من المستويات الثلاث تبعاً لمحتويات كل فصل وتوزعت فقرات الاختبار التحصيلي وبواقع (٢٠) فقرة اختبارية جدول (٦).

جدول (٦) جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية)

المجموع	الأهداف السلوكية			وزن المحتوى	عدد الصفحات	الفصول
	التطبيق	الاستيعاب	المعرفة			
				٤٣%	٣٠	الوحدة الأولى
١٠٠%	٢٧%	٣٣%	٤٠%			
٨	٢	٣	٣	٥٨%	٤١	الوحدة الثانية
١٢	٣	٤	٥			

المجموع	٧١	١٠٠%	٨	٧	٥	٢٠
---------	----	------	---	---	---	----

٤- صلاحية فقرات الاختبار:

تكون الاختبار تحصيلي من (٢٠) فقرة تم عرضها على المحكمين (الخبراء) المختصين في طرائق تدريس العلوم والقياس والتقييم وتم تعديل بعض الفقرات في ضوء آرائهم.

٥- الاختبار الاستطلاعي: طبق كل من (اختبار التحصيلي واختبار التفكير الإبداعي) على عينة استطلاعية مكونة من (٤٨) تلميذ من مدرسة (نجيب باشا الابتدائية والتابعة لتربية محافظة بغداد/ الرصافة الأولى) بتاريخ ٥/١١/٢٠١٩.

٦- التحليل الإحصائي:

تم استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة حسب برنامج SPSS.

٧- صدق الاختبار:

تم التحقق من صدق الاختبار وكما ما يأتي:

أ- **الصدق الظاهري:** للتحقق من صدق الاختبار تم عرض فقرات الاختبار على مجموعة المحكمين والمختصين في التربية وطرائق التدريس ليتم التأكد من صدق الاختبار ولقد اعتمدت نسبة اتفاق ٨٠٪ لتحديد صلاحية الفقرة.

ب- **صدق المحتوى:** تم اعتماد على اعداد خارطة اختبارية (جدول مواصفات) لمعرفة مدى تمثيل الفقرات لمحتوى المادة الدراسية المقررة والاهداف السلوكية حيث تعد الاختبارات صادقة اذا كانت تمثل محتوى المادة الدراسية والهدف الذي تقيسه.

٨- ثبات الاختبار:

لحساب الثبات تم استخدام معادلة: كيو دريتشاردسون - ٢٠ (KR-20).

وهي طريقة جيدة لحساب نسب الإجابات الصحيحة والخاطئة في فقرات الاختبار، وقد بلغ معامل الثبات ٠.٧٩. ويعتبر معامل ثبات جيد.

ثانياً- الأداة الثانية: اعداد اختبار التفكير الإبداعي البعدي:

١. تحديد الهدف من اختبار التفكير الإبداعي: هدف الاختبار قياس مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

٢. تحديد مهارات التفكير الإبداعي: تم تحديد مهارات التفكير الإبداعي بحسب ما تناولته معظم الدراسات السابقة (الطلاقة والمرونة والاصالة).

٣. صياغة فقرات الاختبار الإبداعي: تم اعداد فقرات الاختبار وتكونت من (٦) أنشطة كل نشاط يشير الى موقف يقيس فيه احد مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الاصلالة) وتم مراعاة السهولة والوضوح في العبارات وملائمتها لمستوى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

٤. تعليمات تصحيح اختبار التفكير الإبداعي البعدي: تم وضع نموذج لتصحيح إجابات التلاميذ باعطاء كل تلميذ اربع درجات وكما يأتي:

- أ. **درجة الطلاقة:** تقاس بقدرة المتعلم على ذكر اكبر عدد ممكن من الإجابات المناسبة وفي وقت محدد مطروح منها الإجابات المتكررة التي ليس لها علاقة بموضوع الاختبار فبذلك تعطى درجة واحد لكل إجابة فتكون اعلى درجة هي (٤٠) واقل درجة هي (صفر).
- ب. **درجة المرونة:** تقاس بقدرة الفرد على تنوع الإجابات المناسبة وكلما زاد عدد الاجابات المتنوعة ازدادت درجة المرونة وتعطى درجة واحدة لكل نوع من الإجابات مهما كان عدد الأفكار التي تنتمي الى ذلك النوع وتعطى درجة واحدة لكل فكرة، فتكون اعلى درجة هي (٤٠) واقل درجة هي (صفر).
- ج. **درجة الاصلالة:** تقاس بقدرة التلميذ على إعطاء إجابات غير شائعة (غريبة) مقارنة بزملائه وبذلك تكون درجة الاصلالة مرتفعة اذا كان تكرارها قليل وبذلك تكون نسب الاصلالة كما وضعها تورانس، فتكون اعلى درجة (٢٠) واقل درجة (صفر).
- د. **التحليل الاحصائي:** تم استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة.
- هـ. **ثبات اختبار التفكير الإبداعي:** تم التحقق من ثبات الاختبار باستعمال معادلة الفا كرونباخ لحساب معامل الثبات، اذ بلغ معامل الثبات للاختبار (٠.٧٧) وهو معامل ثبات جيد.

سابعاً: التطبيق:

١. **التجربة:** تم تطبيق التجربة ابتداء من تاريخ ٢٦/١٠/٢٠١٩ ولغاية ٢٦/١٢/٢٠١٩ وكان معدل تدريس مجموعتي البحث بواقع ثلاث حصص لكل شعبة في (٣) أسابيع.
٢. تم تطبيق الاختبار التحصيلي بتاريخ ٢٨/١٢/٢٠١٩ على مجموعتي البحث في وقت واحد بعد ان تم اعلام افراد عينة البحث بموعد الامتحان مسبقاً وتم التصحيح وفق النموذج الذي وضعه الباحث.
٣. تم تطبيق اختبار التفكير الإبداعي البعدي بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠١٩ على مجموعتي البحث في وقت واحد بعد ان تم اعلامهم بموعد الامتحان مسبقاً وتم التصحيح وفق النموذج.

ثامناً: الوسائل الإحصائية:

1. استخدم الباحث في إجراءات البحث، وتحليل الوسائل الإحصائية التالية:
1. استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين المجموعتين في كل من اختبائي التحصيل والتفكير الإبداعي.
2. معادلة معامل الصعوبة: استخدمت لحساب معامل صعوبة الفقرات لفقرات الاختبار (التحصيلي والتفكير الإبداعي).
3. معادلة التمييز: استخدمت لحساب قوة تمييز فقرات الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الإبداعي.
4. معادلة فعالية البدائل الخاطئة.
5. معادلة كيودر ريتشاردسون Kauder Recharadson-20: استخدمت لإيجاد الثبات الكلي للاختبار التحصيلي.
6. معادلة كوبر: لحساب نسبة اتفاق المحكمين على فقرات الاختبار التحصيلي اختبار التفكير الإبداعي.
7. معادلة الفا كرونباخ: استخدمت لحساب الثبات اختبار التفكير الإبداعي.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

لغرض تحقيق هدف البحث في التعرف على اثر استراتيجية المقهى العالمي في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي وتنمية تفكيرهم الإبداعي سيتم عرض النتائج وتفسيرها.

أولاً: عرض النتائج:

الفرضية الأولى:

1. عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية للذين درسوا على وفق (استراتيجية المقهى العالمي) ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة للذين درسوا على وفق (الطريقة الاعتيادية) في الاختبار التحصيلي البعدي. وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام "الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين"، وظهرت النتائج الإحصائية وجود فرق بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية البالغ (12.48) بتباين (33.01) ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة والبالغ (8.04) بتباين (19.123)، جدول (7).

جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعي البحث (التجريبية والضابطة) في الاختيار التحصيلي البعدي

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية	مستوى الدلالة (٠.٠٥)
"التجريبية"	٢٥	١٢.٤٨	٣٣.٠١	٤٨	المحسوبة	دالة
					الجدولية	
الضابطة	٢٥	٨.٠٤	١٩.١٢٣		٣.٠٧٤	

يتضح من الجدول إن متوسط المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية المقهى العالمي في التحصيل اعلى من متوسط المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية. وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٣.٠٧٤) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لأنها اكبر من قيمة (ت) الجدولية والبالغة (٢.٠١٠٦) وعليه فان الفرق بين المجموعتين هو لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجية المقهى العالمي وبهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة. مما يثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح افراد المجموعة التجريبية، وذلك لتأثير هذه الاستراتيجية في تفعيل الدور الإيجابي للمتعلم داخل العملية التعليمية من خلال الأنشطة الصفية والمنزلية والتعلم المباشر الذي تقدمه الاستراتيجية من خلال اعتماد المتعلم على اساليب التعلم الذاتي بحيث تتيح للطالب التعلم وفق قدرته وسرعته في التعلم.

الفرضية الثانية:

عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية اللذين درسوا على وفق (استراتيجية المقهى العالمي) ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة اللذين درسوا على وفق (الطريقة الاعتيادية) في اختبار التفكير الإبداعي. وللتحقيق من هذه الفرضية تم استخدام "الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين واطهرت النتائج الإحصائية وجود فرق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية البالغ (٣٦.٤) بتباين (٦٨.٤١) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة والبالغ (٢٧.٦) بتباين (٦٣.٨٣)، جدول (٨).

جدول (٨) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعي البحث (التجريبية والضابطة)

في الاختيار التفكير الإبداعي

مستوى الدلالة (٠.٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الوسط الحسابي	حجم العينة	المجموعة
دالة	الجدولية	المحسوبة	٤٨	٦٨.٤١	٣٦.٤	٢٥	التجريبية
	٢.٠١٠٦	٣.٨٢٦					
				٦٣.٨٣	٢٧.٦	٢٥	الضابطة

يتضح من الجدول ان متوسط المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية المقهى العالمي في متغير التفكير الإبداعي اعلى من متوسط المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية. وقد بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٣.٨٢٦) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لانها اكبر من قيمة (ت) الجدولية والبالغة (٢.٠١٠٦) وعليه فأن الفرق بين المجموعتين هو لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجية المقهى العالمي، فترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة. وهذا يعني ان استراتيجية المقهى العالمي كانت لها اثر في تنمية التفكير الإبداعي بجوانبه (الطلاقة، المرونة، الاصاله) لدى تلاميذ الصف السادس لما قدمته استراتيجية المقهى العالمي في بناء بيئة فكرية جديدة أدت الى توسع قدراتهم وعملت على تنمية التفكير الإبداعي للتلميذ مقارنة بالطرق التقليدية.

حجم الأثر : (Effect Size)

وهو رقم او دليل عن مقدار أهمية نتيجة البحث مثل قوة العلاقة بين متغيرين او مقدار التغير الناتج عن تدخل المتغير المستقل في المتغير التابع وذلك باستخدام احد مقاييس حجم الأثر الإحصائية حسب عينة البحث (عينات مرتبطة او غير مرتبطة ولقياس حجم الأثر للمجموعات المستقلة بحساب مربع ايتا (η^2)).

١. التحصيل

٢. التفكير الإبداعي

١- التحصيل

$$\text{مربع ايتا } (\eta^2) = \frac{(T^2)}{(T^2) + \text{درجات الحرية}} = \frac{(3.074)^2}{48 + (3.074)^2} = 0.16$$

٢- التفكير الابداعي

$$\text{مربع ايتا } (\eta^2) = \frac{(T^2)}{(T^2) + \text{درجات الحرية}} = \frac{(3.826)^2}{48 + (3.826)^2} = 0.23$$

والجدول (٩) الاتي يوضح حجم مستوى التأثير

جدول (٩) الجدول المرجعي لتحديد مستويات حجم التأثير

حجم التأثير			الإدارة المستعملة
كبير	متوسط	صغير	
٠.١٥	٠.٠٦	٠.٠١	مربع ايتا (η^2)

وعند حساب حجم التأثير ومقارنته وفق جدول (٩) نلاحظ ان تأثير استراتيجية المقهى العالمي في متغير التحصيل والذي يساوي (٠.١٦) فإن حجم التأثير كان كبير، ونلاحظ ان التأثير المتغير التفكير الابداعي كان يساوي (٠.٢٣) وهو حجم تأثير كبير جداً.

ثانياً: الاستنتاجات:

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث نستنتج الاتي:

١. ان استخدام استراتيجية المقهى العالمي لها أهمية في توفير التفاعل بين المعلم والمتعلم مما ساعد على تحسين التحصيل لدى التلاميذ وخاصة في مادة العلوم.
٢. إمكانية اعتماد استراتيجية المقهى العالمي كأسراتيجية تدريس تعمل على تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى المتعلمين.

ثالثاً: التوصيات:

١. ضرورة التحديث في طرقات التدريس واستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة.
٢. ضرورة توظيف المهارات التقنية في التعليم وتوظيفها في التدريس.
٣. ضرورة تعويد الطالب على تحمل مسؤولية تعلمه من خلال تفعيل دوره خلال العملية التعليمية وليس الاكتفاء بأساليب الحفظ والتلقين المعتادة.

رابعاً: المقترحات

١. اجراء دراسة تتناول استراتيجية المقهى العالمي على مراحل ومواد دراسية أخرى.

٢. اجراء دراسة تتناول بين استراتيجيه المقهى العالمى واستراتيجيات تدريسيه اخرى.
٣. اجراء دراسة تتناول متغيرات اخرى مثل الميول، التفكير العلمى، الاستبقاء، والاتجاه نحو مادة العلوم.

المصادر

١. ابو غريب، عايده عباس (٢٠٠٧): تقويم التعلم النشط في المدرسة الابتدائية في جمهورية مصر العربية، المركز القومي للبحوث، القاهرة.
٢. ابو سعدي، ، عبد الله بن خميس وهدى بنت علي الحوسنية (٢٠١٦): استراتيجيات التعلم النشط، ط١، دار المسيرة، عمان.
٣. حسن، هناء رجب (٢٠١٤): التفكير برامج تعليمية واساليب قياسية، ط١، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع - مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٤. حميد، مصطفى خالد (٢٠٢٠): اثر استراتيجيه المقهى العالمى في تحصيل مادة الكيمياء والتفكير المنتج عند طلاب الصف الاول متوسط، رساله ماجستير غير منشوره، كلية التربية للعلوم الصرفة-ابن الهيثم/ جامعة بغداد.
٥. الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٨): التصميم التعليمى نظرية وممارسة، ط٢، دار المسيرة، عمان، الاردن.
٦. رزوقي، رعد مهدي وفاطمة عبد الامير، وعادل كامل شبيب (٢٠١٨): التفكير وانماطه (٣)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٧. الرسام، تهاني فلاح عبد الله محمد (٢٠١٢): اثر برنامج تدريبي قائم على ابعاد التعلم في تنمية بعض مهارات التفكير المنتج لدى الطلبة في دولة الكويت، اطروحة دكتوراه منشوره، معهد البحوث والدراسات التربويه، جامعة القاهرة.
٨. روبرس، نوربرت واناكولر وانه كروك وياتريكس اوشن (٢٠١٥): اسس تيسير الحوار، ط١، مؤسسة بيرفهورف، برلين، المانيا.
٩. زاير، سعد علي (٢٠١٤): الموسوعة التعليمية المعاصرة، الجزء الثالث، مكتب نور الحسن، بغداد.
١٠. الزبيدي، مهند عبد الحسن زهيد (٢٠١٢): اثر استراتيجيتي التخيل الموجه والاثارة العشوائية في التحصيل وتنمية التفكير الابداعي والذكاء الوجداني لدى طلاب الصف الاول متوسط

- في الفيزياء، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة، جامعة بغداد.
١١. الزبيدي، مهدي عبد المحسن رهيو (٢٠١٢): اثر استراتيجتي التخيل الموجه والاثارة العشوائية في التحصيل وتنمية التفكير الابداعي والذكاء الوجداني لدى طلاب الصف الاول متوسط في الفيزياء، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - ابن الهيثم، جامعة بغداد.
١٢. الزيانت، فاطمة محمود (٢٠٠٩): علم النفس الابداعي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
١٣. زيتون، عايش محمود (٢٠٠٥): اساليب تدريس العلوم، ط٥ دار الشروق، عمان، الاردن.
١٤. سعادة، جودت احمد (٢٠١٥): مهارات التفكير والتعلم، ط١، دار المسيرة، عمان.
١٥. السويدان، طارق ومحمد العدلوي (٢٠٠٢): مبادئ الابداع، ط٣، شركة الابداع، الكويت.
١٦. السيد، علي، (٢٠٠٢) التربية العلمية وتدريب العلوم، دار الفكر العربي بالقاهرة.
١٧. شحاتة، حسن وزينب النجار (٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
١٨. الشمري، سعد حسن (٢٠٠٢)، اهمية التدريس لتنمية مهارات التفكير الابداعي، ادارة التطوير التربوي، بجدة، موقع الفكرة الدعوية.
١٩. صبري، ماهر (٢٠٠٢): الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعلم، ط١، مكتبة الرشيد، الرياض.
٢٠. عبد آل، حسن عارف (٢٠١٢) : الاثر استراتيجتي رونسين والتدريب التبادلي في التحصيل الدراسي لمادة الفيزياء لدى طلاب الصف الاول متوسط وتنمية تفكيرهم الناقد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن الهيثم، جامعة بغداد، العراق.
٢١. عفانة، عزو اسماعيل، ويوسف ابراهيم الحبشي (٢٠٠٩): التدريس والتعليم بالدمغ ذي الجانين، دار الثقافة، عمان.
٢٢. الفرج، وجيه ودبابنة، ميشيل (٢٠٠٦): اساسيات التنمية المهنية للمعلمين، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن).
٢٣. كوجك، كوثر حسين وماجد مصطفى السيد وصلاح الدين خضر وفرماوي محمد فرماوي واحمد عبد العزيز عياد، وعليه حامد احمد وبشرى انور فايد (٢٠٠٨): تنوع التدريس في

الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، ط١، مكتب اليونسكو الاقليمي، بيروت، لبنان.

٢٤. الميزان، عبد الاله (٢٠٠٢)، لمحات حقة في التفكير الابداعي، ط١، مجلة البيان، الرياض.

٢٥. النجدي، احمد وعلي راشد ومنى عبد الهادي (٢٠٠٥): اتجاهات حديثة في تعليم العلوم

في ضوء المعايير العالمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٦. هلال، مازن قاسم (٢٠١٨): برنامج تدريبي لمدرسي الكيمياء على وفق الاقتصاد المعرفي

واثره في ممارساتهم التدريسية والتفكير المنتج لطلبتهم، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية

التربية للعلوم الصرفة، ابن الهيثم، جامعة بغداد.

المصادر الاجنبية:

1. Bishop, J & Verleger, M (2013). The Flipped Classroom. A survey of the Research American Society for Engineering Education Journal, 6(2).
2. Brown, J. and Isaacs, (2005): The world Café Shaping our futures through conversation. That matter, Sanfranciscom CA: Berrett-Koehler Publishers Inc.
3. Hamdan, N., Mcknight, K, Mcknightp. (2013), Are View of Flipped Learning, Flipped Leaped Net Work, 1-21.
4. Klug, T. (2013): Dialogue and Innovation World Café as a Contemporary Formal for Dealing with Questions that matter. IN: Muller A., Becker L. (eds) Narrative and Innovation. Management. Culture- Interpretation. Springer VS., Wiesbaden, Karlsruhe, Germany.
5. Liza A. Lorenzettel, Anna Azulail, and Christine A. Walsh (2016): Addressing Power in Conversation: Enhancing the Transformative Learning Capacities of the World Café, Journal of Transformative Education, Vol.14, No. (3), PP:200-219.
6. Tan, S. and Brown, J. (2005): The world café in Singapore, Creating a Learning Culture through Dialogue, Journal of Applied Behavioral Science, Vol.41, No. (1).
7. Vogt, E. E., Brown, J. , and Isaacs, J. (2003): The Art of Powerful Questions: Catalyzing insight, Innovation, and action. Mill Vall Cy, CA: Whole Systems Associates.

Build Criteria to Evaluate the Quality of Technical Institutes Performance

Ass. Prof. Dr. Diao Obaed Mahmood, Middle Technical University -
Institute of Technical Anbar- Iraq
drdhiaaobaid@gmail.com

Prof. Dr. Obaid Mahmood Alzawbaee, Cihan University Sulaimanya -
Camp
obed.muhsin@sulcihan.edu.krd
obaed79@yahoo.com

Ass. Lec. Ahmed Obaid Mahmood, AL-Maaref University College, Iraq
Ahmedalzawb3ee@gmail.com
ahmed.obed@uoa.edu.iq

Abstract: Improving the performance of technical institutes is a global concern, and building the criteria produces indicators or measures that are able to support the facts, and facilitate their description, and help to guide the decision. This research came to build criteria by which digital indicators or measures can be found that reduce the margin of diligence in a manner that increases accuracy and fairness in the evaluation and what distinguishes these criteria as they remain effective in the case of changing the degrees of hubs or adding new hubs, and that the proposed evaluation model includes of nine main hubs, whose grades are divided on each hub according to its relative importance, as the total score is (100) degrees, and the paper also included the evaluation mechanism. Meanwhile, the research results a set of conclusions and recommendations, the most important of which are: First, raising the efficiency of the performance of technical institutes by creating a positive competition between the institutions and that the use of indicators makes the decision more correct and away or reduce the margin of diligence. And the second, can benefits from the feedback for the purpose of the amendment in a way that is compatible with the latest changes by applying proposed model.

Keywords: Criteria, Quality Assurance, Evaluation, Model, Technical Institutes.

1- Introduction:

The implementation of any process of developing and evaluating any activity or manage it, cannot be carried out in the absence of effective measures. Therefore, measurement has an effective role in all activities. And the creation of statistical criteria and indicators, produces highly significant measures that are able to support facts, facilitate their description, and help to guide our decision by developing a sense of what we evaluate. In addition, the concept of education quality lies in focusing on the goals of the program and the relevance of the outputs to the goals as well, the ways to achieve them, and how close they are to the approved quality criteria. {[2], [7], [1], [18]}

The evaluation is a process of measuring what has been accomplished from activities and tasks to know the weaknesses to address them and strengths to support them, and that the main purpose of the evaluation is to measure the results achieved by the various activities within the framework of the plan set, to identify whether the application has been optimized or if there are shortcomings that led to low achievement, in addition to knowing the positives that contributed to success {[4], [17]}. Besides, the evaluation is a continuous and comprehensive process, and it is not a goal in itself, but rather a means of improvement, and it is an objective process that uses measurement and measures as its basis. Where the measures are quantitative indicators that enable us to express things and their properties, meaningful numbers or symbols that enable us to feel them. On the other hand, measurement is the process of deriving a number or symbols accompanying the properties of real things to facilitate their explanation according to clear criteria. {[5], [8], [9], [10], [3]}

Measurement and measures are the mainstays of scientific researches and helps in controlling and directing any process, measures contribute directly and efficiently to saving effort and costs. On the other side, the measurement helps in choosing the best alternative and the right decision. Whilst, the quantitative measures help in unifying the decision, thus obtaining the satisfaction of the beneficiary, which is considered one of

the most important measures of quality that various institutions, including educational ones, strive to achieve. {[11], [14],}

In this paper, a mechanism for evaluating technical institutes will be proposed by building quantitative indicators or measures by which the quality of educational institutions' performance can be accurately measured, by defining the evaluation hubs and the components that each hub consists of, and what distinguishes these (proposed) indicators is their flexibility and the possibility of adapting them to a form that serves their users. {[15], [5], [12]}

2- Research problem:

The lack of a model by which the performance of educational institutions can be evaluated leads to the evaluation in unmeasured ways and does not use neutral standards that are subject to personal judgment. Whereas, improving the quality of the product, whether it is a commodity, a service, or a qualification, has become the concern of all institutions that are keen to improve their outputs. Evaluation is the means to improve the quality and that evaluation is not a sincere and accurate expression unless it adopts the indicators and standards.

3- Research Objective:

This research aims to build a model through which technical education institutions can be evaluated using statistically significant indicators.

4- Importance of the study:

Building a model by which the performance of technical education institutions can be evaluated makes the entity in charge of technical education and the party benefiting from the technical education outputs reassuring of the technical education outputs as they meet the specifications.

5- Evaluation hubs:

For the purpose of improving and developing the educational process, there is a need for periodic review and continuous evaluation as the basis for improvement and development, and for developing measure indicators that help educational institutions' reassurance at the level of implementing

their programs in order to ensure the proper fulfillment of the evaluation hubs, it has been suggested hubs, components, and evaluation degrees of technical diploma programs in technical institutes affiliated with technical universities in Iraq, as in the following table.

Table .1 Evaluation Hubs

No	Evaluation hubs	degree	components
1	Teaching aids	15	Laboratories, workshops, and places of drawing equipment, Audio-visual aids, Library, and Computer networks.
2	Syllabus	15	Study plan, educational plan, subjects development, exam questions
3	The teaching staff and their assistants	15	scientific degrees, weekly hours and coverage, teaching and development courses, researches, authorship, patents, teacher to student, technician to student, scientific promotions.
4	Infrastructure	10	Administration buildings, faculty offices and their assistants, halls, laboratories, workshops, restrooms, stadiums, students restaurants, website, internet availability.
5	Students	10	Existence of administrative orders with warnings and dismissal, complaints and suggestions box, management meetings with students, circulating and announcing instructions, contacted with graduates, having an electronic system for student activities (absences books, exam committees, documents and certificates) describing the employees 'work in student affairs, students residences, student activities
6	Community Service	10	Investment, productive business, public seminars and lectures, contribution to general activities, news and published articles, site activity, voluntary initiatives and campaigns, and having a plan.
7	Plans and committees	10	The documented plan, the number of institute councils meetings, departmental councils, formed committees, administrative orders, and services provided to workers
8	The graduates	10	Systematic training, business market, self-reports of achievements, summer training, management follow-up in finding job opportunities

9	Vision, mission and objectives	5	Existed, published, available to affiliates
	Total	100	

By looking at the evaluation hubs and its components, can notice that the activities that will be covered by the proposed criteria are divided into three main sections:

- Activities directly related to program planning and implementation for instance, the suitability of the targeted educational outcomes for students and the quality of the evaluation process in its programs.
- Institutionalized activities that have no impact on the programs for example, non-class activities, how beautiful and attractive the educational institution location and its facilities.
- General Institutionalized activities with an impact on programs, this indicator relates to the availability of teaching staff, their assistants and technical staff, in addition to the availability of references in the library. Thus, these activities contribute directly and significantly to the institution's ability to implement its programs. {[20], [19], [16], [12], [13], [6]}

6- Evaluation technique:

- For the purpose of establishing a clear and measured evaluation mechanism, we include below the evaluation mechanisms for each of the above hubs: {[6], [14], [16], [2], [5]}

First hub: Teaching aids hub

Indicators for this hub are calculated as follows:

places of drawing indicator = (number of drawing boards * weekly working days * available daily hours) / (number of students benefiting * Average of working hours per a week).

Workshop indicator = (available devices for each workshop * weekly working days * available daily hours) / (number of students benefiting * Average of working hours per a week).

Computer labs indicator = (number of computers * weekly working days * available daily hours) / (number of students benefiting * Average of working hours per a week).

Library indicator = (library size (student) * weekly working days * available daily hours) / (number of students benefiting * Average of working hours per a week).

With assumption that the average number of weekly hours' use is (8) hours and is calculated on the basis of (4) working days per student, on average, he spends daily (2) hours per a day at library.

A score of (2) is given in the case of existence an internet network for students and employees of the institute.

As for the calculating mechanism, it will be given (3) scores for the places of drawing indicator if the indicator value is ≥ 1 and the score will be (indicator value * 3) if the indicator value is < 1 and in the same way the workshop indicator, library and computer labs (computer indicator score) is (4).

It is worth to noting that the above indicators (places of drawing, workshops, computer labs, and the library) can be adopted as sufficient indicators. For example, when we want to know the adequacy of the computer lab, we use the same indicator and Make it equal to (1), and the unknown is the number of students. Thus, we can know the adequacy of computer labs to having the students and the same thing for the indicators of places of drawing, workshops and the library.

Second hub: Syllabus hub

Hours Implementation indicator = Hours actually implemented / Hours within the plan.

It is calculated for each subject and then the weighted average is calculated for the percentage of hours' implementation for each scientific department, then for all the departments within the institute and the score will be (5) if the indicator value is ≥ 1 ,

And if the value of the indicator is < 1 , then the score will be (5 * the value of the indicator).

A score of (2) is given in the case of a generalized and publicized calendar for students and staff.

A score of (3) is given in the case of integrated study plans for the scientific departments, including the vocabulary of the syllabus.

A score of (2) is given if there are documented studies to develop the syllabus.

A score of (3) is given by examining samples of the exam questions and the extent of their conformity.

Third hub: The teaching staff and their assistants hub

The following indicators are calculated:

Ratio of completed research = number of completed research / number of teachers.

Ratio of authored and translated books = (number of authored and translated books * 10) / the number of teachers who are ranked (professor and assistant professor).

Teacher to student ratio = number of teachers / number of students.

Technician to student ratio = number of technicians / number of students.

Ratio of academic ranks = the number of teachers with the rank of professor and assistant professor * (2) / total number of teachers.

Weekly hours = the number of hours actually covered by teachers per week / The number of teachers hours per week.

Training and development courses indicator = the number of teachers in the development courses * (20) / the total number of teachers.

As for the distribution of degrees of this hub which is (15) degrees, it is distributed as follows:

Completed research: (3) scores are given if the value of the indicator is \geq (1), and if it is $<$ (1), the score will be (the value of the indicator * 3).

Authored and translated books: (1) score is given if the value of the indicator is \geq (1) and if it is $<$ (1), the score will be (1 * the value of the indicator).

Registered patents: (3) scores are awarded for each registered patent.

The teacher to student ratio will takes a full degree which is (2), if there is a teacher for every (20) students for medical, engineering, and information technology specialties, and there is a teacher for every (30) students for administrative specialties.

The technician to student ratio (1) score is given if the ration equal (1 to 40).

The academic ranks ratio, the indicator will take full score which are (3) if the indicator value \geq (1), and (3 * the value of the indicator) if its value is $<$ (1).

Weekly hours, will take (3) if the value of the indicator is \geq (1) and if it is $<$ (1) takes (3 * the value of the indicator).

Training and development courses indicator takes the full score (2), if the value of the indicator is \geq (1), and the score (indicator value * 2) is given if the value is $<$ (1).

Fourth hub: the infrastructure hub

For this hub, its indicators are as follows:

Classroom indicator = (capacity of classrooms (student) * number of weekly working hours * number of daily available hours) / (number of students * average of weekly use hours (theory)).

Student restaurants indicator = (the number of students absorbed by the restaurant * number of weekly working days * number of daily available hours) / total number of students * the average number of hours a student spends in the restaurants per week (6).

Note: It has been assumed that the average number of weekly hours spent by the student in the restaurant is (6) hours, calculated on the basis that the average time of the student is (4) days per week and is spent at a rate of (1.5) hours per day.

Green Areas indicator = total area of green spaces / (number of students * 5).

Indicator of faculty members' offices = total area allocated to faculty members' offices / number of faculty members * (7.5).

Faculty members parking indicator = total area for faculty members parking / number of faculty members * (12).

Bathrooms indicator = (number of bathrooms * number of daily working hours * 12) / number of students.

As for the distribution of the degrees of this hub, they are as follows:

Classroom indicator (3) scores, restaurant and club indicator (2) scores, green areas indicator (2) scores, faculty members' offices indicator (1) score, faculty members' parking indicator (1) score, bathrooms indicator (1) score.

Where, the full score of the indicator is given if the value of the indicator is $\geq (1)$, and the score will be (the indicator value * the degree assigned to it) in the event that the value of the indicator is $< (1)$.

Fifth hub: students' hub

The degree of this hub, which is (10) degrees, is divided as follows:

A score of (3) in the case that there are administrative orders for warnings and dismissal announced to students in the boards of scientific departments according to the official mechanism for issuing them. And (2) scores in the case of complaints and suggestions box exist and follow-up according to official documented records, in addition to having documented meetings for the Deanship and heads of departments. Finally, score of (5) in case there is an electronic system for student activities that

includes registration, absences, exam committees, documents and certificates.

Sixth hub: Community Service hub

The degrees of this hub, amounting to (10) degrees, are distributed as follows: (3) score for consulting indicator = number of consulting during the year / 2, if the result is $\geq (1)$ will take full score. Nevertheless, if the result $< (1)$ it will take (3 * indicator value).

A score of (4) for the productive works, that will be according to the following indicator:

Productive works = the number of productive works / (3), if the result $\geq (1)$ it will take full score and if the result $< (1)$ the score will be (4 * indicator value).

The other three degrees will be given to the following activities (general seminars, general lectures, contribution to general activities, news and published articles, site activity, voluntary initiatives and campaigns).

Seventh hub: Plans and committees' hub

The degrees of this hub, amounting to (10) degrees, are distributed as follows (4) degrees for the plan, (3) degrees for councils, (3) degrees for committees, and the mechanism for calculating them will be as follows:

About the plan, its mean the annual work plan prepared by the institute by collecting and unifying the plans of scientific departments, which ensured that there is a central plan at the department level and institute level, as for the councils and committees indicators they are calculated as follows:

Councils indicator = total meetings of the councils of the scientific departments and the scientific council of the Institute during the year / (number of scientific departments * 10) + 8

If the indicator value is $\geq (1)$ takes full score, and if the value of the indicator $< (1)$ it will take (3 * the value of the indicator), for example, if the following information given for an institute:

The number of Institute Board Meetings (10), number of scientific departments (5), its number of meetings during the year are respectively (8, 11, 10, 12, 9).

The indicator value will be: $(10 + 8 + 11 + 10 + 12 + 9) / (5 * 10) + 8 = 60 / 58 > (1)$ that's mean it will take (3).

Committees indicator = the number of committees actually formed / number of committees to be formed.

If the value of the indicator $\geq (1)$ will take (3), and if the indicator value $< (1)$ the score will be $(3 * \text{the value of the indicator})$.

Eighth hub: The graduates' hub

The degree of this hub, which are (10) degrees, is distributed among samples of reports, systematic training records, relationship with the job market, summer training orders records, graduate follow-up mechanism, finding job opportunities, self-reports of achievements and samples of graduation projects.

Ninth hub: The vision, mission and objectives hub

total degrees of this hub are (5) degrees, if the vision, mission and objectives are existed takes (2) scores, and if published takes (1) score, as well as, takes (2) scores if it is available for employed.

That is, this degree is given in full if the vision, mission and objectives are exist, published and available to employed and the weight for each of them is:

$$1/3 (2/5 + 1/5 + 2/5) = 1/3$$

As for the degree of this hub, it will be the sum of the three degrees. For example, if the vision is existed, unpublished and not available to the employed, its degree will be:

$$1/3 * (2/5 + 0/5 + 0/5) = 2/15$$

And if the mission is existed, published and available to the employed, its degree will be:

$$1/3 * (2/5 + 1/5 + 2/5) = 1/3 * 5/5 = 1/3$$

If the objectives are existed, published and not available to the employed, its degree will be:

$$1/3 * (2/5 + 1/5 + 0/5) = 1/3 * 3/5 = 1/5$$

The final indicator value will be:

$$2/15 + 1/3 + 1/5 = 10/15 = 2/3$$

And the final degree of this hub in the evaluation is equal to:

$$5 * 2/3 = 10/3 = 3.3$$

Which means, the degree of evaluation for this hub is (3.3) from (5).

7- Evaluation procedures:

The evaluation is carried out in two ways, the first is external through the university presidency and the second is internal, meaning that the institute evaluates itself and extracts the indicators and the degree of evaluation.

As for the evaluation levels, it may suggest the following:

(80 – 100) Excellent

(70 - less than 80) Good

(60- less than 70) Middle

Thus, the allowable point that any institute must pass in order to obtain success is (60) degrees.

A detailed report is presented to each institute showing the most prominent strengths and weaknesses on the basis of the evaluation hubs, because the institute that does not achieve the allowable point, for example, does not necessarily have to be distinguished in one of the hub.

8- Conclusions and recommendations:

After reviewing the evaluation hubs and indicators and its implications for the evaluation, quality, evaluation procedures and mechanism, we include the most important conclusions and recommendations.

- 1- The existence of a model for evaluating the performance of technical institutes helps them to check on the level of implementation of their programs and contributes to improving the educational process and developing them.

- 2- The proposed model and its results can be used during the evaluation years to find comparative criteria such as the index numbers to know the current development, positively or negatively for each component of the evaluation.
- 3- Raising the efficiency of the performance of technical institutes by creating a positive competition between the institutions
- 4- The use of the indicators makes the decision more correct and away or reduce the margin of diligence.
- 5- Can benefits from the feedback for the purpose of the amendment in a way that is compatible with the latest changes by applying proposed model.

References:

- [1] Abdel Rahman, A. and Wissam W., and Ibtisam, F. N. (2012). Setting Quality Standards in Engineering Technical Education Outputs, Technical Journal, Volume 25, p 38-54.
- [2] Abdel-Aziz – S. A. (2007). (statistical indicators and their role in building effective measures) the first Arab statistical conference - Amman.
- [3] Abu Saa, J. (2017). The degree of application of quality standards in Palestinian public universities from the point of view of faculty members, "Palestine Technical University - Khadoori Anmoja"
- [4] Al-Salim, G. B. H, (2020). Evaluating the professional competencies of faculty members at Imam Muhammad bin Saud Islamic University from the point of view of graduate students in the College of Social Sciences in light of comprehensive quality standards. Journal of the Humanities and Social Sciences, (28).
- [5] Al-Zawbaee, M. A. (2005). (Total Quality Management) Al-Yazouri - Amman.
- [6] Al-Zawbaee, O. M. M, Al-Taie, H. A-K, and Mukhtar, A.F. (2017). Proposing a Model for Evaluating Higher Education Institutions Using Statistical Indicators, The Scientific Journal of Jehan University, Sulaymaniyah, 1 (1), 62-77. [Doi: http://dx.doi.org/10.25098/1.1.8](http://dx.doi.org/10.25098/1.1.8)
- [7] Al-Zobaie, O. M. M. (2008). (Statistical indicators and their role in evaluation and quality) Conference of the impact of information and integrated statistical

systems on social and economic development, November 8-10 - Ras Al-Khaimah - United Arab Emirates.

[8] Ball, C. (1985). What the hell is quality? In C. Ball & D. Urwin (Eds.), *Fitness for purpose: Essays in higher education* (pp. 96-102). Guildford: Society for Research into Higher Education & NFER-Nelson.

[9] Bobby, C.L. (2014). The ABCs of building quality cultures for education in a global world. *Paper presented at the International Conference on Quality Assurance*, Bangkok, Thailand.

[10] Brahimī, T. (2016). Evaluating some quality standards in the Institute of Science and Technology of Physical and Sports Activities from the faculty point of view.

[11] Chahine Sobhi Abou, Ahmad Al Jammal, Moscardini, and Bassem Kaissi, (2008). *Quality Assurance for Higher Education in Lebanon*, (Project ID: SCM-M014A05), online at: <http://www.higher-edu.gov.lb/projects/Tempus/QAHEL/guide%20II-%20QAHEL.pdf>.

[12] Coate, L.,E., (1990). *Emlementing Total Quality Management in a University Setting*, Corvallis, Oregon: Oregon University State University.

[13] Crawford, F. W., 1991, Total Quality Management, CVCP Occasional Paper. London, CVCP.

[14] HMI, 1989a, 'Conference conclusions', in *Quality in Higher Education - An HMI Invitation conference 16-18 June 1989*, London, HMI, pp. 24-25.

[15] <https://www.hlrcjournal.com/index.php/HLRC/article/view/244>. Date accessed: 29 sep. 2017. DOI: <https://doi.org/10.18870/hlrc.v5i3.244>.

[16] Khawaja, K. Z. (2007). (The relationship between data producers and users) The First Arab Statistical Conference - Amman.

[17] Muhammad, I. G., Muhanna, M., Al-Zahrani, B. M & Abdullah. (2015). Developing the professional performance of teacher educators in the Faculties of Education is an indicator of quality assurance and accreditation. *Journal of Specific Education Research*, 2015 (38), 1--21.

[18] Middle Technical University - Office of Scientific Assistant (2019). *Standards for Self-Assessment Axes for Colleges and Institutes of Central Technical University* (published).

[19] Saleh, K. S. (2007). (Towards developing indicators for human development, especially for Arab countries) - The First Arab Statistical Conference - Amman.

[20] Zahro Behbehani, G. Z. & Iqbal Behbehani, (2004). (Education Technology: A Future Outlook), Dar Al-Kitab Al-Hadith - Kuwait.